مقرر

الإعلام وثقافة الطفل

الفرقة .....الاولي شعبة... الطفولة

أستاذ المقرر

الأستاذ الدكتور

فاطمة محمد البردويلي عطاالله

أستاذ أصول التربية المساعد

رؤية الكلية

كلية التربية بقنا متميزة في مجالات التعليم والتعلم والبحث التربوي بما يخدم المجتمع محليًا وإقليميًا.

رسالة الكلية

تسعى كلية التربية بقنا لإعداد خريجين متميزين مؤهلين أكاديميًا ومهنيًا وأخلاقيًا، قادرين على إجراء الدراسات والبحوث التربوية التي تلبي متطلبات سوق العمل باستخدام التقنيات الحديثة، مواكبين للتنافسية محليًا وإقليميًا بما يحقق التنمية المستدامة في إطار قيم المجتمع المصري.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحات
الفصل الاول مقدمة في الاعلام وثقافة الطفل	3
الفصل الثاني دور الاعلام والتربية في المجتمع المعاصر	١٦
الفصل الثالث ثقافة الطفل العربي	٣٥
الفصل الرابع الوسائل الاعلامية وأثرها على ثقافة الطفل	٦٨
الفصل الخامس تحديات وسائل الاعلام المعاصرة وانعكاساتها على الطفل	٨٦

الفصل الأول

مقدمة في الاعلام وثقافة الطفل

الفصل الأول

مقدمة في الاعلام وثقافة الطفل

مرحلة الطفوله المبكرة هي الفترة الممتدة من نهاية العام الثاني وحتى نهاية العام الخامس من ميلاد الطفل أي هي رحلة الطفل عبر العام الثالث والرابع الخامس من عمر الطفل ، وتم اختيار اسم الطفولة المبكرة تبعا للأساس البيولوجي النمائي ، وهناك مسميات أخرى تعتمد على الأساس الفلسفي للتقسيم ، فمثلا هي المرحلة القضيبية تبعاً للأساس الجنسي عند فرويد ، ومرحلة المصلحية والفردية تبعا للأساس الأخلاقي الكولبرج ، وهي مرحلة المبادأة في مقابل الشعور بالذنب تبعاً للأساس النفسي الاجتماعي عند اريكسون، وهي مرحلة ما قبل العمليات تبعا للتقسيم المعرفي لبياجيه ، وهي مرحلة طفل ما قبل المدرسة تبعاً للأساس التربوي ، وأخيراً فهي مرحلة ما قبل التمييز وفقا للأساس الشرعي الإسلامي.

أولا :أهمية مرحلة الطفولة المبكرة

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة في حياة الإنسان والتي بدأها بالاعتماد الكامل على الغير ثم يتطور في النمو ويتجه نحو الاستقلال والاعتماد على الذات ، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يقل اعتماد الطفل على الكبار ويزداد اعتماده على نفسه وذاته ويتم فيها الانتقال من بيئة المنزل إلى بيئة الروضة حيث يبدأ في التفاعل مع البيئة الخارجية المحيطة به ، مما يمكنه من التعامل بوضوح مع بيئتة مقارنة بمرحلة المهد. وفي هذه المرحلة تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية وإكساب القيم والاتجاهات ، والعادات الاجتماعية ويتعلم فيها التمييز بين الصواب والخطأ وإن كان لا يفهم لماذا هو صواب أو خطأ.

لقد اهتم العلماء بهذه الفترة وصرفوا جزء كبيراً من أبحاثهم لدراسة هذه المرحلة يقول عبد الرحمن محمد السيد كل المنظرين (علماء النفس تقريباً قد اجمعوا على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وأنها ،في غاية الأهمية فمدرسة التحليل النفسي مثلا ركزت على هذه المرحلة تركيزاً بالغاً ففرويد مثلا يرى أن شخصية الفرد تتكون خلال الخمس سنوات الأولى والتي تشكل مرحلة الطفولة المبكرة منها ثلاث سنوات يعتبرها من مراحل النمو الحرجة التي تشكل خبرات الطفولة فيها شخصية الفرد.

كذلك اهتمت أنا فرويد بهذه المرحلة غير أنها قالت بأن خبرات الطفولة تعتبر مشكلات حاضرة بالنسبة للأطفال (الغامدي كذلك هورني وفروم وسوليفان وأريكسون أشاروا إلى أهمية الطفولة المبكرة، فمثلاً سوليفان وأريكسون يرون المراهق السوي هو الطفل الذي مر خلال طفولته بنمو سوي فالأحداث خلال مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد وهو ما يؤثر على طبيعة الشخصية خلال المراهقة ، فالطفل السوي نفسياً تكون فرصة عبوره للمراهقة مكللة بالنجاح أكثر من غيره وبشكل عام فيمكن القول بأن مرحلة الطفولة المبكرة هي الأساس والقواعد التي يتم بناء الشخصية السليمة عليها فكلما كانت أقرب للسواء كانت الشخصية في المستقبل أقرب إلى السواء والعكس بالعكس.

مطالب النمو:

هي عبارة عن المهمات النهائية التي يتوجب على الإنسان أن يتعلمها ويحققها تحقيقاً مسبقاً. ويعرفها الهنداوي "بمدى تحقيق الفرد لحاجاته وإشباعه لرغباته وفقا لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع سنه "ولذلك فمطلب النمو هي عبارة عن مجموعة من الحاجات التي تظهر خلال فترة زمنية معينة ويتوافق فيها جميع الأفراد. ويعتمد نجاح الفرد في تحقيقه لمهمة من مهمات النمو مشروطاً بتحقيقه لـلمهمة السابقة أي أن النجاح يولد النجاح .

ووجهة نظر أريكسون في أن فشل الطفل في اكتساب مظهر مبكر من مظاهر النمو قد يسبب له مشاكل في مراحل نموه اللاحقة ".ويعتبر هافجيرست أول من اهتم بدراسة هذا المفهوم حول مطالب النمو. وفيما يلي بعض مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة كما ذكرها هافجيرست:

1-تعلم عادات النظافة.

2-تعلم الكلام.

3-تعلم استعمال العضلات الصغيرة.

4-تعلم التفريق بين الجنسين.

5-تعلم مهارات القراءات والكتابة والحساب.

6-تعلم استكشاف البيئة المحيطة به.

7-تعلم التمييز بين الصواب والخطأ.

8-تعلم التفاعل مع الآخرين.

9-الإحساس بالثقة بالذات وبالآخرين.

10-تعلم تحمل المسؤولية.

11-تكوين مفهوم الذات الإيجابي.

12-تعلم العادات الاجتماعية السليمة.

13-تعلم القواعد والقوانين للعب الجماعي.

14-تعلم ممارسة الاستقلال الشخصي.

العوامل المؤثرة على النمو في مرحلة الطفولة المبكرة:

صنف العلماء العوامل المؤثرة في النمو ، إلى عوامل وراثية وعوامل بيئية ، وعوامل متعددة فالعوامل الوراثية هي تلك العوامل التي تؤثر على الجنين داخل الرحم في الفترة من الخلية الجرثومية أي فترة التكوين الأساسية ، حيث تحمل هذه الخلية 23 زوج من الصبغيات والتي تحمل الخصائص الوراثية من الوالدين ولذلك فمرحلة الطفولة المبكرة لا تتأثر بالوراثة في هذه المرحلة فهي مرحلة تتأثر بتأثيرات الوراثة في المراحل السابقة عليها، ولذلك فلن يتم الحديث عن العوامل الوراثية في مرحلة الطفولة المبكرة وسوف يقتصر الحديث على العوامل البيئية و المتعددة وفق للآتي:

1-العوامل البيئية و الاجتماعية:

البيئة هي مجموعة من العوامل الخارجية المحيطة بالفرد والتي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشراً على الفرد منذ لحظة الإخصاب وحتى نهاية الحياة ، وسوف نتحدث عن أهم العوامل البيئية المؤثرة في نمو طفل الطفولة المبكرة وهي:

أ-الأسرة:

طفل هذه المرحلة طفل المنزل ، فالطفل يظل ملازم للمنزل5سنوات ، وفي أواخر الطفولة المبكرة ينتقل الطفل إلى الروضة وعليه - خلال هذه الفترة في أغلبها -2 5سنوات ، وفي أواخر الطفولة المبكرة ينتقل الطفل إلى الروضة وعليه فالطفل في هذه المرحلة أكثر التصاقاً بوالديه فهو لا يفارقهم إلا نادراً ويعتبر وجود الأم بجواره وبالذات في بداية الطفولة المبكرة نوع من الأمان لذاته. ولذلك فالأسرة هي الحضن الأول للطفل وهي المؤسسة الغير رسمية الأولى التي تتولى رعاية وحضانة الطفل ، ولذلك فالطفل انعكاس لأسرته ولقيم هذه الأسرة وتبرز أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك لأن الاعتقادات والعادات التي يكتسبها الفرد في طفولته تكون نتيجة تقليد وتلقين الوالدين للطفل وهذه الاعتقادات والعادات والقيم ركيزة لتصرفاته المستقبلية لقد وجدت الدراسات أن النمو الخلقي واتجاهات الفرد واعتقاداته تتأثر بشكل كبير بأسلوب التنشئة كما يتأثر الطفل كثيراً بالعلاقة بالوالدين فالبيئة التسلطية تعيق نمو الأطفال النمو السليم ،الوالدين يعملون

وبشكل إيجابي نحو سير نمو الطفل وفق السواء ، فهم الذين يكسبان الطفل الثقة في ذاته وقدراته ، ويشعرانه بقدرته على الاستقلال والاعتماد على الذات مما يؤهل الطفل إلى المبادأة والقيام بأعمال مختلفة دون الشعور بالخوف والإحساس بالذنب

ب-الروضة:

في الفترة المتأخرة من الطفولة المبكرة يدخل الطفل في الغالب رياض الأطفال ، مما يمهد للانتقال من جو المنزل إلى جو شبيه بجو المدرسة غير أنه يغلب عليه اللعب، في رياض الأطفال تتوسع العلاقات الاجتماعية لدى الطفل لتشمل معلمة الصف ورفاق الصف ، والذين يشكلون أول نواة لجماعة الرفاق ، ويتعلم الطفل في هذه الفترة قوانين العلاقات الاجتماعية المبسطة بل ويبدأ في ممارسة بعض هذه الاستراتيجيات ، فمثلا لن يعود لأخذ كرته من بين زملائه عند عدم رضائه عن أحد الزملاء ، بل يبدأ بالإحساس بالمسؤولية نحو زملائه واللعبة فهو يحب اللعب الجماعي ذا القوانين "إن استخدام اللعب في تعليم الأطفال في رياض الأطفال ليس مضيعة للوقت كما يعتقد البعض ، بل هو أسلوب فعال وممتع يعلم الطفل أشياء كثيرة عن نفسه وعن الآخرين والبيئة التي يعيش فيها، كما يستطيع الطفل في رياض الأطفال التخلص من الذاتية والتمركز حول الذات من خلال اللعب الجماعي وسماع آراء زملائه حول نفس الموضوع ويتعلم أن للموضوع الواحد الكثير من وجهات النظر المخالفة لوجهة نظره ، وتستطيع المعلمة أو المعلم العمل على استثارة ذلك عن طريق طرح العديد من الموضوعات وإتاحة الفرصة لكل طفل في إبداء رأيه في هذه القضية.

ج-التغذية: ذكرنا فيما سبق أن مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر من مراحل النمو السريع نوعاً ما ، ولذلك فالطفل يحتاج إلى تغذية جيدة لمواجهة متطلبات هذه المرحلة ويحتاج الطفل من 1400الى 1800كلوري يوميا من الطاقة "فنمو

العضلات ونمو العظام والجهاز العصبي يحتاج لغذاء فإذا نقص هذا الغذاء أو كان غير متوازن أدى ذلك إلى تأخر النمو الجسمي والمعرفي أيضا إن سوء التغذية نقص البروتين بالأخص في غذاء الأطفال يترك آثار خطيرة ، وذلك لتأثيره على نمو الدماغ والجهاز العصبي عموما و على النمو الجسمي بل على سائر مظاهر النمو الأخرى فسوء التغذية في الطفولة المبكرة قد يؤثر على جوانب كثيرة من الشخصية وقد يكون من الصعب تعويضه في المراحل اللاحقة

د- الأمراض والحوادث التي تصيب الطفل: يتعرض الطفل في هذه المرحلة لأمراض الجهاز التنفسي بشكل متكرر ، يتعرض الطفل في هذه المرحلة للسقوط من الأماكن المرتفعة لعدم قدرته على تقدير الإرتفاع المناسب للقفز وهذا يعود لضعف النمو العقلي المعرفي وعدم قدرة الطفل على تمثل مفهوم الارتفاع.

العوامل البيئية المؤثرة في نمو طفل الطفولة المبكرة

ثانيا: الاعلام وثقافة الطفل

الأطفال هم أمل المستقبل، ورجال الغد، والعناية بهم في كل أمة دليل على الوعي الحضاري وسعة الإدراك التربوي، فهم يمثلون شريحة واسعة من المجتمع، يرتبط بهم تقدمه ونهضته، ويرسم فيهم شخصيته ومستقبله.

والثقافة هي مجموعة المعتقدات والمبادئ والقيم والسلوكيات الحضارية المخزونة لدى الأمم، والتي تحدد معالم شخصيتها وتشكل جوانب حياتها، والأمة الإسلامية لها ثقافة خاصة تستمد أطرها من دينها.

والإعلام هو أداة نشر هذا المخزون الثقافي والحضاري الذي تمتلكه كل أمة، وصوتها البليغ في التعبير عن آرائها وأفكارها ومبادئها وتطلعاتها بين الأمم.

ويتلقى الطفل هذا الاعلام بعفوية تامة، ويتفاعل مع ما ينقله من مضمون ثقافي بسذاجة واضحة، وهو أكثر أفراد المجتمع استجابة لمعطياته، ووقوعاً تحت تأثيره، والإعلام بهذه الصفة من أهم الوسائل تأثيراً على تربية الطفل وبنائه الثقافي، وأشدها مزاحمة للأسرة والمدرسة على وظيفتهما التربوية الثقافية.

ولا سيما بعد أن طرأت عليه متغيرات ساعدت على تطوره، وسرعة تأثيره، وتحوله إلى أداة خطرة على الناشئة الذين يعني الاهتمام بهم الاهتمام بحاضر الأمة ومستقبلها،

ابتداء لابد من تعريف الطفولة والإعلام وبيان أهميتها لتتضح لنا مصطلحات البحث ومجالاته:

١ – مفهوم الطفولة: معنى الطفولة

أ) لغة : الطفل : هو المولود أو الصغير من كل شيء، يستعمل للمفرد والجمع.

ج) أهمية الطفولة :

هذه المرحلة هي أولى مراحل التأثر والبناء بعد الولادة، يعتمد فيها الطفل على غيره اعتماداً متدرجاً من الكلية إلى الاستقلال، ويحتاج فيها إلى الرعاية والتربية، ويخضع فيها لوسائل التربية والتثقيف والإعلام، ويمكن تحديد أهمية هذه المرحلة من عمر الإنسان فيما يلي:

. أنها مرحلة طويلة الزمن ذات حاجة إلى رعاية خاصة : ذلك أن مرحلة الطفولة تعني الفترة التي لا يستغني فيها الطفل تماما عن أبويه؛ بل يحتاج فيها إليهما، فالطفل البشري يصل إلى الدنيا وهو في حالة عجز تام، تتعلق حياته بعناية من حوله من عوامل التأثير المختلفة، ومنها وسائل الإعلام، ويتصف نموه بالبطء

والتدرج؛ لكل فترة من هذا النمو خصائصها المعينة التي تتطلب عناية خاصة بها؛ فخصائص فترة الرضاعة تختلف عن خصائص فترة الحضانة وفترة التمييز وفترة المراهقة، ومن الثابت علمياً أن المحيط بوسائله هو الذي يرسم سلوك الطفل في المستقبل، فالطفل ليس بوسعه أن ينمو اجتماعياً من تلقاء نفسه، ولا يمكنه أن يحدد وجهة سلوكه دون مساعدة الكبار من حوله.

ـ أنها مرحلة قابلة للتكوين والتوجيه والبناء : يأتي الطفل إلى الحياة الدنيا وهو مزود بالطاقات والاستعدادات والميول والقدرات المختلفة والمواهب الطبيعية، وقادر على الملاءمة بين نفسه من ناحية، وبين ما تتطلبه مواقف الحياة في البيئة التي ينشأ فيها من ناحية أخرى؛ لذا كان من الضروري بمكان التعرف على خصائص هذه المرحلة والفوارق بينها في كل فترة منها، وإدراك احتياجاتها ما يتناسب معها، فقد أكدت كثير من البحوث التربوية النفسية أن أسس الصحة الجسمية والعقلية والنفسية والدينية في بناء شخصية الطفل وتفتحها إنما توضع كلها في مرحلة الطفولة؛ ولاسيما في فترة الحضانة ذات القابلية للتعلم وتطور المهارات، وفي فترة التمييز ذات النشاط الحركي والعقلي..

ـ أنها مرحلة إعداد المستقبل : تعد هذه المرحلة حجر الزاوية لبناء الإنسان وتشييد حضارته وضمان تقدمه، فالعناية بالطفل عناية تؤدي إلى حسن تكوينه وبناء شخصيته من كل نواحيها، والعمل المستمر على رعايتها وحفظها من كل ما يعوقها عن الوصول إلى أقصى طاقاتها ـ مؤشر حضاري للأمة التي تعلق آمالها ومستقبلها على أجيالها الناهضة، فهي تستهدف من تلك العناية وهذا العمل إيجاد الإنسان الصالح القادر على تحمل الأعباء والتكاليف بقوة وجدارة، والمضي بها من أجل بناء مستقبل زاهر؛ فإن من الحقائق التي تتأكد يوما بعد يوم هي أن للإدراكات والمعلومات التي يتحصل عليها الطفل والتجارب التي تقع له في هذه

المرحلة تأثيراً قويا في مستقبل حياته، وأنها تعد أساساً لاستقامته وفساده وسعادته وشقائه طيلة أيام العمر، وبهذا يتبين أن مستقبل الإنسان مبني على تكوين مرحلة طفولته والعناية بها، وأن مستقبل المجتمع مرتبط بمستوى هذا التكوين والعناية بهذه المرحلة.

٢- مفهوم الاعلام:

أ) لغة :

يتقارب معنى الاعلام مع معنى الدعوة والتعليم، فالدعوة لغة النداء والإعلام والإبلاغ. والداعية : هو كل من يدعو الناس إلى بدعة أو دين، وأدخلت الهاء فيه للمبالغة،

ب) اصطلاحاً :

لم يقتصر المعنى الاصطلاحي للإعلام على المعنى اللغوي وهو مجرد الإخبار والتبليغ بوجه سريع؛ بل تجاوزه إلى معنى يتناسب مع وظيفته الحديثة، وهو التعبير عن ميول الناس واتجاهاتهم وقيمهم؛ بحيث يمكن تعريفه بأنه : نشر للمعلومات والأخبار والأفكار والآراء بين الناس على وجه يعبر عن ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم بقصد التأثير.

ج) أهمية الاعلام :

استعمل الإنسان بعفوية الوسيلة الإعلامية منذ القدم، وكان اللسان وسيلته الإعلامية الأولى في الإخبار والتصوير والتفاهم والإقناع عن طريق الخطبة والقصيدة والقصة والكتاب، واليوم تجسد الاعلام في وسائل تقنية متطورة، ضاعفت من سرعته وفاعليته وتأثيره من خلال الهاتف والحاسب والأقمار الصناعية ووكالات الأنباء والمطابع ودور النشر والتوزيع والإعلان بالصورة العادية والملونة الناطقة والمتحركة، وتأتي أهميته من النواحي الآتية:

ـ أنه قوة مؤثرة في تكوين الإنسان : فهو ذو شأن في توجيه الميول والمشاعر وتنمية القدرات والمواهب، وفي إعداد الروح والعقل وبناء الجسم، ولا سيما إذا كان القائمون عليها خبراء وأخصائيين في التوجيه في علم النفس والتربية والإعلام، وبارعين في استخدام الوسائل الإعلامية والتحكم في درجات تأثيرها، ذلك أن الإنسان في نظر الاعلام يتغذى بالخبر، وينمو بالفكر، ويتعافى بالمعلومة، وهذا يوضح أهمية الاعلام في تكوين الإنسان وصياغة شخصيته وإعداد جوانبه إعداداً سليماً.

ـ أنه قناة حضارية سريعة التأثير في المجتمعات : فهو رمز من رموز التحضر والتقدم في مقياس الأمم والمجتمعات، وسبيل الدولة الحديثة في إظهار مبادئها وقيمها ومنجزاتها، وأداتها في توجيه شعبها لبلوغ أهدافها وآمالها، ووسيلتها في بناء حضارتها، وتربية الأجيال القادمة على عينها، فإن الاعلام على اختلاف طرقه ووسائله بات يمارس عملية مهمة في حياة الأمم وحضارة الشعوب.

ـ أنه سبيل الأمة في التأكيد على هويتها : فمن المؤكد أن لكل أمة من الأمم مبادئ وقيما ومفاهيم خاصة بها، تمثل شخصيتها الظاهرة، وتعبر عن نظرتها إلى الحياة، وتنم عن تصورها للوجود، فتحرص على استمرارها، والمحافظة عليها، ووقايتها من عوارض الزمن، وصراع الأفكار، والإعلام هو مرآة أي أمة، وأداتها في نشر مبادئها وقيمها ومفاهيمها،

الجوانب التي ينبغي اخذها في الاعتبار عند صياغة مادة اعلامية:

ـ صياغة المادة الإعلامية وفق مستوى تفكير الطفل ونوعية ميوله وخصائصه النفسية وحاجاته التربوية رغبة في استثمارها بما يعود عليه بالنفع وينمي ميوله واستعداداته.

ـ العناية بالأسلوب الفني والطريقة الشائقة في العرض؛ لما لها من أثر في جذب

الطفل إلى القراءة والاستماع والمشاهدة والمتابعة والانتفاع بالمادة الإعلامية.

ـ الاهتمام بصحة المضمون وتنوعه؛ فإن مدار صلاح الاعلام وكشف شخصيته على مضمونه، فالوسيلة الإعلامية أداة ذات حدين، لها نتائجها ومحصلتها في توجيه الطفل وتنشئته ورسم مستقبله.

ـ بناء الاعلام على أساس أنه وسيلة للرعاية الثقافية النقية من كل دخيل أو غريب وتحصنه من سموم الأفكار التي تنقلها وسائل الاعلام المنحرفة من غير أن يكون للأمة خياراً فيها ولا رغبة، وتبصرهم بأضرارها ليأخذوا حذرهم منها ومن أمثالها.

الفصل الثاني

دور الإعلام والتربية في المجتمع المعاصر

الفصل الثاني

دور الإعلام والتربية في المجتمع المعاصر

الأطفال هم أمل المستقبل، ورجال الغد، والعناية بهم في كل أمة دليل على الوعي الحضاري وسعة الإدراك التربوي، فهم يمثلون شريحة واسعة من المجتمع، يرتبط بهم تقدمه ونهضته، ويرسم فيهم شخصيته ومستقبله.

والثقافة هي مجموعة المعتقدات والمبادئ والقيم والسلوكيات الحضارية المخزونة لدى الأمم، والتي تحدد معالم شخصيتها وتشكل جوانب حياتها، والأمة الإسلامية لها ثقافة خاصة تستمد أطرها من دينها.

والإعلام هو أداة نشر هذا المخزون الثقافي والحضاري الذي تمتلكه كل أمة، وصوتها البليغ في التعبير عن آرائها وأفكارها ومبادئها وتطلعاتها بين الأمم.

ويتلقى الطفل هذا الإعلام بعفوية تامة، ويتفاعل مع ما ينقله من مضمون ثقافي بسذاجة واضحة، وهو أكثر أفراد المجتمع استجابة لمعطياته، ووقوعاً تحت تأثيره، والإعلام بهذه الصفة من أهم الوسائل تأثيراً على تربية الطفل وبنائه الثقافي، وأشدها مزاحمة للأسرة والمدرسة على وظيفتهما التربوية الثقافية.

وظيفة الإعلام في المجتمع المعاصر:

يقوم الإعلام في المجتمع المعاصر بدور كبير في تنشئة الأفراد، وبخاصة أن تأثيره يصل إلى قطاعات واسعة وعريضة من شرائح المجتمع، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان، وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية.

وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع. كما أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة، وتتعرض وسائل الإعلام لكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتوجيهه، ووسيلة مهمة من وسائل التربية

المستمرة.

وللإعلام دور بارز وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لما يملك من خصائص تعزز من دوره، منها: جاذبيته التي تثير اهتمامات النشء، وتملأ جانباً كبيراً من وقت فراغهم، خاصة وأنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع، والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة، وتحيط الناس علماً بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات ومعارف في جميع جوانب الحياة، بالإضافة إلى أنها تجذب الجمهور إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها، وتحقق له المتعة بوسائل متنوعة على مدار الساعة بما يشبع حاجاته.

لقد استطاع الإعلام أن يغزو البيت والشارع والمدرسة ويحدث تغيراً كبيراً في القيم، وإذا لم يواجه ذلك بعملية تربوية منظمة تواكب هذا التطور المذهل، فسوف سيؤدي إلى التخبط والعشوائية بل والضياع في العملية التربوية.

إن تمكن الدول المتقدمة من التحكم في وسائل الإعلام الدولي، ومنها إنشاء الوكالات الدولية للأنباء، بالإضافة إلى الإذاعات الدولية، والصحف والمجلات المنتشرة على نطاق عالمي، وقوة الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) واستخدام الأقمار الصناعية، واختصار المسافات، واختزال الزمن، جعل وسائل الإعلام سلاحاً خطيراً في أيدي القوى الكبرى، وفرض تحدياً للدول النامية والدول الفقيرة للفرار من قيود التبعية الإعلامية

وتمتلك وسائل الإعلام عدة وسائل جماهيرية أهمها: التليفزيون، والإذاعة والإنترنت،، والصحافة الورقية والإلكترونية، والمعارض، والمتاحف والمسرح والسينما والمكتبات وغيرها، وقد كان التطور في هذه الوسائل الإعلامية مذهلاً، جعل المعمورة تقترب وتتداخل عبر شبكة من الاتصالات والأطياف الضوئية، وتتخطى حواجز الزمان والمكان، وأصبح الإعلام أحد محددات السلوك، أو أحد العوامل المؤثرة فيه بقوة. إن القنوات الفضائية، وأضحت وسائل الإعلام الأخرى ذات تأثير لا يُقاوم على سلوك الأطفال.

وأمام هذا الدور الإعلامي المؤثر في التفكير والقيم والسلوك والعواطف أصبح من الضروري أن تتكاتف جهود التربويين والإعلاميين لتعزيز مسيرة الإعلام التربوي وتطوير دوره في المجتمع المعاصر.

وظيفة التربية في المجتمع المعاصر:

التربية في حقيقتها عملية إنسانية ترتبط بوجود الإنسان على الأرض وهي مستمرة

باستمرار الحياة. وموضوعها الأساس هو الإنسان بكل ما يحتويه من جسد وروح، وعقل ووجدان، وماض وحاضر، واستقامة وانحراف، وواقع وأحلام، وآمال وآلام، وهي أيضاً عملية إجتماعية تحمل ثقافة المجتمع وأهدافه. والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقة وثيقة، وبما أن المجتمعات الإنسانية تتباين في ثقافتها وفلسفاتها ونظرتها إلى الطبيعة الإنسانية وأهدافها، فقد تباينت أيضاً في مفهوم التربية وفلسفتها وأهدافها والدور الذي تؤديه في المجتمع.

والتربية من أوسع الميادين التي لا يحيط بها البحث، فهي ليست قاصرة على مرحلة معينة من حياة الفرد، بل عملية مستمرة ما استمرت حياته، وهي عملية تعني كل المؤثرات التربوية والثقافية التي يتعرض لها الفرد بصورة منظمة موجهة من خلال مؤسسات تربوية متخصصة أو غير متخصصة، بصورة نظامية أو غير نظامية، مقصودة أو غير مقصودة، وتؤثر في التنشئة الاجتماعية، وبذلك تصبح التربية في معناها العام تنمية الشخصية الإنسانية في اتجاه يتحقق به خير الإنسان، وخير مجتمعه وخير الإنسانية .

وتقوم التربية بدور مهم في المجتمعات المعاصرة، فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه، وهي التي تكسبه من خلال التنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات والوسائط التربوية كالمدرسة والأسرة والمسجد وجماعة الأقران، والأندية ووسائل الإعلام. ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسط تربوي بحيث تتكامل جهودها من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية بما يُعوِّد النشء سلوكيات يرتضيها المجتمع، وتزوده بالمعايير والاتجاهات والقيم التي تحقق له التفاعل بنجاح مع المواقف الحياتية المختلفة وتعميق فهمه بأدواره الاجتماعية، ومن أجل هذا كان التنسيق والتعاون بين هذه الوسائط التربوية هو الهدف الأسمى الذي ينشده المجتمع لتحقيق تكامل تربية النشء، ويصبح ذلك التعاون انطلاقة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع العربي والإسلامي، وتحقيق التعايش الإيجابي مع المجتمع الدولي.

المقاربة والمفارقة بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر:

التربية علم متداخل التخصصات تربطه علاقات وثيقة بالعلوم الأخرى انسانية وطبيعية. ويمكن التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر على النحو التالي:

1 – تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، وهذا الأمر

لا يتوافر للتربية، كما تتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات أخرى لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة، ونماذج سلوكية، وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع، إضافة إلى أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة.

2 - يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع جنباً إلى جنب مع الثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة من خلال ما تنقله وسائله المتعددة إلى جمهوره العريض من موضوعات ومعلومات وأفكار وأخبار ومواقف من مختلف جوانب الحياة، بينما تقتصر الثقافة المدرسية على المقررات الدراسية التي تستمد أصولها من التراث الثقافي للمجتمع والبنية الأساسية للحقل المعرفي الذي يتعلمه الطلاب.

3 - يتيح الإعلام لجمهوره فرصاً واسعة للترفيه والترويح والمتعة وهذا ما لا توفره التربية لطلابها، فكثيراً ما تعاني التربية من المناهج الجامدة التي لا تلبي اهتمامات الطلبة أو تشبع ميولهم واحتياجاتهم، وكثيراً ما تكون طرق التدريس قائمة على الإلقاء، وكثيراً ما تكون الاختبارات مثيرة للرعب والخوف من نتائجها.

4 - سرعة انتشار الإعلام وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الاقناع المباشرة وغير المباشرة، ومن خلال الحوار الفعال، وجودة تقنية المؤثرات الصوتية والحركية، ومرونة البرامج وتنوعها لإرضاء جميع الأذواق ومختلف المستويات الثقافية ومختلف الفئات العمرية، ونقل الخبرات المباشرة الحية من أي مكان في المعمورة. وهذا يصعب تنفيذه على الوسائط التربوية أو تحمل مسؤوليته.

5 - تؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة جسمياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً وعقائدياً واجتماعياً وثقافياً حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته، كما تساعد التربية في اكساب الطلاب والطالبات المفاهيم والاتجاهات والقيم والمعلومات والمهارات التي تساعدهم على التعايش مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وطيدة معهم قائمة على الفهم والاحترام والثقة، وهذا ما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام باعتبارها وسائل تربوية غير مقصودة لا تستطيع المتابعة أو تعديل السلوك.

ويقدم الإعلام الخدمة الاخبارية التي تستهدف التنوير والتبصير والاقناع لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد، وتهتم التربية بنقل التراث الثقافي والحضاري بعد تنقيته إلى

الأجيال المتعاقبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية. والدافعية في التربية والتعلم واضحة، بينما يختفي الوضوح في الدافعية للاعلام. وتتميز التربية عن الاعلام في الصلة المباشرة المتبادلة بين المتعلم والمعلم بينما تختفي هذه العلاقة في المؤسسات الاعلامية.

التربية الإعلامية:

التربية الإعلامية هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة، ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع .

فالإعلام التربوي مطالب بمتابعة سلوكيات الطلاب في داخل المدرسة وفي المجتمع، وأن يؤكد لهم ضرورة الحفاظ على المدرسة بمبناها ومعناها، والمحافظة على سلوكيات طالب العلم بالتحلي بالأخلاق الكريمة، واحترام المعلم، وحب الوالدين، والرغبة الملحة في العلم، وحبه لزملائه، وولائه لوطنه، والحفاظ على النظام، والنظافة والبعد عن كل ما هو مشين، والتعاون في الخير، والإرتباط بالأسرة والمجتمع، والمحافظة على البيئة، والاتصاف بصفات المسلم الكريم والعربي الأصيل.

والإعلام التربوي مطالب بأن يكون معيناً للآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطلبة، ومشجعاً لهم على تحصيل العلم والمعرفة، وغرس القيم الإسلامية النبيلة، ومعايشة ظروف المجتمع، وتأكيد المفاهيم الحقيقية للتعليم، والعمل، والانتماء للوطن.

أهداف الإعلام التربوي:

يسعى الإعلام التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 - المشاركة في غرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد المتلقين بالقيم والتعاليم الإسلامية، والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءه، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري والوجداني للمتلقين.

2 - المحافظة على التراث التربوي الإسلامي ونشره، والتعريف به وبرجالاته وجهودهم التربوية والعلمية.

3 - تنمية اتجاهات فكرية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقق تكوين الضمير الذي يوجه سلوك الفرد في الحياة، ويعزز الضبط الاجتماعي لدى الفئات الطلابية.

4 – المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.

5 – التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقة للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.

6 – التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.

7 – التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.

8 – تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.

9 – إبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها.

10– إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد، وتعليم ذوي الحاجات الخاصة.

11 – توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم في المملكة، وتنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.

12 – التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات التعليمية والمعلوماتية، وتشجيع البحوث في مجال الإعلام التربوي.

أسس الإعلام التربوي ومنطلقاته:

يستند الإعلام التربوي إلى عدد من الأسس والمنطلقات أهمها ما يلي:

1 – الإلتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة، والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتجنب وسائل الإعلام كل ما يناقض شريعة الإسلام.

2 – الارتباط الوثيق بتراث الأمة الإسلامية وتاريخها وحضارتها، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية.

3 – تعميق عاطفة الولاء للوطن، من خلال التعريف برسالته، وخصائصه ومكتسباته، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه، والمحافظة على ثرواته ومنجزاته.

4 – التركيز على أركان العملية التعليمية في الرسالة الإعلامية (المدرسة – المنهج – المعلم – الطالب وولي الأمر) والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية،

وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلامياً.

5 – التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته، لذا ينبغي الإلتزام بها لغة للتربية الإعلامية.

6 – الإلتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وتقدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث.

7 – التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، والمشاركة فيه وتوجيهها بما يعود على المجتمع خاصة، والإنسانية عامة بالخير والتقدم.

وسائل الإعلام التربوي:

تشمل وسائل الإعلام عدة وسائل اتصال جماهيرية أهمها: الإنترنت، والتلفاز، والإذاعة والصحافة، والمعارض، والمتاحف، والندوات، والمسرح، والمكتبات، والأنشطة الاجتماعية، والمحاضرات، والندوات. وفيما يلي يناقش دور بعضها في التربية الإعلامية.

– الإنترنت (الشبكة النسيجية):(www) (Worldwide Web)

ينظر إلى الشبكة النسيجية على أنها مكتبة ضخمة من الصفحات الإلكترونية التي تنضوي على ملايين من المستندات (الوثائق/الملفات) المخزنة في آلاف من الكمبيوترات المتصلة ببعضها ضمن إطار شبكة الإنترنت، وبذلك تكون الشبكة النسيجية هي الجزء السائد والأساس في شبكة الإنترنت، وقد تنضوي كل صفحة عادة على نصوص مكتوبة، كما يمكن أن تنضوي على رسوم خطية ورسوم متحركة وصوت ومقاطع فيديو، وصفحات الويب (أو مواقع الويب).

ويمكن لمستخدم الشبكة النسيجية التنقل داخل كل صفحة أو صفحات الموقع الواحد أو التنقل من موقع لآخر. حيث أن خاصية التنقل تعد من أهم ما يميز شبكة الإنترنت «ولا تقتصر وظيفة الشبكة النسيجية على كونها مكتبة صخمة من الوثائق التي يمكن الوصول إليها بسهولة أو التنقل بينها، وإنما تسمح هذه الشبكة للمستخدم بالدخول إلى خدمات الإنترنت الأخرى (مثل: البريد الإلكتروني، ونقل الملفات) والإستفادة من هذه الخدمات، كما يمكن من خلال هذه الشبكة عرض الوسائط المتعددة باستخدام ملفات الصوت والصورة.

ولهذه الشبكة عديد من الاستخدامات في كافة المجالات الرياضية والتعليمية والتربوية

والطبية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وفيما يتعلق بمجال التربية والتعليم يوجد عديد من تلك الاستخدامات، من أبرزها ما يلي:

أ – تقديم عروض إلكترونية جاهزة يمكن الاستفادة منها في تدريس بعض الموضوعات.

ب – توافر عديد من مصادر المعلومات، وإتاحة سهولة الوصول إليها (مثل: المجلات الإلكترونية، والموسوعات، والقواميس، وقواعد البيانات والمواقع التعليمية).

ج – نشر الكتب الإلكترونية والسماح بتصفحها في يسر.

د – نشر المقررات والبرامج التعليمية والتربوية والمحاضرات والندوات والمؤتمرات التعليمية والتربوية على الشبكة.

هـ – التجول الافتراضي في الحدائق والمتاحف والمسارح، وغيرها من دور الترويح والتثقيف.

و – الدخول إلى المكتبات العالمية المنتشرة على شبكة الإنترنت، وتصفح فهارسها، وكتبها.

ز – إتاحة الفرصة للقائمين على العملية التربوية والتعليمية والطلاب إمكانية متابعة الجديد من الأخبار العالمية بما في ذلك الأخبار التربوية والتعليمية، وذلك من خلال قراءة الصحف المنشورة على شبكة الإنترنت أو مواقع محطات التلفزة العالمية والعربية.

– التليفزيون:

يُعد التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً واستحواذاً على نفوس المشاهدين بما يقدمه من برامج تعمل على تربية الفرد وتثقيفه بالمعلومات، وتزويده بالخبرات الجديدة في إطار من العرض الشيق الذي يواكب المبادئ السيكولوجية لعملية التعلم.

هذا وقد دار جدل كبير حول جدوى إسهامات التليفزيون التعليمية، وبينما أظهرت نتائج بعض الأبحاث فائدة التليفزيون وقيمته في نواحي تعليمية وتربوية معينة، جاءت نتائج الأبحاث الأخرى متضاربة، وإن كانت تتجه بصفة عامة إلى تأكيد أن إيجابيات التليفزيون ومحاسنه تفوق مساوئه وسلبياته. وقد أجريت معظم هذه الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان وكندا.

وللتلفزيون إمكانيات كثيرة ومتنوعة جعلته يستخدم استخداماً واسعاً في النواحي التعليمية، إذ أنه يستخدم كل أنواع الوسائل السمعية والبصرية، كالأفلام والنماذج والعينات ومصادر البيئة الثقافية والطبيعية والمعارض والخرائط والرسوم والتوضيحات العملية، وخرائط

المفاهيم، التي يراعى فيها المهارة وسلامة العرض ودقة المادة العلمية. وبذلك يمكن تخطيط برامج تعليمية تليفزيونية تغطي جميع المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية، كما يلعب التليفزيون دوراً مهماً في مجالات التعلم الذاتي، وتعليم الكبار والثقافة الجماهيرية، ويؤثر في تكوين عادات الأفراد واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم.

كما وجد أن الأطفال يشاهدون برامج التليفزيون ليتعرفوا على الحقائق المرتبطة ببيئاتهم، والاتصال بما يجري في العالم من حولهم، بالإضافة إلى الترفيه والمتعة والبعد عن مشكلات الحياة الواقعية. وتؤكد الدراسات الميدانية الخاصة بالتأثير أن التليفزيون وسيلة لها قوة السحر على حياة الفرد وتوجهاته وسلوكياته الحياتية، ويظهر هذا الأثر بوضوح في الاهتزازات البنيوية على مستوى القيم، عندما يقدم اشكالاً من الصور المادية من خلال الأفلام والتمثيليات والدعايات والإعلانات، وغيرها، فتتحول تلك الأشكال إلى نماذج مثالية يقتدي بها المشاهد بحكم جاذبيتها وتأثيرها الذي يصعب عليه مقاومته، ولهذا يتقمص شخصيات ومواقف وأدوار فيصبح مستهلكاً لتجارب الآخرين الوهمية .

ويرى بعض الباحثين أن المشكلة لا تكمن في تأثير التليفزيون في تربية الطفل بقدر ما تكمن في كيفية تعامل النشء مع ما يبثه التليفزيون من مواد وبرامج، وهنا يأتي دور المدرسة والتربية الإعلامية في إكساب النشء القدرة على الاختيار والنقد وإكسابهم مهارة اتخاذ القرار، ومهارة الفرز والإنتقاء لما يؤدي إلى نموهم نمواً صحيحاً في جميع جوانب شخصيتهم.

- **الصحافة:**

انطلاقاً من الدور التربوي الكبير الذي تلعبه الصحافة في تربية النشء، زاد الاهتمام بالصحافة المدرسية، سواء أكانت صحيفة عامة للمدرسة، أم صحف الحائط أم صحف الأسر المدرسية، وذلك يؤدي إلى تنمية مواهب واستعدادات الطلاب الصحفية. وتدريبهم على الصدق والأمانة والنزاهة والموضوعية وتغطية كافة المجالات الصحفية، كما اتجهت المؤسسات التربوية إلى تشجيع القراءة الحرة، ومناقشة بعض الموضوعات الصحفية لتدريب الطلاب على التمييز بين الغث والسمين في هذه الموضوعات. ومما يلاحظ في العالم العربي أننا في مسيس الحاجة إلى صحافة أطفال متخصصة، توفر لهم مايشبع حب استطلاعهم في عالم الطفولة من خلال المادة الصحفية التي تلتزم بالمنهج الإسلامي، وتربط الأطفال بعقيدتهم، وتبعدهم

عن مجالات التناقضات والصراعات الفكرية.

وتؤدي الصحافة المدرسية دوراً عظيماً في تدريب الطلاب على القراءة النقدية الواعية ومهارة تفسير المعلومات، «وعلى التعبير عن آرائهم وتنمية الصفات الخلقية والشخصية.

- الإذاعة:

إن تأثير الإذاعة تأثير بالغ الأهمية نظراً لخطورته في تشكيل العقول باستخدام وسائل الإقناع المباشرة وغير المباشرة من خلال الحوار والإلقاء والمؤثرات الصوتية، خاصة وأن برامجها ترضي تجميع الأذواق، ومختلف المستويات الثقافية، كما أنها تتيح للنشء خبرات غنية حية.

وقد أصبحت الإذاعة المدرسية نشاطاً تعليمياً مكملاً للنشاط الصفي غير منفصل عن العمل المدرسي، واستخدمت استخداماً مباشراً في العملية التربوية التعليمية، وخصصت برامج إذاعية تعليمية تساير المناهج الدراسية، وتقدم خبرات تعليمية متنوعة، ويتطلب استخدام الإذاعة المدرسية بفعالية أن تتوافر الشروط المناسبة للاستماع الجيد في الصف، وإتاحة الفرصة للنقاش حول الموضوع الإذاعي، وصلته بالمقررات الدراسية، وحياة الطلاب.

التربية الإعلامية المدرسية:

أهداف التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية عدة أهداف تربوية تتمثل في عدة أمور نناقش منها: زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية. وفيما يلي نبذة مختصرة عن تلك الأهداف.

- زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي:

تقوم التربية الإعلامية المدرسية بدور كبير في تطوير وزيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي من خلال الممارسات التالية :

أ - الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة.

ب - الإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي.

ج - مساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة.

د - تعزيز مفاهيم الشورى عند الطلبة.

هـ – الإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كالفقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة.

و – مساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.

ز – تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون.

ح – مساعدة الطلبة على فهم دلالات التربية المهنية.

– مواجهة التحديات الحضارية:

صاحب ظهور العولمة وانتشارها الكثير من التحديات العالمية في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن أبرزها الاختراق الثقافي وانتشار ثقافة العولمة، وهذا يتطلب من التربية الإعلامية المدرسية مساعدة الطلبة على مجابهة العديد من تلك التحديات الحضارية والثقافية ومن أبرزها :

أ – تعزيز الهوية الدينية الإسلامية.

ب – مواجهة التغير القيمي.

ج – مواجهة تحدي التواصل الثقافي.

د – مواجهة التوترات بين المحلية والعالمية.

هـ – مواجهة التوتر بين التقاليد والحداثة.

و – مواجهة التوتر بين الروحي والمادي.

ز – مواجهة التوتر بين الكلي والخاص.

ح – مواجهة التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير.

– الارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية:

تعالج التربية الإعلامية المدرسية عدداً كبيراً من الميادين والمجالات ذات الصلة بمعيشة الطالب المدرسية والحياتية ومن أهمها:

أ – مساعدة المدرسة لتكوين بيئة تعلمية حقيقة، يكون التفاهم، والصراحة، والحوارية أبرز آلياتها ومنهجياتها.

ب – تعزيز مكانة المدرسة الاعتبارية من حيث كونها مؤسسة لإكساب الطلبة القيم،.

ج – مساعدة الطلبة في مدارسهم على إعادة تشكيل المفاهيم السالبة حول الأشياء والأشخاص لتكون إيجابية بعد اتضاح اللبس وزوال الغموض. كما إن التربية الإعلامية يمكنها أن تجعل ما هو غير مأمون على الصعيد المدرسي بالنسبة لشريحة أو أكثر من الطلبة مأموناً.

د – تساعد التربية الإعلامية المدارس والطلبة على تخطي الحدود الضيقة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعاً وشمولية.

هـ – تمكن التربية الإعلامية المدارس من تقويم الذات وإعادة تطوير الذات في شكل ومضمون جديدن مناسبين للظروف والمتطلبات المعاصرة.

و – مساعدة الطلبة على النجاح المتواصل الذي لا يتوقف عند حد معين.

ز – تمكن التربية الإعلامية الطلبة من خوض غمار المغامرات الجريئة في العمل التعلمي، فلا تصبح العوائق التقليدية (المعلم، الكتاب، النظام المدرسي السائد، الوسائل، الإدارة المدرسية) سبباً في عدم وصولهم إلى المعلومات وتحقيقهم للابداع.

ح – تساعد التربية الإعلامية على تكوين القيادات الطلابية، وعلى جعل المدرسة نفسها مدرسة قيادية للمدارس الأخرى بحكم نشاطاتها وإنجازاتها ومبادراتها.

ي – توفر التربية الإعلامية المدرسية غطاء علمياً وثقافياً مناسباً لكثير من الخطط والبرامج المستقبلية للمدرسة وطلابها.

ك – تمكن التربية الإعلامية المدرسية طلابها من تطوير البيئة المحلية واصلاحها وصناعة التقارب بين سكانها والتلاحم بين اعضائها، فتستفيد المدرسة من هذا التحول في دفع عجلة التطوير المدرسي إلى أقصى سرعة ممكنة.

ل – تساعد التربية الإعلامية المدرسية طلابها على مشاركة أقرانهم بالمدارس المماثلة التصورات والرؤى حول العمل المدرسي، على مستوى المنطقة التعليمية وعلى المستوى الوطني على السواء.

ميادين التربية الإعلامية المدرسية:

تتعدد الميادين التي تنطلق منها التربية الإعلامية المدرسية ومن أهمها ما يلي :

– الألعاب المدرسية:

يمكن للألعاب المدرسية التركيبية أو التمثيلية أو الحركية أن تكون مصدراً جيداً للاعلام التربوي في مدارس التعليم العام بالمفاهيم الصحيحة حول الألعاب، وأساليب أدائها، والأهداف الكامنة خلفها، وفهم القيم والمثل العليا المرتبطة بها، وتعزيز مبدأ التنافس الشريف، وحسن تقدير أداء الآخر أو الآخرين، وأهمية الإعداد والتعبئة المسبقة، والانضباط والمثابرة والصبر والتحمل، والإنجازية.

وإلى جانب ذلك فإن الألعاب المدرسية تطور التراكيب اللغوية والتعبيرات الدقيقة عند الطلاب، وتمكنهم من الإبداع في المهارات الأساسية، ومهارات الإنتباه السريع والبديهة وتوزيع الانتباه، والمهارات الاجتماعية التواصلية، وتعزيز مفاهيم الصحة العامة والصحة البدنية والعناية بالبدن وتجنب الاصابات والأمراض، وتمكين الطالب من النضج الاجتماعي والاتزان العاطفي والتخلص من مشكلات الأنانية والتسلطية وضيق الأفق والعزلة عن الجماعة، كما أن التربية الإعلامية المدرسية تحقق العديد من الأهداف التربوية الثقافية عبر اللعب كمعرفة طبيعة الألعاب ومخترعيها ومصانعها ومستوى جودتها وأخطارها وأضرارها ومزاياها وعيوبها (العلي، 2002).

- **الفنون المدرسية:**

تغطي الفنون المدرسية مساحة كبيرة من الأنشطة الطلابية كالرسم والزخرفة والنحت والأشغال اليدوية والفنون التمثيلية والمسرحية والأناشيد والأغاني والأهازيج التربوية، ومتاحف الطلاب، ومعارض الإنتاج الطلابي، والحفلات والمهرجانات المدرسية وغيرها. وجميع هذه الفنون يمكن أن تحقق أهداف التربية الإعلامية المدرسية بشكل مكثف وسريع، كما أن أثر تعلم هذه الفنون في المدرسة يظل باقياً في نفس الطالب أو الطالبة لمدد طويلة ومدعاة لمفاخر كثيرة في حياته كلها. فهناك أنواع عديدة للرسوم والأشغال الفنية والتمثيليات والمسرحيات والمعارض والمتاحف التاريخية والعسكرية والمعمارية والعلمية والطبيعية والفنية، ومعارض الهوايات ومعارض المناسبات الدينية والوطنية ومعرض الكتاب والمعارض التربوية التي يمكن أن يستفيد منها الطلبة .

تساعد الفنون المدرسية في تنمية الإدراك، والإرتقاء بالذوق والارتباط بالحياة الواقعية، وزرع الثقة في الطالب وإنجازاته ومكتسباته، وتوسيع دائرة الطالب أو الطالبة المعرفية

والثقافية واستخدام التقنيات المتنوعة في التقديم والعرض، وإكتساب مهارات النقد والتقويم وإعداد التقارير، والمهارات القيادية والتشاركية وإنجاز القرار، وزيادة الإنتماء المحلي والإنساني العالمي، والمنافسة مع الآخرين، وتشجيع الطلبة على الأنشطة الإبداعية والإبتكارية، وتعديل الإتجاهات، أو إعادة تكوينها حول الناس والأشياء، ومعرفة الآخر وسبل التفاعل معه، وحسن الاستمتاع بالحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفنون المدرسية يمكن أن تتم جميعها داخل المدارس ويمكن أن تتم خارجها، وفي كلتا الحالتين فإن الطلبة يتمكنون من الإستفادة منها في إطار التربية الإعلامية المدرسية، كما إن توفير أنشطة الفنون المدرسية بطريقة متنوعة يساعد الطلاب على اختلاف نزعاتهم واهتماماتهم في اختيار ما يعبر عن احتياجاتهم فتكون فرص التربية الإعلامية الناجحة كبيرة داخل المدارس.

- **الإذاعة والصحافة المدرسية:**

تشكل كل من الإذاعة والصحافة المدرسية بؤرة مركزية تتجمع فيها آلاف الرسائل الإعلامية التي تحقق أهدافاً تربوية بالغة الأهمية، ويتوقف نجاح الإذاعة والصحافة المدرسية على حسن اختيار المادة الإعلامية وأسلوب تقديمها ومدى مناسبتها لمقتضى الحال. كما إن حداثة المادة الإعلامية، ومهارات مقدمها أو معدها يلعبان دوراً حيوياً في جعلها مقبولة من الآخرين. وتمكن الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية من مواكبة الحدث، وإعطاء الطلاب فرص المشاركة في التحدث عنه وتقديم آرائهم حوله ونقده وتقويمه وربطه بجوانب متعددة من جوانب الحياة. كما إن الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية تمكنان الطلبة في المدارس من اكتساب المهارات القيادية ومهارات الخطابة والإلقاء، ومهارات التحرير الصحفي ومهارات إعداد التحقيقات الصحفية وطرق ومصادر بيانات المعلومات وخواص إخراجها في قالب يحقق المراد منها .

- **وسائل أخرى:**

هناك جملة من المصارد الأخرى للتربية الإعلامية المدرسية لها دور كبير في تنمية الوعي الثقافي والتربوي والاجتماعي في المجتمع المدرسي أبرزها المكتبة المدرسية، واللقاءات المشتركة بين المعلمين والطلاب وبين الإدارة والطلاب، ولقاءات الآباء والأمهات، والمحاضرات

العامة المدرسية سواء كان المشاركون فيها من داخل المدارس أم من خارجها، والأفلام التربوية والتثقيفية التي تعرض داخل المدارس، وشبكات المعلومات الموصولة بالمدارس، والرحلات الطلابية المدرسية إلى المواقع القريبة أو البعيدة عن المدارس، والأندية المدرسية الصيفية داخل البلاد أو خارجها، والوسائط الإعلامية المتاحة داخل المدارس من أشرطة فيديو وأشرطة ممغنطة أو اسطوانات مدمجة ونشرات إعلامية مدرسية وكتب أو مجلات مدرسية، هذا إلى جانب الكتب الدراسية نفسها التي تنقل العديد من العناصر الثقافية الإعلامية.

كما يعد المعلمون أو المعلمات المصدر الأكثر تأثيراً –عادة– في نقل عناصر التربية الإعلامية إيجاباً أو سلباً، وهم يمثلون المنهج الخفي الأقوى فاعلية في بعض الحالات على توصيل الرسائل الاعلامية إلى الطلاب. وللأندية المدرسية الطلابية دور كبير في اكساب الطلاب العديد من المعارف والمهارات والإتجاهات حول الأمور المختلفة –جنباً إلى جنب– مع المساجد أو المصليات المدرسية.

مزايا التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية العديد من المزايا للطلبة ويمكن تحديد أبرزها فيما يلي:

1 – تعويد الطلبة على التعايش مع التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتكنولوجي الذي تمليه التطورات السريعة في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات والأدوات والوسائل.

2 – إعداد الطلبة للتعايش مع الآخرين، والتفاهم مع الغير، وإدراك وفهم القضايا المحلية والإقليمية الدولية.

3 – مساعدة الطلبة على تفسير الأمور واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى امتلاك المهارات والقدرات التحليلية.

4 – تزويد الطلبة بعدد من المكتسبات في إطار التعبئة الجماهيرية لمواجهة الحدث الطارئ أو الحدث المستمر، والقدرة على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الإنعزال أو الرفض لمجرد الرفض أو الإكتفاء بمجرد تبرير المسائل والأمور أو إسقاط التهم على الغير أو نسب المسألة أو القضية لسبب واحد بعينه دون غيره.

5 – مساعدة الطلبة على إدراك مواقعهم عند الآخرين سواء كان هؤلاء الآخرون في الداخل أم في الخارج فتكون التربية الإعلامية المدرسية بذلك وسيلة جوهرية لتصحيح المفاهيم التي

تكتنز بعوامل الفرقة والإختلاف والتمايز المذموم والصور الإنطباعية والصور المضادة.

6 – مساعدة الطلبة على فهم حقوقهم وواجباتهم وحقوق الغير وواجباتهم، علاوة على فهم العديد من المفاهيم الدارجة مثل مفهوم الشورى مقابل الديمقراطية، ومفهوم حقوق الإنسان، ومفهوم حقوق المرأة، ومفهوم الحرية ومفهوم الأقليات، ومفهوم الخصوصية وغيرها.

7 – مساعدة الطلبة على إدراك مغازي العولمة وماهيتها وسبل التفاعل معها، وأخطارها، وطرائق تنقيتها وحسن توظيفها لخدمة الفرد والجماعة، وعلاقة العولمة بالثقافة، وماهية المشروعات الثقافية الكبرى كمفهوم الشرق أوسطية، ومفهوم الشركات الدولية عابرة القارات، ومفهوم التعددية السياسية، ومفهوم اتفاقية الجات، ومفهوم الخصخصة، ومفهوم حوار الأديان، والحوار الحضاري، ومفهوم التغريب، ومفهوم التغير القيمي، ومفهوم توطين التقنية.

8 – مساعدة الطلبة على التخلص من كثير من المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية وإعادة فهم الأمور بطريقة صحيحة ذات نزعة عصرية، بل إن التربية الإعلامية المدرسية يمكن أن تساعد على حل مشكلات كبرى مثل مشكلة الأمية الحضارية والأمية التكنولوجية أمية السياسية ونحوها.

9 – تعويد الطلبة على حب المكتبة المدرسية وحب الكتاب، والرغبة في القراءة، لكونها وسيلة للتوعية والتثقيف والعلاج.

10 – مساعدة الطلبة على فهم الثقافة المجتمعية والثقافة العالمية، وربط المواد الدراسية بالأحداث والوقائع الحقيقية.

11 – إعداد برامج إعلامية لشرائح الأطفال والشباب في سن التعليم العام تعبر عن حاجاتهم، وتشبع مطالبهم، وترقى بأذواقهم وتصحح أفكارهم، وتنظم أمور حياتهم.

12 – مساعدة المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات ومن يقع في حكمهم على اكتساب الثقافة التربوية التي توجه عملهم وتجعلهم قادرين على معرفة اتجاهات أبنائهم وبناتهم وطلبتهم في كل ما من شأنه رعاية وتربية النشء.

13 – تعزيز الانتقاء الثقافي الصحيح من البرامج الإعلامية الترفيهية والثقافية، مع العمل على إكساب الطلبة مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات.

14 – تنمية مهارات الطلبة القرائية والكتابية والتحليلية والإدراكية والنقدية، والمساعدة في تنشئتهم اجتماعياً بشكل سليم.

15 - تحصين الطلبة من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بالقيم والمعتقدات وبالثقافة المحلية.

16 - تدريب الطلاب والطالبات على آليات البحث عن المعلومات وسبل تصنيفها وتنظيمها وتحليلها والخروج بالنتائج وإصدار الأحكام حول هذه النتائج.

17 - تدريب الطلاب على التفكير العلمي من خلال تعزيز مفاهيم الإصغاء والموضوعية، وتوزيع الأدوار، والتشويق، وطرائق المنافسة والحوار، وطرح الأسئلة المثيرة، وإعطاء الطلبة الفرصة الكافية للتعبير عن الذات وعن الآراء الخاصة، وعلى سبل صياغة العبارات والألفاظ الدقيقة التي تدل على الموضوع بصورة مباشرة.

18 - مشاركة الطلاب في تخطيط الأنشطة والبرامج الإعلامية المختلفة سواء بطريقة فردية أم بطريقة جماعية.

19 - توفير تقنيات متنوعة لمصادر التعلم ورقية وإليكترونية لمساعدة الطلبة علي الفهم والاستيعاب والتمكن والإبداع.

معوقات التربية الإعلامية المدرسية:

بالرغم من اعتراف جميع القائمين على التربية بأهمية التربية الإعلامية المدرسية، إلا أن الواقع يطالعنا ببعض المشكلات التي تحول دون تحقيق فاعلية هذه التربية، ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي:

1 - عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النشاطات المدرسية وأهميتها النظرة السلبية لأولياء الأمور نحوها.

2 - عدم قدرة المعلمين على تنظيم النشاط المدرسي تنظيماً منهجياً يؤدي إلى تحقيق أهدافه.

3 - عدم توافر الوقت اللازم في المنهج المدرسي لممارسة النشاط.

4 - نظام الامتحانات، والاهتمام بها، مما يساهم بنصيب وافر في تقليص النشاط المدرسي، ووضعها من الناحية العملية على هامش الأهمية، بل خارج حدود الهامش أحياناً.

5 - عدم توافر المعلم الكفء الذي يستطيع توظيف واستثمار تكنولوجيا الإعلام لأغراض تربوية.

6 – التباين الشديد بين الثقافة المدرسية والثقافة التي تروجها وسائل الإعلام.

7 – في ظل تقدم وسائل الاتصال وازدحام الفضاء بالأقمار الصناعية التي تنقل البرامج التليفزيونية على مدارس الساعة صار من الصعب تنسيق الجهود بين التربويين والإعلاميين أجل بث برامج مخطط لها بعناية لتنمية قدرات الطفل العربي المسلم في إطار ثوابت الهوية الإسلامية العربية.

وللارتقاء بالإعلام التربوي المدرسي هناك بعض التوصيات التي تحقق زيادة تفعيل دور المدرسة في الإعلام التربوي ومنها:

1 – دعوة المؤسسات التعليمية إلى التوظيف الأمثل لامكانات مؤسسات الاعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية في خدمة العملية التربوية التعليمية.

2 – دعوة الإعلاميين والتربويين إلى التنسيق بين قطاع التربية وقطاع الإعلام في تخطيط المحتوى التربوي الذي يمكن تقديمه للطلبة.

3 – دعوة مؤسسات الإعلام إلى تقويم المواد الإعلامية التي تستهدف الطلبة بصفة دورية في ضوء المعايير الإعلامية والتربوية والنفسية.

4 – دعوة المعلمين إلى اكساب الطلبة أنماطاً سلوكية تركز على تنمية التفكير الناقد، وعلى القيم الاجتماعية التي تمكنهم من التكيف مع أنماط الحياة المتغيرة، وتكسبهم المهارات التي تمكنهم من النظرة الموضوعية الفاحصة للأشياء والمواقف.

الفصل الثالث

ثقافة الطفل العربي

الفصل الثالث

ثقافة الطفل العربي

مفهـــوم الـثـقـافـة

يؤدي مفهوم الثقافة Culture دورا بارزا في مختلف العلوم الإنسانية وخاصة العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع Sociology وعلم الإنسان Anthropology وعلم الإدارة وعلم النفس Psychology ويهتم أحد فروع علم النفس بدراسة الثقافات المختلفة ويتخذها محورا لاهتمامه وهذا هو علم الانثوبولوجيا الثقافية Cultural Anthropology ولما كانت السمة الغالبة لهذا العلم تؤكد الإطار الثقافي كما تطور من الماضي إلي الحاضر فإن فرعا جديدا قد ظهر أخيرا هو علم ثقافات المستقبل Cultural Futures ليضيف بعدا جديدا لأهمية هذا المفهوم في الحياة العملية حاضرا ومستقبلا .

ويعتبر " إدوارد تايلور E– talor أول مع وضع تعريفاً للثقافة بأنها " ذلك الكل الذى يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات وأى قدرات اكتسبها الإنسان كعضو فى المجتمع .

وقد عرفها " كلباتريك Kilpatrick " بأنها كل ما صنعه عقل الإنسان من أشياء

ومظاهر اجتماعية فى بيئته الإجتماعية أى كل ما قام باختراعه وباكتشافة الإنسان وكان لـه دور فى مجتمعه وقدم محمد الهادى عفيفي تعريفا شاملاً للثقافة فهي فى نظرة تعنى " كل ما صنعه الإنسان فى بيئته خلال تاريخه الطويل فى مجتمع معين وتشمل اللغة والعادات والقيم وآداب السلوك العام والأدوات والمعرفة والمستويات الإجتماعية والأنظمة الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والقضائية، فهى تمثل التعبير الأصلى عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان وقدراته وما ينبغى أن يعمل ، وما لا ينبغى أن يعمل أو يأمل* .

هناك عدة تعريفات للثقافة منها :

١-هى مجمل طريقة حياة الجماعة أى أنها تشمل طريقة حياة الجماعة بجوانبها المختلفة المادية والمعنوية.

٢-الثقافة هى نلك النسيج الكلى المعقد الذى قام الإنسان نفسه بصنعه متمثلا فى الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان وأضافه إلى تراثه .

الثقافة بمفهومها العام هى ذلك النسيج الكلى المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل ، وأنماط السلوك وكل ما يبقى عليه من تجديدات أو ابتكارات أو وسائل فى حياة الناس ، مما ينشأ فى ظله كل عضو من أعضاء الجماعة ومما ينحدر إلينا من الماضي ونأخذ به كما هو أو نطوره فى ضوء ظروف حياتنا وخبراتنا فالثقافة بهذا المفهوم مادية ، فردية ، اجتماعية ، نظرية ، محلية ، عالمية أو هى كما يقال :)كل شئ) فى حياة الفرد والمجتمع على السواء .

وخلاصة القول أن الثقافة عبارة عن مجموعة الأنماط السلوكية من الناس تؤثر فى سلوك الفرد الموجودة فى تلك فى تلك المجموعة وتشكل شخصيته وتتحكم فى خبراته وقراراته ضمن تلك المجموعة من الناس التى يعيش بينها .

وتعرف الثقافة بمفهومها الشامل على أنها نظام عام مفتوح System- Macro))Openيضم مجموعة من الأنظمة الفرعية التى تشمل تكنولوجيا الحياة الحاضرة والمتوقعة (ويدخل فى ذلك الأنظمة المادية وغير المادية والناتجة عن تفاعل الإنسان مع غيره من بنى جنسه ومع البيئة المحيطة به على مدى زمنى يمتد من الماضى إلى الحاضر إلى المستقبل .

ويلاحظ على هذا التعريف ما يلي :

١-أنه ينظر إلى الثقافة على أنها نظام عام أو نظام كبير ، ومعنى ذلك أن الثقافة تتميز بالوحدة وبالشكلية وبالتكامل فى نفس الوقت كما يعنى أنها مفتوحة لتأثيرات الثقافات الأخرى كما أنها تؤثر فى غيرها من الثقافات وفى إحداث التغير الثقافى خاصة فى عصر وسائل الاتصال المتقدمة الذى نعيشه الآن.

٢-إن الثقافة كنظام يضم تكنولوجيا الحياة يؤكد على قدرة الإنسان على الابتكار والخلق فالثقافة من صنع الإنسان وحدة وهي عنصر يميزه عن سائر الكائنات وتشير كلمة تكنولوجيا الي الوسائل والي التطبيق كما تشير أيضا الي الأفكار الجديدة وعلي ذلك تقرر أن مفهوم الثقافة يجمع بين الفكر والتطبيق والوسيلة وما حياة الناس إلا فكرة يستتبعها تطبيق والوسيط بين الفكرة والتطبيق إنما هو الوسيلة والأدوات والإمكانيات المتاحة والفرص الممكنة ، وينصهر ذلك كله فى علاقات متبادلة تؤدى إلى مزيد من الأفكار وتطوير فى الوسائل وتجديد فى التطبيق ، وهكذا تتطور الثقافة.

٣-إن فكرة التفاعل فى هذا التعريف تشير إلى إيجابية العنصر البشرى وقدرته على التأثُير فى قوى البيئة المحيطة ، فليس هو بالمستجيب المتكيف مع ظروف البيئة المحيطة .

٤-يترتب على هذه النظرية لمفهوم الثقافة اتساع محتواها ليشمل كل أنشطة الإنسان المنظم.

٥-يؤكد هذا المفهوم قدرة الإنسان على إعادة حياته بصورة أفضل ونحو تحقيق أهدافه ومن هنا كان دور الإنسان كصانع للتغيير ، ويصبح دور التربية بالغ الأهمية كوسيط للتغير الثقافى وإعداد الإنسان عمليا وفنياً للقيام بهذا الدور.

٦-يؤكد هذا المفهوم على التأثير المتبادل بين الأنظمة الفرعية للثقافة دون سيطرة أحدها على الأخر أو تفوق عنصر على آخر فى تشكيل الثقافة على خلاف ما نادت به المدرسة المادية مثلاً من تفوق العنصر الاقتصادي فى تشكيل الثقافة على أنه العامل المحدد الأساسي .

ومن التعريفات السابقة للثقافة نستخلص أن العنصر المشترك فيها هو الإنسان ذو الفاعلية المؤدية إلى استحداث أمور فى مجتمعه ، بعضها مادى يتمثل فى كل ما ينتجه ويمكن التحقيق منه بالحواس والبعض الآخر غير مادى ويتضمن العادات والتقاليد والقيم والأخلاق والأساليب الفنية

خصائص الثقافة – :

علي الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين فهناك بعض الخصائص العامة لجميع الثقافات هذه الخصائص التي تستند إلي المفهوم العام الشامل للثقافة ومن هذه الخصائص العامة :

1-الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية معا :

ثقافة المجتمع تحدد نمط وأسلوب الحياة في هذا المجتمع والعناصر المادية هي عبارة عن تلك العناصر التي أتت نتيجة للجهد الإنساني العقلي والفكري وفي نفس الوقت لا تكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها إلا بما يحيطها من معاني وأفكار واتجاهات ومعارف وعادات هذا فضلا عن أن العناصر المادية تؤثر بدورها في مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم وعلاقاتهم أي أن الإحالة متبادلة بين العناصر المادية واللامادية داخل البناء الثقافي ومن ثم فإن البناء الثقافي يشمل العنصرين معا في آن واحد.

2-الثقافة عضوية :-

إذا كانت الثقافة تشتمل علي العناصر المادية واللا مادية معا فإن كلا من العناصر المادية وغير المادية يرتبط بعضها ببعض ارتباط عضويا فيؤثر كل عضو في غيره من العناصر كما يتأثر به فالنظام الاقتصادي يتأثر بالنظام السياسي والعكس صحيح كما أن النظام التعليمي يتأثر بالنظامين معا ويؤثر فيهما ومن جهة ثانية فإن العادات والتقاليد تؤثر في نظام الأسرة من حيث طريقة الزواج والعلاقة بين الكبير والصغير وإذا تغير أي عنصر من هذه العناصر فإنه سيتبعه تغيرا حتميا في النظم الأخرى أضف إلي هذا أن التغير في أساليب المعيشة يتبعه تغييرا في القيم والعادات ومن ثم فإن عناصر الثقافة يرتبط بعضها بالبعض

ارتباطا عضويا يتسم هذا الارتباط بالديناميكية وليس بالاستاتيكية .

3-الثقافة مكتسبة :-

الثقافة ليست فطرية في الإنسان بل يتعلمها الأفراد وينقلونها من جيل إلي جيل ويخطئ من يذهب إلي اعتبار الثقافة فطرية في الإنسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الأولى حتى تصبح جزءا من شخصيته كما يصبح هو عنصرا من عناصر هذه الثقافة

٤-الثقافة تراكمية :

تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم ذلك أن الإنسان يبدأ دائما من حيث انتهت الأجيال الأخرى وما تركته من تراث وبتراكم الجوانب المختلفة تتطور بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة التراكم والتطور من عنصر إلي آخر فمثلا تتطور اللغة تراكمي يأخذ طريقا غير تراكم القيم وغير تراكم التطور العلمي والتكنولوجي ومعنى هذا أن الإنسان لا يبدأ حياته الاجتماعية والثقافية من العدم وإنما يبدأ من حيث انتهت الأجيال الراشدة الحية التي ينتمي إليها ومن التراث الاجتماعي الذي يعبر عن خبرات الأجيال السابقة فبعض عناصر الثقافة في أي مجتمع تعبر عن خلاصة التجارب والخبرات التي عاشها الأفراد في الماضي بما تعرضوا له من أزمات وما رسموه من أهداف وما استخدموه من أساليب وما تمسكوا به من قيم ومعايير وما نظموه من علاقات وتتراكم الجوانب المختلفة علي هذا النحو بطرق وصور مختلفة إمكانية انتقال عناصر الثقافة بالاحتكاك.

فكلما زاد الاحتكاك والتعامل بين مجتمع وآخر كلما زادت درجة الانتقال الثقافي بين هذين المجتمعين ولكن المجتمع ذو الثقافة الأقوى والأفضل يؤثر بدرجة أكبر في المجتمع ذي الثقافة الأقل نجاحا وقوة وبالتالي فالثقافة ديناميكية متغيرة .من هذه الخصائص ما يلي -:

١- إنها إنسانية أي خاصة بالإنسان فقط فهي من صنع الإنسان .

٢- مشبعة لحاجات الإنسان .

٣- إنها مكتسبة يكتسبها الإنسان بطرق مقصودة أو غير مقصودة عن طريق التعلم والتفاعل مع الأفراد الذين يعيشون معهم .

٤- إنها قابلة للانتقال والانتشار من خلال اللغة والتعليم ووسائل الاتصال الحديثة وتنتقل من جيل إلي جيل وفي المجتمع الواحد من فرد إلي فرد.

٥- تطورية أي أنها تتطور نحو الأحسن والأفضل.

٦- الثقافة متغيرة فهي في نمو مستمر وتغير دائم فأي تغير في عنصر من عناصرها يؤثر علي غيره من العناصر.

٧- أنها تكاملية تشبع الحاجات الإنسانية وتريح النفس الإنسانية لأنها تجمع بين العناصر المادية والمعنوية.

٨- تنبئية : بما أنها تحدد سلوك وأسلوب الأفراد بالإمكان التنبؤ بما يمكن أن يتصرف به فرد معين ينتمي إلي ثقافة معينة.

٩- أنها تراكمية : إن الثقافة ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن فهي تنتقل من جيل إلي الجيل الذي يليه بحيث يبدأ الجيل التالي من حيث انتهى الجيل الذي قبله وهذا يساعد علي ظهور أنساق ثقافية جديدة

*** عناصر الثقافة - :**

إن محتوى الثقافة في أي مجتمع متجانس يكاد ينقسم إلي ثلاثة أقسام رئيسية حسب رأي لنتون:

١-العموميات :

وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل اللغة والملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم .

وهي الأفكار والعادات والتقاليد والاستجابات العاطفية المختلفة وأنماط السلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الواحد وتمييزهم كمجتمع وثقافة عن غيرهم من المجتمعات ومثال ذلك (السكن وطريقة الملبس وطريقة الزواج).

العموميات هي مركز اهتمام التربية واليها تتجه الجهود لنقلها وتبسيطها وتجديدها إن لزم الأمر .وتتمثل فائدتها في:

أ- توحد النمط الثقافي في المجتمع.

ب- تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع واتجاهاتهم في الحياة.

ت- تكون اهتمامات مشتركة وروابط بينهم.

ث-تكسبهم روح الجماعة فتؤدي إلي التماسك الاجتماعي

٢- الخصوصيات - :

وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع بمعنى أنها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم في المجتمع فهي العادات والتقاليد والأدوار المختلفة المختصة بمناشط اجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة أو طبية مثال الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الأطباء أو غيرهم وهم يتصرفون فيما بينهم بأنماط سلوكية معينة وقد تشمل هذه الخصوصيات عناصر تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة والمعرفة اللازمة لإتقانها كما تشمل أيضا طرق أداء المهنة ونوع العلاقات التي تربط أبناء المهنة الواحدة وتميزهم عن غيرهم من الناس.

وقد تكون الخصوصيات مرتبطة بالطبقة الاجتماعية فالطبقة الأرستقراطية لها سلوكيات

وعاداتها التي تميزها عن الطبقة المتوسطة أن كذا وكذا من السلوك لا ينتمي إلي عادات الأرستقراطية ويجب ألا ننسى أن الخصوصيات لا تنفى اشتراك أفراد الطبقة أو المهنة عن كل أفراد المجتمع في العموميات التي ناقشناها من قبل .

٣- البدائل والمتغيرات:

وهي من العناصر الثقافية التي تنتمي إلي العموميات فلا تكون مشتركة بين جميع الأفراد ولا تنتمي إلي الخصوصيات فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ولكنها عناصر تظهر حديثة وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع وبذلك يمكن الاختيار من بينها وتشمل الأفكار والعادات وأساليب العمل وطرق التفكير وأنواع الاستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة مثال ذلك ظهور موضة جديدة في الملبس لم تكن معروفة من قبل أو ظهور طريقة لإعداد الطعام ولم يعرفه الناس من قبل وهذه المتغيرات قليلة في المجتمعات البدائية وكثيرة في المجتمعات المتقدمة وتكون هذه المتغيرات أنماط سلوكية قلقة مضطربة إلي أن تتلاشى أو تصبح خصوصيات تتسم هذه البدائل بالقلق والاضطراب إلي أن تستقر علي وضع وتتحول فيه إلي الخصوصيات أو العموميات الثقافية فهي تمثل العنصر النامي من الثقافة .هذا ويرى بعض العلماء أن عناصر الثقافة تنقسم إلي قسمين رئيسيين:

١-عناصر مادية:

وتتضمن كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس مثل المساكن والآلات والملابس ووسائل المواصلات.

٢- عناصر غير مادية- معنوية:

تتضمن العرف وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد واللغة والفنون وكل العناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة الاجتماعية ولكن تقسيم لنتون أنسب وأقرب إلي الواقع من هذا التقسيم الثنائي لان الثقافة تجمع العنصرين معا ولا يمكن فصل أي منهما عن الأخر وحتى لغرض الدراسة في هذا المجال . يرى البعض أن الثقافة تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي:

١-المكونات المادية : وهي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية من أساس ومسكن وملبس ومباني وغيرها .

٢-المكونات الفكرية : وهي تشتمل علي اللغة والفن والدين والعلم وغيرها .

٣-المكونات الاجتماعية : وهي البناء الاجتماعي وهو هيكل المجموعة الاجتماعية من الناس.

أما محتوى الثقافة ومكوناتها فتتشكل من العناصر التالية:

تكامل الثقافة : إن أهم العوامل لتوحيد العناصر الثقافية ونسجها معا هو نظام :

١-المعتقدات والقيم التي يتبناها الناس في الثقافة الواحدة وإنه من السهل توحيد معتقدات الناس في الثقافات البدائية للأسباب التالية :

أ-قدسية القيم والعادات

ب-مسؤولية الامتثال بالقيم والعادات حيث تقع علي عاتق كل إنسان في الثقافة ويقوم بإلزام الآخرين بها أيضا.

جـ-علاقة الناس هنا علاقة التزام مع بعضهم البعض .

د-تكون علاقات أولية أو علاقات مواجهة .

٢-الأساطير : وهي توحد العناصر الثقافية لأنها تنتج عن المعتقدات والقيم السائدة في المجتمعات حيث تشكل صورة ذهنية عند أفراد الثقافة وتوجه تصوراتهم نحو أهداف معينة وترسم لهم طريقة واحدة يسيرون عليها.

٣-التماثيل والطقوس والاحتفالات : حيث تدمج العناصر الثقافية وتوحد شعور الأفراد ونتيجة لذلك نجد أن لكل ثقافة إنسانية علامات فارقة تميزها عن غيرها وتميز الإنسان الذي يتبناها بشخصية تختلف عن الأشخاص الآخرين وهناك ثلاث مراحل يمر بها العنصر الثقافي كي يضمن دخول الثقافة الجديدة:

أ-العرض : وذلك بأن يقدم هذا العنصر إلي الثقافة الجديدة فقد يحارب مباشرة إما من أنصار الحقوق المكتسبة أو من تشبث الإنسان بما ألفه واستراح إليه وهذا مما يبطئ عرض العناصر الثقافية الجديدة .

ب-القبول : وذلك عندما ينقلب العنصر الثقافي علي حواجز عملية التقدم يجد معارضة القول من قبل من عارض تقديمه سابقا فإذا ثبت صلاح العنصر الجديد يصبح مقولا في المجتمع.

جـ-التضمين : وذلك بأن يدخل العنصر النمطي الثقافي السائد والعناصر الثقافية لا تضمن بمعدل واحد لذلك تشاهد ما يسمى بالتأخير الثقافي إلا أن العناصر المادية أسرع في التضمين

من العناصر غير المادية.

فوائد الثقافة :

الثقافة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع من ناحية وبالنسبة للأفراد من ناحية أخرى فهي:

١- تكسب أفراد المجتمع شعورا الوحدة وتهيئ لهم سبل العيش والعمل دون إعاقة واضطراب

٢-تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية فيما يتعلق بإشباع حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب وملبس ليحافظوا علي بقائهم واستمرارهم.

٣-تمدهم بمجموعة القوانين والأنظمة التي تتيح لهم سبل التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية وتيسر سبل التفاعل الاجتماعي بدون أن يحدث هناك نوع من الصراع أو الاضطراب.

٤-تجعل الفرد يقدر الدور التربوي الذي قامت وتقوم به ثقافته حق التقدير خاصة إذا اختبر ثقافة أخرى غير ثقافته من عادات وتقاليد تطغى علي وجوده.

٥-تقدم للفرد مجموعة من المشكلات التي أوجدت لها الحلول المناسبة وبذلك توفر عليه الجهد والوقت بالبحث عن حلول تلك المشكلات، كذلك تقدم له مثيرات ثقافية عادية عليه أن يستجيب لها بالطرق العادية الموجودة في ثقافته كمجموعة المواقف الحياتية المتوقعة والتي حللتها الثقافة وفسرتها والتي يستجيب لها الفرد عن طريق الثواب والعقاب فإذا ما انتقل الفرد إلي ثقافة أجنبية يقابل فيها مثل تلك المثيرات فسيجد استجابات مختلفة مما يحدث عنده القلق والاضطراب.

٦-تقدم للفرد تفسيرات تقليدية مألوفة بالنسبة لثقافته يستطيع أن يحدد شكل سلوكه علي ضوئها فهي توفر له المعاني والمعايير التي بها يميزون بين الأشياء والأحداث صحيحة كانت أم خاطئة عادية أو شاذة وهي أيضا تنمي لدى الفرد شعورا بالانتماء أو الولاء فتربطه بمجتمعه رابطه الشعور الواحد.

إذن فالعلاقة بين الفرد والثقافة علاقة عضوية دينامية والثقافة من صنع الأفراد أنفسهم فهي توجد في عقول الأفراد وتظهر صريحة في سلوكهم خلال قيامهم بنشاطهم في المجالات المختلفة وقد تتفاوت في درجة وضوحها كما أن الثقافة ليست قوة في حد ذاتها تعمل مستقلة عن وجود الأفراد فهي من صنع أفراد المجتمع وهي لا تدفع الإنسان إلي أن يكون سويا أو غير سوى بل يعتمد في ذلك علي درجة وعى كل فرد بالمؤثرات الثقافية ونوع استجابته لها وجمود الثقافة وحيويتها يتحددان بمدى فاعلية أفرادها ونوع الوعي المتوافر لهم

الثقافة والحضارة :

إن المدنية أو الحضارة هي عناصر أساسية في الثقافة أخذت عناية خاصة من الإنسان وهي تشمل التكنولوجيا بصورتها المادية والاجتماعية فصورها المادية تعني الأدوات والوسائل المعدة عمليا للسيطرة علي المصادر الطبيعية للنهوض بمستوى الحياة في جوانبها المادية كتطوير الإنتاج الصناعي والزراعي ووسائل الانتقال والاتصال وصورها الاجتماعية تعني الاستفادة العلمية في تنظيم العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وأساليب الإدارة ومعنى ذلك أن المدنية أو الحضارة تعني الرقي في معطيات الثقافة ويكون الرقي والتطور أسرع في الجوانب المادية عنه في الجوانب الاجتماعية إلا أن الأخيرة تتأثر بالأولى فترقى هي الأخرى .

يلجأ بعض المفكرين إلي التميز بن الثقافة (Culture) والحضارة Civilization)

)علي أساس أن الأولى تشمل الجوانب غير المادية من حياة الإنسان بينما تشير الثانية إلي الجوانب المادية.

كما يوجد تداخل بين مصطلح الثقافة والحضارة ومصطلح الحضارة في العلوم الاجتماعية له مفهومين:

١- الأول الحضارة هي شكل من أشكال الثقافة.

٢- الثاني يقوم علي مقابلة الحضارة بالثقافة فالثقافة تنكمش حين تصير معبرة عن تلك الأفكار المتعلقة بالأساطير والدين والفن والأدب بينما الحضارة تدل علي التقدم العلمي التكنولوجي والمخترعات.

وهكذا نجد أن الفارق بين اللفظين يكون علي النحو التالي:

أ- الثقافة هي المحصلة الكلية للتراث الإنساني سواء أكان ماديا أو معنويا روحيا.

ب- الحضارة هي نسق خاص ومنظم من الثقافة يتميز بالشمول والاستمرارية .

إن دراسة حضارة أي أمة تتجه إلي دراسة جوانب متعددة من منجزات هذه الأمة وتكاد الدراسات الحضارية لأي أمة تنحصر في الجوانب التالية:

١-نظام الحكم وتطبيقاته العامة وكل ما يتعلق بالحقوق والضمانات التي يقدمها نظام الحكم .

٢- النشاط الفني بمختلف نواحيه.

٣- العادات والتقاليد والتراث الشعبي.

٤- النشاط العلمي . والمعنى العام للثقافة هو : كل ما أبدعته عبقرية الأمة في الميادين المختلفة وعبر العصور منذ بدأت تعيش حياة اجتماعية حتى الوقت الحاضر .

إن الحضارة والثقافة كلمتان لا تختلفان في النوع ولكنهما تختلفان في الكم فالحضارة هي منجز من منجزات الأمة وتتميز بكمية ما تحتويه .

والثقافة هي كل ما صنعته يد الإنسان عبر الأجيال وهي مخزون حضاري (نحن ندرس الحضارة الإغريقية ولكننا لا نمارس الثقافة الإغريقية) والثقافة والحضارة هي نتاج عوامل وظروف متعددة تجمع معا لتنتج تلك الصفة المتميزة من تلك العوامل البيئية والعقيدة والحياة الاجتماعية والاقتصادية والاحتكاك بالخارج وغير ذلك.

تعريف ثقافة الطفل:

ثقافة الطفل هي مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات ، والقيم السلوكية ، والعقائدية التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثُّلها في كل مرحلة من مراحل عمره ، ويتمكّن بواسطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيها سليما.

ثقافة الطفل وأهميتها:

تتبع أهمية ثقافة الطفل من وظيفتها الأساسية في تحويل المولود الجديد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتبدأ هذه العملية منذ لحظة الولادة وتستمر حتى الممات إلا أن الثقافة بما هي تنشئة اجتماعية تحل مكانة هامة خلال سنوات الطفولة وصولاً إلى سن الرشد فخلال هذه السنوات الحاسمة تتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها وديناميا تها الأساسية كما تشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي بمثيراته وأولوياته ووسائطه الدور الحاسم فيها كما أن الثقافة لا يقتصر دورها على تكوين هوية الطفل بل تتعداه إلى تكوين شخصيته بمجملها وتحدد سلوكياته وتوجهاته وذلك من خلال تقنين عمليات النمو في مختلف أبعادها العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية والجمالية وتوجيهها بالإضافة إلى ذلك تقدم الثقافة للطفل خدمة التدامج الاجتماعي والثقافي أي الانتماء وإكساب الهوية الثقافية وحق العضوية الاجتماعية والثقافية الفاعلة .

تأثير الثقافة في شخصية الطفل:

هناك الكثير من الموارد التي تساعد الوالدين في بناء شخصية أطفالهم وتنميتهم، وهذه الموارد تساهم في تعليم الطفل في التحدث والأعتماد على النفس وأحترام الآخرين وتطور فكرهم، وتنمية الطفل هي عملية ليس لها حدود لأنها عملية تفاعلية مع العالم المحيط لكل طفل وهذا العالم المحيط هو البيئة التي تساعد في تشكيل تفكيرهم وتصرفاتهم لذلك هناك اختلافات كبيرة في ثقافة معتقدات الأطفال وسلوكهم وهوايتهم وعلاقتهم بالآخرين بمختلف ثقافات كل دولة.

ويجب تمهيد الآباء قبل ولادة أطفالهم من خلال تدريبهم وتأهيلهم وتعليمهم الطرق التربوية السليمة للأعتناء وتنمية أطفالهم وذلك لأن مع نمو الطفل شيئاً فشيئاً يجب استخدام أساليب مختلفة على حسب المرحلة العمرية للطفل لتساعده في تكوين شخصيته ونموه الفكري والاعتماد على النفس والأدراك والاتصال الجيد مع العالم الخارجي، ومعرفة الألعاب التي يتفاعل معها الطفل واستمثارها الجيد في تنمية عقل الطفل وهذا التمهيد يتمعن طريق الاستعانة بالأخصائيين التربوين والأستفادة بخبرتهم.

العوامل المؤثرة في ثقافة الطفل:

ومن العوامل المؤثرة في ثقافة الطفل:

١-البرامج المتلفزة : لكل برنامج فئة عمرية معينة لكي تؤثر في الطفل بشكل صحيح، ويجب مشاهدة هذه البرامج مع أطفالهم فهذا يساعد في زيادة ثقافتهم ويجب أيضاً الإجابة على

جميع أسئلتهم لأن هذا يزيد مع جانب المعرفة لديهم.

٢-سرد الوالدين القصص : يفضل سرد العديد من القصص على الأطفال التي تناسب أعمارهم لأن ذلك أمر رئيسي في تنمية الثقافة لدى الأطفال ونمو الخيال الفكري.

٣- شخصية الوالدين : يعتبر الوالدين أكثر المؤثرين في أطفالهم وهم القدوة الأولى والأكبر لأطفالهم لأن القدوة أمر أساسي في التربية والقيم الأخلاقية للأطفال وتنتقل إلى الأطفال عن طريق طريقة التربية، ويجب عدم التصنع أو التمثيل في أي شيء أمام الأطفال.

٤- طبيعة العلاقة بين الأبوين : يجب تهيئة البيئة المحيطة بالطفل لتربيتهم بشكل سليم فالطفل الذي ينشأ داخل بيئة مليئة بالحب والأحترام المتبادل والثقة بالنفس والتعاون مع الآخرين سوف تنشأ هذه الصفات الإيجابية وغيرها داخل الطفل وهذا ما يعرف بالمناخ الأسري المطلوب لتربية سليمة.

٥- الظروف والمتغيرات البيئية والاقتصادية التي تمر بها الأسرة : تتأثر شخصية الطفل بالبيئة التي ينشأ فيها وبالتالي الظروف الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بالأسرة تؤثر بشكل كبير في إنشاء تربية الطفل ويجب الحرص وبشدة على ان لا تؤثر هذه الجوانب بشكل سلبي في الطفل ودور الوالدين أن يزرعوا الرضا والاقتناع في أطفالهم للتكييف مع الظروف والمتغيرات وعدم الاستسلام لأي متغير سلبي في الظروف البيئية والاقتصادية للأسرة والظروف المادية لا تؤثر ولا تكون عائق في التربية.

٦- الناحية الدينية : تؤثر الناحية الدينية في عملية التربية والتنشئة، فمثلاً يحرص الدين الاسلامي على التنشئة بإتباع القرآن الكريم والسنة ودور العبادة له دور وتأثير كبير.

٧- المؤسسات التعليمية : هى تمثل دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة، فالمدرسة لها تأثير مهم وكبير في تربية الأطفال وتنميتهم الفكرية والسلوكية، فالمعلم له تأثير في بناء البعد الأخلاقي والمعنوي للأطفال وأيضاً يكون قدوة جيدة مثل الوالدين، ولهم تأثير شديد في كافة الحركت والألفاظ التي يستخدمها الطفل.

٨- ثقافة المجتمع : لكل مجتمع ثقافته الخاصة به وبالتالي تؤثر ثقافة المجتمع بشكل أساسي في تنشئة وصنع الشخصية.

٩- وسائل الاعلام : وهى من أخطر وأكثر العوامل تأثيراً في ثقافة الطفل حيث يقوم بكسب الأطفال العديد من القيم والثقافات.

١٠- الأصدقاء : هناك أيضاً تأثير على الآبناء من جانب أصدقاء الحضانة أو أصدقاء المدرسة أو أصدقاء الجامعة أو أصدقاء نفس الحي السكني.

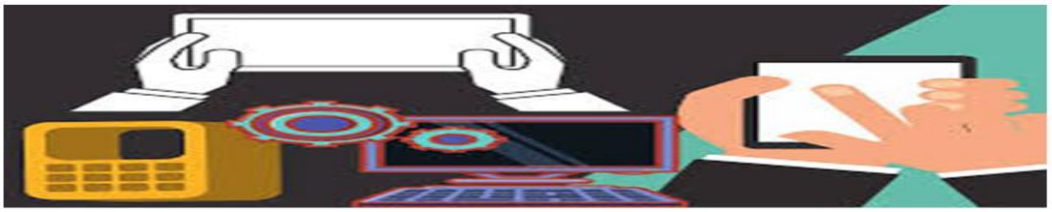

فلسفة تثقيف الطفل العربي:

١ -أن تكون شاملة في نظرتها:

أي أن تراعى الطبقات والفئات الخاصة لا فرق بين طفل فقير وطفل غني ولا بين الريف والحضر ولا بين الأسوياء

٢ -مراعاة الاتساق بين الأهداف والتطبيق:

فقد ندعي على الورق أننا نستخدم الأسلوب الديمقراطي في مدارسنا ولكن الأسلوب المستخدم هو الأسلوب التسلطي، أي أن نكون موضوعيين في تطبيق أفكارنا بما يلاءم الواقع.

٣ -القابلية للتطبيق العملي:

أي أن تكون واقعية ومنسجمة مع الاتجاهات الاجتماعية السائدة في المجتمع في زمانه المعين، لأن الفلسفة التي لا ترتبط بطبيعة المجتمع وبظروفه المرحلية في عصر معين تصبح مجرد أفكار خيالية يصعب تحقيقها.

٤ -أن تكون مرضيا عنها من جميع فئات المجتمع:

أي أن تكون متشبعة بروح المجتمع فما هو مألوف ومرضى عنه في مجتمع ما قد يكون مستهجنا في مجتمع أخر

خصوصية الثقافة العربية:

"اللغة" .. حيث أن اللغة العربية لها أهمية خاصة مع العرب على هذه البقعة من الأرض، وهى بالفعل عامل تماسك بين شعوبها.

"الدين" .. إذا كانت العربية لغة القرآن، فان الإسلام هو الذي حمل العربية إلى مواقع فتوحاته الأولى.والدين هنا لا يلعب دور إتمام العلاقة بين الفرد وربه، أو هو أسلوب حياة فقط..بل لعب الدين في الوطن العربي دوره في الربط بين أفراده والناطقين بالعربية. ولا إكراه في الدين،

فوجود الطوائف والأديان المختلفة إلى جوار الإسلام، ليس إلا تعبيرا عن رحابة ذلك الدين وأهله، كذا تمتع سكان الوطن الكبير من غير المسلمين تعبيرا عن الحرية المتداولة فيما بين الجميع.

كما أن الدين الإسلامي يقدم نسقا ثقافيا متميزا تتحدد به: نظرة الإنسان إلى نفسه، مع ثنائية الروح والجسم، وأن الروح من أمر الله. وللجسد حرمته.. كما تتحدد نظرة الإنسان إلى الخالق وعلاقته به.. وأيضا نظرة الإنسان إلى الكون والكم المعرفي في القرآن عن الكون يستحق التأمل ..كما يحدد الإسلام النظرة إلى الآخر من مسيحيين وديانات أخرى، على أنها ديانات سماوية.

التراث .. لقد تعاون الدين واللغة العربية فى الحفاظ على كيان العالم العربي وهويته وثقافته خلال التاريخ العربي والإسلامي الطويل. ومازال يعيش فينا ذاك التراث القديم، ويعبر عن نفسه في الكثير من العادات والأفكار.

وكذلك الثقافة الشعبية، أو الشفهية، أو المتداولة بالسليقة والمتوارثة..فهي من ملامح الثقافة الحقيقية لأي شعب من الشعوب. والشعب العربي له تعددية اللهجات والثقافات المحلية، إلا أنها في مجملها قد تكون محددة بأطر متفق عليها، وتحكمها رؤى مشتركة..مثل الرؤى الدينية، ورسوخ بعض التقاليد الاجتماعية المتفق على أهميتها مثل الكرم..وغير ذلك.

أهداف ثقافة الطفل:

تهدف ثقافة إلى تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها الجسدية والعقلية والعاطفية.

١ -الجانب الجسدي:

أي الاهتمام بالصحة الجسمانية العامة للطفل والاهتمام بالغذاء الصحي الجيد وممارسة أنواع الرياضة والوقاية من الأمراض.

٢ -الجانب العقلي:

الاهتمام بنمو عقل الطفل من حيث تنمية استعداداته ومهارته العقلية كالتفكير والتذكر والقدرة على الابتكار.

٣ -البعد الانفعالي:

تربية عواطف الطفل في الاتجاه الايجابي كحب الآخرين والسيطرة على ضبط العواطف المفرطة.

٤ -البعد الاخلاقي:

غرس الأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال التي تترجم إلى سلوك عملي في حياتهم اليومية.

٥ -البعد الاجتماعي:

من خلال دمج الطفل بمحيطه الاجتماعي وحسن التعامل مع الآخرين وإكسابه ثقافة تراث المجتمع الذي ينتمي إليه.

٦ -البعد الديني:

ويتمثل في إشباع الطفل بالقيم الدينية الإسلامية وتنشئته تنشئة إسلامية من خلال تعليمه توحيد الله والإخلاص لعبوديته.

٧ -البعد الجمالي:

غرس القيم الجمالية في نفسية الطفل من خلال تنمية الحس الجمالي والذوق الرفيع وقدرته على ترتيب الأشياء وتنظيمها وتناسقها وتذوقها.

مصادر اشتقاق ثقافة الطفل:

١ -من القيم الدينية الأصلية.

٢ -من القيم العربية الأصلية.

٣ -من القيم والمبادئ الديمقراطية.

٤ -من النظريات والأفكار الفلسفية التربوية.

٥ –من تجارب الدول العربية في مجال تثقيف الطفل.

المبادئ العربية العامة لتثقيف الطفل:

مما لا شك فيه أن المبادئ العربية العامة لتثقيف الطفل تتوقف عن سياسة الدولة من تحديد الغايات والمقاصد ونظرتها للإنسان ومكانته في المجتمع وحقوقه وواجباته، وعليه يمكن أن تتمثل في بعض المبادئ وهي كالتالي:

- **النظر للإنسان بعقل واعتبار التعليم حقا واجبا على كل إنسان.**
- **تقدير العلم والعلماء.**
- **العناية بالجوانب المختلفة للإنسان.**
- **التربية هي أساس تنظيم المجتمع.**
- **العناية بالطفولة.**
- **التعليم مفتاح التغيير وأداته.**
- **التربية المستدامة.**

وسائط ثقافة الطفل:

إن الثقافة تؤثر في الطفل من خلال مؤسساتها المختلفة، وبعض هذه المؤسسات لها أثرها التربوي المقصود، أي أن مهمتها الرئيسية هي تربية الطفل وإعداده الإعداد المناسب لعضوية المجتمع، الذي يعيش فيه، ونذكر من هذه المؤسسات الأسرة والمدرسة إلا أن معظم

المؤسسات الثقافية الأخرى كالصحافة والمجلات والإذاعة والتلفاز وغيرها، تتجه إلى الكبار والصغار معاً، أي أن تأثيرها يبدأ منذ طفولة المواطن، ويستمر خلال مراحل نموه وحياته، ويهمنا هنا معرفة وسائط ثقافة الطفل بأنواعها المختلفة، وتقسم هذه الوسائط إلى عدة فئات أبرزها ما يلي:

١ –الوسائط المكتوبة: وتتضمن أدب الأطفال من قصص وحكايات، وكذلك المجلات والمعاجم ودوائر المعرفة العلمية والتاريخية، وكتب السير والتراجم.

٢ –الوسائط المسموعة والمرئية: وتتضمن المسلسلات والحكايات والبرامج التي تعرض في الإذاعة، وكذلك برامج التلفاز على اختلافها: تربوية، وتعليمية، ووثائقية، وترفيهية، ومغامرات – وتاريخية.

٣ –الوسائط المجسدة: من مسرح أطفال، ومسرح دمى، على اختلاف موضوعاتها ومستوياتها.

٤ –الفنون الجميلة: وتتضمن الموسيقى والأغاني للأطفال وكذلك الفنون التشكيلية.

٥ –الوسائل التربوية والألعاب: وهي تضم تشكيله كبيرة من الأنشطة المعرفية:

أرقام، حساب، رياضيات، علوم، تاريخ، جغرافيا، علوم الطبيعة والحياة، ألعاب فكرية، وألعاب مهارة.

دور الأسرة في ثقافة الطفل:

تعتبر الأسرة مجالا مركّزا تنشد فيه التربية لتستثمر عوامل الثقافة وجوانبها ,ولتتيح للناشئين تشرّبها والتأثر بها، وحيثما كانت الثقافة صادقة في تعبيرها عن خصائص الأمة ، وذاتيتها مستوعبة لقيمها الإنسانية ،معبّرة عنها كانت التربية في نطاق الأسرة وسيلة صالحة

لتنشئة الأجيال عليها.

ومن خلال التطور الحضاري الذي حققه المجتمع الإنساني أصبحت الأسرة قاصرة بمفردها عن تأمين متطلبات النمو المعرفي عند الأطفال.ولكن دور الأسرة يصبح فعالاً عندما تسعى الأسرة إلى توفير وسائل الاتصال الثقافي الخاصة بالأطفال, وتكوين مدركات مختلفة اعتماداً على الكلمات والصور والرسوم والأصوات , وكلّ ما يجسّد المعاني والمواقف .وبالتالي ينتقل الطفل إلى مستوى الفهم بناء على هذه الخبرات وتنظيمها , ونجد أنّ للأسرة دوراً في تنمية ثقافة الطفل , ومن خلالها تأتي تنمية التفكير العلمي لديهم , وهذا يتطلب جهد الأسرة المتواصل على تنظيم خبرات الأطفال ، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن أفكارهم, وتعزيز التفكيرالعلمي الموضوعي لديهم ، وتنمية قدراتهم على الحوار المنطقي.

صحيح أنّ دور الأسرة تراجع في المسألة الثقافية عندما أصبحت الأم تعمل ، وتقضي الفترات الطويلة خارج البيت، وتخلخل التفاعل بين الأم والأطفال وهو حجر الزاوية في بناء ثقافة الطفل ومع ذلك يبقى دور الأسرة له الأهمية في تنمية ثقافة الطفل عبر المراقبة الدائمة لمسيرة أطفالها وترغيبهم بالمطالعة ،وبانتقاء المصادر الثقافية الراقية.

دور المدرسة والمجتمع في ثقافة الطفل:

تكتسب المدرسة دوراً مهماً في المجتمع بشكل عام وفي حياة الطفل بشكل خاص. فغير دورها التعليمي في مجالي القراءة والكتابة، فهي يناط بها مسؤولية التربية أولاً ولذا سميت الوزارات التعليمية بوزارات التربية والتعليم.

ليس هذا فحسب وإنما تساعد المدرسة الطفل على فهم الواقع المحيط به والاندماج السريع والتفاعل معه وتساعده على الاكتشاف وإشباع حاجاته الذهنية عبر مواد الدراسة، وإشباع حاجاته الثقافية بمجموعة المعارف الموجودة المختلفة.

وإعداده للاستزادة فيها من أي حقل آخر، وإشباع حاجاته الاجتماعية عبر العلاقات مع الزملاء وهم يمثلون المجتمع الصغير للطفل الذي يتدرب فيه على الاندماج مع روح الجماعة والتمثل بقيمها لإعداده لدخول المجتمع الواسع.

وبما أن الطفل دائماً هو محور التربية، فإن المدرسة يجب أن تهتم به أكثر مما تهتم بالمناهج التعليمية وذلك لتفادي تسربهم من المدارس أو عدم تفاعلهم فيها.

إن المجتمع بحاجة ماسة إلى قادة في السياسة والفنون والعلوم لمواكبة ومسايرة عصر

التقدم والتكنولوجيا , عصر الكمبيوتر وفضاء الانترنيت ، والمدرسة هي التي تكشف هؤلاء القادة والساسة وتشجعهم وتعدهم حتى يتبوءا مكانتهم المناسبة في المجتمع.

إن الحديث عن المدرسة لا يمكن فصله عن الحديث عن المجتمع ، إذ أن المجتمع يتكون من مجموعة أفراد لهم عادات وتقاليد وقيم مشتركة ، والمدرسة تتلقى أبناء هذا المجتمع وتهيئهم لأن يحتلوا مكانتهم في المجتمع كأعضاء ومواطنين صالحين لأن يعيشوا مع غيرهم. ولهذا تنظر التربية الحديثة إلى المدرسة باعتبارها مجتمعا صغيرا شبيها بالمجتمع الكبير الذي تقوم فيه.

ويقول جون ديوي في هذا:

إن الفشل الكبير في التربية اليوم يرجع إلى إهمال مبدأ أساسي هام أن المدرسة ما هي إلا مجتمع صغير ، وأن الطفل يجب أن ينشط ويوجه في عمله وتفكيره عن طريق حياته في هذا المجتمع .

برنامج مقترح لتنمية ثقافة الطفل في مراحله الأولى:

استقبال الطفل:

ثقافة الطفل تبدأ قبل أن تحمل به أمه، فلا بد من تثقيف الأم وتدريبها على استقبال ابنها الذي لن يشفع له حبها، بل لا بد وأن يساند هذا الحب مساعدة كاملة له لكي يشب سليماً سوياً، وبخاصة سنوات وجوده الأولى، فالأم ومعها الأب والأسرة تتحمل السنين الأولى، وفي مدة الرضاعة والحضانة كل المسؤولية تجاه طفلها، والرضيع يعتمد اعتماداً كاملاً على الأم، لا في التغذية فحسب، بل هو يرضع مع لبنها ثقافتها وعاداتها وتقاليدها.

ولدينا الكثير من الأمثال العاميّة التي تتحدث عن لبن الأم وأهميته وخطورته بالنسبة إلى الطفل، حتى لينسبون إلى هذا اللبن مدى حدة ذكاء الطفل، والرضيع يلتمس سبيله في الحياة عن طريق حواسه الخمس، ويعتمد عليها بالكامل كنوافذ إلى ذلك العالم المحيط به، وليس أفضل للصغير في هذا العمر من اللعب المصنوعة على هيئة دُمى آدميّة أو حيوانية، وحبذا لو أن هذه اللعب تحدث أصواتاً رقيقة.

ومن المهم أن تكون اللعب أنيقة وجميلة، ناعمة الملمس وغير حادة الأطراف، حتى لا تجرح الصغير أو تصيبه، وتكمن كل محاولاتنا في هذه السن المبكرة لتنمية القدرات الثقافية على تهيئة الفرصة للحواس الخمس لكي نُحسِّن أداء وظائفها، فإنها السبيل مستقبلاً لحياة

أفضل، وهي الوعاء الذي يتلقى الثقافة وتتجمع فيه، لسنا في حاجة إلى أن نذكر أن حياة الأسرة وأمنها واستقرارها تساعد الطفل في هذا السن المبكر، وفيما بعد على أن يشعر بالاطمئنان، وهذه واحدة من احتياجاته الضرورية التي لا بد أن تتوافر له لكي يشب سليماً سوياً.

الطفل في عامه الثاني:

ويبدأ الطفل مع عامه الثاني في الحبو والزحف، والمشي والتعثر، ويبدأ في ممارسة بعض السيطرة على أصابع يديه، وهو يميل في هذه المدة إلى اللَّعِب واللُّعَب، وهو يستمتع كثيراً باللُّعَب البسيطة والألعاب التي يعتمد فيها على الشد والجذب وعلى الدفع والرمي، ويظل على حبه للحيوانات الأليفة التي يشعر أنها قريبة منه شبيهة به وهو يتحدث إلى لُعَبه، وبالذات تلك التي تشبه الإنسان أو الحيوان، ومن الضروري أن تكون اللعب بهيجة الألوان، وإذا ما كانت هذه اللعب متحركة، ويصدر منها صوت ما فإنه سيزداد حباً لها، ويرى كثيرون من أساتذة علم التربية ضرورة إحاطة الطفل في هذا السن بالكتب المصوّرة الملونة ليعتاد عليها ويألفها، فضلاً عن أنها تنير خياله وتمتعه، وقد ابتكرت كتب من ورق مقوى، وأخرى من القماش تصلح لهذه المرحلة من العمر، التي يبقى الطفل خلالها لصيقاً بأمه وأسرته معتمداً كل الاعتماد على الآخرين.

وتظل مهمتنا تجاهه تنمية استخدامه لحواسه وأعضائه وجسمه، ومن الواضح أن المدرسة وبقية الأجهزة العاملة في ميدان الثقافة والإعلام لا يمكنها أن تصل إلى الطفل في هذا السن، ولكن المجتمع ممثلاً في بعض مؤسساته لا بد أن يقدم الكثير، كإنشاء الحدائق

والمتنزهات، وإقامة مصانع اللعب التي تنتج ما يناسب هذا السن، كما لا بد أن يوجد بعض المدارس التي تدرب مربيات للحضانة، وللأسر القادرة، والحق أننا في حاجة ماسة إلى توضيح أهمية المهنة ودورها في المجتمع، وحاجته الماسة إليها، وكلنا – ولا شك – يعرف أن كثيرات من طالبات الجامعات يقمن بهذه المهمة بضع ساعات مع الصغار في أثناء خروج الأبوين في عمل أو نزهة.

ولقد بات من الضروري أن يستغني مجتمعنا عن (الدادا) التي لا تعرف القليل أو الكثير عن الأطفال، والتي تسببت في كوارث عديدة نتيجة جهلها، وليس ببعيد ما سمعناه وقرأناه عن واحدة منهن كانت تدفع بالصغير إلى شم (البوتاجاز) لينام، وتستريح من لعبه وضجيجه وبكائه.

الطفل في عامه الثالث:

وما إن يُنهي الصغير عامه الثاني حتى يبدأ التدرب على الجري والقفز والتسلق، ولأنه لم يكف عن التعثر بعد، فإنه يجب أن يثبت لنفسه وللآخرين قدرته على حفظ توازنه فوق الأماكن العالية والمرتفعة، ويستطيع الطفل في هذا السن أن يعبر عن نفسه بكلمات قليلة تزداد رويداً رويداً، كما أن في مقدوره أن يفهم بعض الحكايات المصحوبة بالمؤثرات الصوتية والوسائل التوضيحية، على أننا يجب أن ننتبه إلى أن الصغير في هذه السن يكون فرديّ النزعة، لا يقبل أن يشاركه أحد في لعبه، كما أنه يصعب عليه أن ينضم إلى اللعب الجماعية.

وهو في هذه المرحلة يحب الانطلاق والتحرك، ويهتز للإيقاع، ويمارس بعض ألوان الرقص التعبيري، ويتقدم في استخدام أصابعه ويديه، إلا أنه يظل وعمره ثلاث سنوات غير قادر على أن يؤدي بها ما يرغب فيه، ومن هنا يجب تدريب أصابعه ويديه على أعمال (القص واللصق) تمهيداً لغرس حب العمل اليدوي في نفسه، وتنمية لقدراته الفنية التشكيلية.

.المرحلة التالية من الرابعة للخامسة:

ومن الخامس للسادسة تبدأ مرحلة دُور الحضانة والرياض، وقد تبدأ قبل هذا السن، ومن المهم أن نؤكد هنا أن دور الحضانة قد تحولت في كثير من الأحيان إلى مخازن تودِع فيها الأمهات أبناءها إلى حين تنتهي من عملها، وفي حين يجب أن تكون مسؤوليتها الأساسية تنمية قدرات الأطفال الثقافية، دون أن تفرض عليهم معارف بذاتها، ومعلومات يتصور البعض أنه يسدي للصغار بها خيراً، وفي حين أنه يخطئ بحقهم حين يبدأ في تلقينهم – قبل الأوان –

بعض دروس القراءة والحساب، بل تحاول المربيات إرضاءً للآباء والأمهات القيام بدور المعلمات، فيضعن الأقلام في أيدي الأطفال، ويطلبن منهم كتابة بعض الكلمات والأرقام

إن الآباء حين يتعجلون تعليم أبنائهم قبل أن يحين الوقت المناسب، يحملون الصغار ما يفوق عمرهم العقلي، وما يتجاوز قدراتهم التعليمية، إن الطفل في هذه السن يمتلئ بالحيوية والنشاط، وإذا ما أبقيناه طويلاً فوق مقاعد الدرس والتحصيل ضاق بجلسته، وأصبح أشد حاجة إلى الانطلاق والجري، خاصة وقد أصبحت لديه بعض مهارات يستطيع استخدامها في هذا السبيل، ويقيناً من الأفضل توجيه هذا النشاط إلى اكتساب قدرات ثقافية تمكنه مستقبلاً من استيعاب دروسه، وتحصيل المنهج الذي أعد له.

ويمكن هنا للأجهزة التي أعدها المجتمع أن تلعب دوراً هاماً، وفي مقدمة هذه الأجهزة التليفزيون، ثم الإذاعة واستخدام التليفزيون في تقديم برامج للأطفال قبل سن المدرسة سهل ويسير، وإذا ما تضافرت الصورة الكبيرة الواضحة، مع الكلمات البسيطة المفهومة، بجانب الحركة السريعة على الشاشة الصغيرة استطعنا أن نقتنص انتباه هؤلاء الأطفال، وتمكننا من أن نضع أقدامهم على طريق الثقافة، ويمكن للإذاعة أن تسهم أيضاً في هذا المجال.

ولو أن الأمهات والآباء بقوا خلال هذه البرامج مع أبنائهم، لأفادوهم كثيراً، ولأصبح لدى الأمهات حصيلة رائعة من الحكايات والقصص، بل هم يطلبون حكاية بذاتها أن تعاد مرات ومرات، والإذاعة هنا لا تمتع الأطفال بالحكاية والغنوة فحسب، بل هي تثقفهم من خلالها، ثم هي تدربهم على فن الاستماع.

كما يجب أن نختار لغرفهم بعض لوحات جميلة بهيجة، تتغير بين حين وآخر، وحبذا لو أننا استشرناهم في أمر اختيار هذه اللوحات.

وأعتقد أن هذه المدة من عمر الطفل هي أخطر الأوقات، وإذا ما تضافرت جهود الأسرة ودار الحضانة وهذه الأجهزة، فإنها سوف تلعب دوراً بالغ الأهمية في خلق قدرات الأطفال الثقافية خلقاً وتعبيراً عن واقع الوجود، وكل الوجدان وتلقياً واستمتاعاً ينمي هذه القدرات، ويجعلها أكثر تفتحاً، وأكثر قدرة على الاستيعاب.

مرحلة الدراسة الابتدائية:

يصبح الطفل في سن القبول في المرحلة الابتدائية في المدارس، ويميل بعض مربي التلاميذ إلى تقسيم هذه المرحلة إلى قسمين من السادسة إلى التاسعة، ومن التاسعة إلى

الثانية عشرة، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في التفتح على الحياة، ويتصور البعض أن البيت قد انتهت مهمته عند هذا الحد ويلقي بالمسؤولية كلها على المدرسة، ويجب أن يكون واضحاً أن المدرسة بأعدادها الغفيرة ومناهجها المرهقة، وأساليبها الحالية لن تقوم بكل العبء، بل لا بد أن تتضافر المدرسة مع البيت، وأن يضيف المجتمع وأجهزته إلى الطفل ما يجعله يشب سوياً سليماً، لديه من القدرات الثقافية ما يمكنه من مواصلة تعليمه المدرسي، وتعليمه الذاتي.

وفي هذه المرحلة تبدأ الروح الجماعية في الظهور، ويتعرف الطفل على الصواب من الخطأ، ويتدرب على الامتثال للوائح والقوانين والواجبات، كما يبلغ الذروة في ميله للعب، ورغبته في تنويعه، بعد أن تقدم في السيطرة على حركات أطرافه وعضلاته، وتدفعه مهاراته هنا إلى محاولة الخلق والابتكار، كما أنه يبدأ في التقليد واللعب التمثيلي، ويود الصغير لو أنه استطاع أن يجرب كل شيء.

والأطفال في هذه السن يتجهون إلى الالتقاط والجمع، ومن هنا يمكن تدريبهم على بعض الهوايات، كما أن الطفل يبدأ في إدراك مفهوم الزمان والمكان، ومن الممكن أن نبدأ معهم بعض المفاهيم الجغرافية والتاريخية في القسم الثاني من هذه المرحلة.

وهو قسم يتسم بحب المغامرة والنشاط، ويميلون إلى قراءة القصص من هذا النوع ومشاهدتها على الشاشة، أو الاستماع إليها، وكانوا في القسم الأول من هذه المرحلة أكثر ميلاً إلى قصص الحيوانات، والقصص التي تشبع خيالهم وميلهم إلى الحكايات الخرافية والأساطير، وهم يستغنون كل ما كبروا عن هذا اللون، ويتجهون إلى عالم أكثر واقعية، ومن المهم في هذه المرحلة مساعدة الطفل على اكتساب المقدرة على الأخذ والعطاء؛ ليكون عضواً نافعاً في مجموعته الصغيرة، ثم في أسرته وإذا ما نمت لديه هذه الروح، أصبح مفيداً لوطنه وأمته بل والإنسانية، وإلى جوار ذلك يجب أن يتشبع الطفل بالروح الرياضية، وأن يتدرب على استقبال النصر بلا زهو، وعلى مقابلة الهزيمة من غير يأس، والطفل هنا يبدأ في التدرب على الاعتماد على النفس، وعلى تحمل المسؤولية متنقلاً بين مهارات مختلفة، ممارساً أشياء عدة، إلى أن يكتشف نفسه، فيستقر عند إحداها، وينتقي منها ما يبرز ويتفوق فيه وهو يحتاج في هذه المرحلة إلى التشجيع والمساندة، كما يحتاج إلى المعونة والمساعدة إلى أن يصبح قادراً على الاختيار (بنفسه).

وتتضافر المدرسة والبيت من أجل كل هذا، ويتعاون المجتمع معها بذاته وبأجهزته،

لخلق القدرات وتنميتها في هذه المدة بالذات التي تتكون لدى الصغير قدرات هامة وجديدة، وبالذات قدرته على القراءة والكتابة، وعلى فهم الحروف المجردة والأرقام واستخدامها، وهذه نقلة إنسانية بعيدة المدى، على أننا يجب أن نكون يقظين إلى أننا لا نستهدف محو أمية القراءة لدى الصغير فحسب، بل لا بد وأن نعقد بينه وبين الكتاب صلة ود وحب وصداقة على أن تستمر هذه الصلة على مدى عمره كله، من أجل التعليم الذاتي المستمر.

توجيهات لأسرة طفل ما قبل المدرسة:

وهناك توجيهات عامة ينصح بها كل من (جاكلين جروس، وليمونارد جروس) في كتاب (اجعل طفلك قارئاً مدى الحياة) فيما يختص بطفل ما قبل المدرسة، وتدريبه وتعويده على الكلمات المكتوبة، الكتاب ينصح بكتابة أسماء أدوات الطفل وممتلكاته عليها، كأن نكتب: (غرفة شريف)، (حقيبة سامية)، (سرير محمود)... إلخ، وذلك بحروف كبيرة، يَسَّرتها لنا الأقلام الكبيرة الحجم التي يستخدمها الرسامون (فلوماستر)، ويستطيع الصغير أن يلاحظها على البعد، ويجدر بنا استخدام خط النسخ لكتابة حروف ضخمة، وقد نبدأ ذلك بوضع علامة على الشيء، ثم تتبعها الكتابة، وفي استطاعتنا تدريب الصغار على معرفة لافتات المحلات، خاصة تلك التي ندخلها معه، كلمات، مثل: (صيدلية، حلاق، مدرسة، مخبز... إلخ) مدخل طريف للعبة، وتسلية تستهدف الملاحظة السريعة و(القراءة) العابرة، ومن المهم الربط بين المكان والكلمة المنطوقة، والكلمة المكتوبة ومحاولة إفهامه تطابقها.

ومطلوب مع الأعمار الصغيرة جداً تقديم أدوات الكتابة لديهم، على أن هناك تحذيراً من محاولة تعليمه كيف يمسك بالقلم، له أن يمسكه بطريقته إلى أن يستطيع ضبط مهارة تعاون

اليد والعين والقوة المنظمة والمحركة التي سيحتاجها لرسم الحروف، كما أننا بحاجة لتوفير المكعبات والملصقات التي تحمل الكلمات مع صور الأشياء وصولاً إلى الحروف من أجل أن تتعود عليها عيناه ويراها شيئاً عادياً وطبيعياً.

والكتاب ينصح كذلك بضرورة وجود كتب تعليم المبتدئين، وإذا لم تجد الأسرة الكتاب المناسب لطفلها، فللأب أو الأم أن يحاولا تأليف كتاب خاص لابنهما، ومن اللطيف أن يشارك الكبير مع الطفل في قص بعض الحروف من عناوين الصحف والمجلات، وكأننا أمام لعبة لطيفة، قص اسم الطفل إن كان يتردد نشره أو اسم أحد أفراد الأسرة أو الأماكن التي يعرفها الأطفال، وما إلى ذلك، على أن يتم توضيح استخدامات الحروف بشكل مختلف في أول الكلام ووسطه ونهايته، والحروف التي ترتبط بالأخرى، والتي لا ترتبط، الراء مثلاً ترتبط بما قبلها، ولكنها لا تلتصق بما بعدها، والفاء تختلف حين تكون في بداية الكلمة عما هي عليه في آخرها، وهكذا، ومن الضروري أن نشارك بالمعرفة في هذا السبيل دون أن نفرضها عليه إلى أن نصل إلى الجمل والعبارات القصيرة، كما وصلنا إليها نطقاً بعد الأصوات فالكلمات، وهناك ما يحمل شحنات عاطفية، مثل: (أنا أحبك)، أو (ماما فخورة بك)، كل ذلك يقودنا إلى المرحلة التالية مرحلة التعليم الأساسي التي تستهدف تنمية الكفاءة والثقة.

الطرق والوسائل الحديثة لتثقيف الطفل:

من ضمن طرق التربية الحديثة هي تثقيف الطفل فإنها الوسيلة الأمثل التي يمكن من خلالها مساعدة الطفل على التعلم وعلى المعرفة، ووظيفة الوالدين لا تقتصر على تعليم الطفل بل أنها تشمل تشجيع رغبة الطفل على التعلم، إذا ساعدت الطفل على هذا الأمر فإن الثقافة سوف تصبح ذا أهمية بالغة، ومن ضمن الطرق الفعالة التي يمكن من خلالها مساعدة الطفل على التعلم ما يلي:

احاطة الطفل بالكتب:

من الوسائل الفعالة للتعليم تتمثل في إحاطة الطفل بالكتب، وذلك لأن القراءة من أهم الوسائل التي يمكن من خلالها زيادة قدرة الطفل على فهم العالم بشكل افضل، وتقديم بطاقة المدرسة إلى الطفل تعتبر من أهم الهدايا التي يمكن أن تقدمها إلى الطفل والتي تضمن من خلالها تنمية عقل الطفل، وهذه الوسيلة يمكن من خلالها الفرق بين التربية قديماً وحديثاً.

تشجيع الطفل على التدريس:

إن التدريس هو الوسيلة الأمثل للتعليم والتي لا يمكن الاستغناء عنها، والتعليم يساعد الطفل على معرفة وفهم العديد من الأمور في الحياة وفي مختلف الجوانب؛ لهذا السبب إذا حاولت مساعدة الطفل على فهم شيء معين عدة مرات ولم يتمكن من فهمه فيمكن أن تطلب من المدرس المساعدة في هذا الأمر حيث أن لديه العديد من الوسائل لمساعدة الطفل على التعلم وفهم العديد من العلوم بشكل مفصل.

ترك الطفل يلعب:

من ضمن طرق تربية الأطفال الناجحة ترك الطفل يلعب، حيث أنه من الوسائل الفعالة الفعالة التي يمكن الأعتماد عليها من خلال تعليم الأطفال بناء على القيام بالأنشطة المختلفة، وذلك لأن أكثر فرصة يمكن من خلالها أن يحصل الطفل على الألعاب التي يرغب بها التي تكون من خلال اللعب، وهذا يكون سبب في جعل الأطفال يقوموا بأشياء تكون ممتعة بالنسبة لهم وفي نفس الوقت تساعدهم على التعلم.

ترك مساحة للطفل يختار ما يتعلمه:

تعتبر هذه القاعدة هي الأكثر أهمية في مساعدة الطفل على التعلم، فإذا كان الطفل يفضل معرفة الفضاء أترك له مساحة للتعرف على كل ما له علاقة بالفضاء وفهمه بشكل أكبر وأفضل، فإن هذا الأمر سوف يزيد من رغبته على التعلم.

اختيار الأصدقاء:

أحرص على أن يكون لدى الطفل أصدقاء يكون لديه القدرة على التعلم منهم، حيث أنها تعتبر ضمن طرق تربية الأطفال الناجحة والتي تنعكس على الأطفال بشكل واضح، حيث أنه في بداية عمر الطفل يكون من الصعب تحديد الأشخاص الذين يمكنه اختيارهم حتى يتعلم منهم في شتى جوانب الحياة؛ لهذا السبب يجب أن يتم تقديم النصائح إلى الطفل لمعرفة كيفية اختيار الاصدقاء المناسبين في حياته.

تحديد ما يتعلم منه الطفل:

يوجد العديد من الوسائل المختلفة التي يمكن الأعتماد عليها في زيادة ثقافة الطفل، والتي تتمثل في أن يتم الأعتماد على الانترنت في العثور على معلومات جديدة من خلال حضور دورات في المجال الذي يتناسب مع الطفل ويتناسب مع عمره، كذلك حضور المحاضرات بعيدًا عن المنهج الدراسي والتي تعتبر وسيلة لزيادة المعلومات بالنسبة إلى

الأطفال.

تنفيذ ما تعمله:

من ضمن الطرق الحديثة في تربية الاطفال والتي تساعد الأطفال على التعلم بشكل أكثر فاعلية وزيادة الثقافة لديه، تتمثل في ترك الطفل يقوم تجربة ما يقرأة ويطلق عليه فإنها من أكثر الوسائل الفعالة التي تزيد من قدرة الطفل على المعرفة والفهم بشكل أكثر فاعلية، ولا يجب أن يتم مساعدة الأطفال في هذه الخطوة ولكن يجب أن يتم تقديم دفعة إلى الطفل حتى يبدأ في تنفيذ ما يتعلمه بالطريقة الصحيحة.

حب القراءة:

إن مساعدة الطفل على معرفة كيفية حب القراءة تعتبر من أكثر الخطوات الشاقة التي يمكن القيام بها، ولكن في المقابل فإنها سوف تنعكس على حياة الطفل وعلى مستقبلة بشكل واضح، وتزيد من رغبة الطفل في معرفة وفهم شتى المجالات والتعلم منها، لهذا السبب يجب أن يتم مشاركة الطفل الكتب الشيقة والتي تثير فضول الطفل وتزيد من رغبته على التعلم.

التصرف بإيجابية حول القراءة:

يؤثر في الأطفال جميع التصرفات التي يقوم بها الآباء ويكون لها أنعكاس واضح على حياتهم وشخصهم؛ لهذا السبب يجب على الآباء أن يحرصون على ترك مواقف إيجابية حول القراءة والثقافة، ويتم هذا من خلال التفكير بشكل إيجابي فإن هذا ينعكس على الطفل بشكل واضح ويجعل لديه القدرة على فهم ومعرفة القراءة، فإن هذا الأمر يجعل لدى الطفل القدرة على تعلم الكثير.

كيف تجعل طفلك مثقف:

طرح الاسئلة

بعد أن يطلق الأطفال على معلومة معينة يجب أن يتم طرح الاسئلة التي يمكن من خلالها مساعدة الطفل على معرفة وفهم هذه المعلومة، وفي المقابل يجب أن يتم إعطاء فرصة إلى الطفل لأن يبدأ بطرح مختلف الأسئلة فإن هذا يوضح قدرة التعلم على المعرفة وتزيد من قدرته على فهم المعلومات؛ لهذا السبب فإن طرح الاسئلة يعتبر من الخطوات المهمة والتي يجب أن يتم إتباعها كوسيلة لزيادة تثقيف الأطفال.

اللعب

إن اللعب من الوسائل الفعالة لزيادة التثقيف والتي تتم من خلال القيام ببعض الألعاب المختلفة والتي تزيد من قدرة الأطفال على فهم ومعرفة المعلومة، وكذلك يمكن أن يتم توفير النماذج الذي يحتاج إليها الطفل بغرض الحصول على المعلومات التي يحتاج إليها، حيث أن التقليد تعتبر من أكثر العوامل التي تزيد من ثقافة الطفل.

توفير بيئة القراءة

إن الأطفال الذين يعانون من صعوبة في القراءة فإن هذا ينعكس بشكل واضح على حياتهم؛ لهذا السبب يجب أن يتم توفير البيئة الملائمة لمساعدة الاطفال على المعرفة والقراءة، حيث أن القراءة تزيد من قدرة الأطفال على معرفة مفردات جديدة، لا يقتصر الأمر على هذا فقط بل أنها وسيلة لمعرفة كيفية معالجة المعلومات والمفاهيم بالطريقة الصحيحة، وتكون سبب في زيادة الاداء لدى الأطفال.

لهذا السبب يجب أن تحرص على ملئ عالم الطفل بالقراءة فإن هذا يساعده على حب القراءة وتوسيع مداركه، من الأفضل أن يتم تخصيص وقت محدد إلى القراءة كل يوم والتي يمكن أن تكون لمدة عشرون دقيقة في اليوم تقوم الأسرة باكملها ببدأ القراءة مما يجعل القراءة تعتبر عادة بالنسبة إلى الطفل.

تحديد إهتمامات الطفل

من أكثر العوامل التي تجعل القراءة والتعلم تعتبر من الأمور الممتعة بالنسبة إلى الطفل أن يحدد أهتمامته؛ لهذا السبب يجب معرفة المجال الذي يرغب الطفل القراءة به والتعلم ويتم

توفير الكتب المناسبة مع عمر الطفل في هذا المجال، مما يزيد من قدرة الطفل على التعلم وعلى المعرفة بشكل فعال.

طرق مختلفة للتعلم

إن كل طفل لديه طريقة يمكنه من خلالها التعلم بشكل افضل؛ لهذا السبب يجب أن تحرص على مساعدة الطفل في تعلم كل ما هو جديد، ويتم هذا من خلال تجربة العديد من الطرق وبناء على ذلك سوف يتم التعرف على الطريقة الملائمة بالنسبة إلى الطفل والتي يمكنه من خلالها زيادة المعرفة والتعلم، وبناء على ذلك فإنك سوف تضمن أن يتم تحسين مستوى وقدرات الطفل في التعلم بشكل فعال وزيادة ثقافة الطفل.

الفصل الرابع

الوسائل الإعلاميةواثرها على ثقافة الطفل

الفصل الرابع

الوسائل الإعلامية واثرها على ثقافة الطفل

وسائل الإعلام كمصدر لثقافة الطفل وتنمية خبراته:

إن الطفولة مرحلة مهمة من مراحل الحياة , ولا سيما في مجتمعات خصبة كمجتمعاتنا , وقد بينت الإحصاءات الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن (40%) من أبناء مجتمعنا العربي هم من الشريحة العمرية من (0) إلى (14) سنة.

وإعلام الطفل من أهم أنواع الإعلام إذا نظرنا له من جانب التقسيم بالشريحة العمرية ، ولذا فإن الشركات تعمل على أساس أن الطفل عالم قابل للتشكيل بحسب الرغبات والأهداف المقصودة ، وأنه رهان كبير على المستقبل والحاضر ، إذ بامتلاكه والسيطرة على وعيه والتحكم في ميولاته يمكن امتلاك المستقبل والسيطرة عليه ، فالطفل هو الغد القادم ، وما يرسم هذا الغد هو نوعية التربية والتلقين التي نقدمها لهذا الطفل في الحاضر.

وفي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول، وفي ظل ثورة عملية تكنولوجية مترامية الأطراف تلعب وسائل الإعلام دورًا هامًا في نفسية الأطفال دينيًا وثقافيًا واجتماعيًا، ومن أجل شخصية متكاملة واضحة المعالم للطفل لا بد من رؤية محددة تحفظ له هويته الثقافية والدينية.

هذا وتؤدي وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في بناء الطفل ثقافيًا، وتحديد ما يجب أن يقدم له من ثقافات أخرى عبر بعض الوسائل؛ مثل التلفزيون والفيديو والإلكترونيات المختلفة من ألعاب إلكترونية أو عبر الإنترنت.

وتشير الدراسات في مختلف بلدان العالم إلى أن ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره بين ست إلى ست عشرة سنة أمام الشاشة نحو 12 . 24 ساعة أسبوعيًا.

أثر وسائل الإعلام على الطفل:

والطفل الصغير تقدم له وسائل الإعلام الثقافات المختلفة والموروثات، التي لا يستطيع تمييز أفضلها من أسوئها، مما يجعل هذه الوسائل سلاحًا ذا حدين على الأطفال بسلبياته وإيجابياته، وهذا ما يجعل إعلام الطفل محور اهتمام بالغ من كافة أفراد المجتمع، خاصة مؤسساته الإعلامية المعنية بالطفل والطفولة.

وقليلون هم الذين إذا درسوا الجوانب الإعلامية المختلفة يحرصون على ذكر الإيجابيات لوسائل الإعلام ، وإنما تطغى النظرة العامة فيكون الحديث منصب في جانب السلبيات فقط ، ومن هنا أحببنا أن نطرح بعض الإيجابيات:

إيجابيات إعلام الطفل:

- **تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال : إذ تُعطي الطفل إحساساً باللون والشكل والإيقاع الصوتي الجميل وتناسق الحركة وملائمة أجزاء الصورة بعضها لبعض.**
- **ذكر العلماء والتربويون الحاجات الأساسية للطفل وهي: (الحاجة إلى الغذاء , والحاجة إلى الأمن , والحاجة إلى المغامرة والخيال , والحاجة إلى الجمال , والحاجة إلى المعرفة) وأفلام الكرتون الرسوم المتحركة تلبي الثلاث حاجات الأخيرة , وبهذا المقياس تكون إيجابية.**
- **تنمية الخيال بأنواعه : القصصي والدرامي ، والخروج عن الواقع إلى شخصيات لا نجدها في عالمنا , وأحداث لا يمكن أن تقع ، وقد يتسرع بعضنا إلى القول بأن ذلك سلبي , والحق أن الخيال حاجة أساسية من حاجات الأطفال بشرط ألا يكون مغرقاً سلبياً لا يحمل قيمة , ولا يغرس فضيلة، وإن الخيال الذي نصادفه في أفلام الرسوم المتحركة هو الذي يعطي الطفل الرؤيا البعيدة المدى , وهو الذي يجعله يحلل ما يدور حوله من أحداث ومواقف , ويفعل عمليات التفكير العليا لديه , كالاستدلال والمقارنة والاستنتاج والتحليل والتركيب مما نفتقده في المدارس غالباً , بسبب أننا نستبدل ذلك كله مهارة واحدة فقط تجعل الطفل كالببغاء , وهي مهارة التذكر.**
- **تعزيز الشعور الديني وتنمية المشاعر والوجدانات : وقد ظهرت بعض الشركات في العالم العربي أنتجت أفلاماً من التراث وغيره .**
- **تنمية الشعور الوطني من خلال حث الطفل على حب الوطن , والتضحية في سبيله.**
- **تنمية الثروة اللفظية للطفل مما يمنحه قدرة على التعبير , وفهم العربية الفصحى أكثر , وأفلام الرسوم المتحركة تعلم الأطفال العربية أكثر مما تفعله الكتب المتخصصة في القواعد والنحو ، ذلك لأن الطفل يتكلم الفصحى , ويسمعها في مجال التطبيق بعيداً عن التنظير ، وكثيراً ما يفاجئنا الصغار جداً بتعبير فصيحة , مما يرسم البسمة على وجوهنا**

- **تقديم المعلومات المختلفة للطفل مما يزيد من إطلاعه , ويُوسع من معارفه , والطفل اليوم يتعلم من أفلام الكرتون أكثر مما يتعلمه في المدارس , خاصة أن هناك بعض البرامج التي خُصصت لتقديم المعلومات بطريقة ممتعة وجذابة.**
- **إطلاع الطفل على بعض الأحداث التاريخية مما يذكره بماضي أمته المجيد .**
- **أفلام الرسوم المتحركة الهادفة ، والجيدة المحتوى لها دور مهم في غرس القيم التربوية عند الأطفال ، فهي تقدم أمثلة واقعية تطبيقية للصدق – والوفاء – والتعاون – ومساعدة المحتاجين – وتقديم العون للفقراء – وحب الوالدين – واحترام الجدين – والمعلمين والكبار.**
- **ولا ننكر دور الوسيلة السمعية والمقروءة والمرئية في تكوين خبرة التعلم، وتحديد وتعديل وتكوين الاتجاهات وتشتيتها، ولا ننكر أيضاً دور الإعلام في تنمية ثقافة الطفل، وصقل مواهبه، وتنمية مداركه العقلية والعاطفية والاجتماعية، فالإعلام بالنسبة للطفل وسيلة توجيه وترفيه، كما هو وسيلة لنقل قيم وترسيخ وغرس عادات ومعارف، ولكن أين أجهزة الإعلام التي تقوم بتغطية كل ما يهم الطفل؟**

ولكن ينبغي أن نضع بعين الاعتبار بإن المادة الإعلامية التي يتابعها أطفالنا سواء عبر التلفاز أو غيره من الوسائط تنقسم إلى ثلاث أنواع:

النوع الأول:

أفلام ديزني المصنعة من الغرب، والمسخرة لخدمة الثقافة الغربية الأمريكية بشكل خاص، لأن محور القضية مستمد من القيم التي تخصهم وتتعارض مع قيمنا وأصالتنا العربية ، حيث يسيطر فيها الحب على كل القصة، والتي تهدف بحد ذاتها إلى قولبة الطفل في قالب معين، فلو تأملنا أجسادهم وهيئتهم العامة نجدها تتفق مع مقاييس الجمال المادي فيشب الطفل وهو لا يرى الجمال إلا في النموذج الغربي، ناهيك عن أنها تجاريه الهدف لكسب الربح الوفير، فتجعل من الطفل شخصية استهلاكية بالدرجة الأولى، فما إن يتلقى القصة حتى يشتري أدوات قرطاسية وألعابًا عليها صور أبطال القصة.

النوع الثاني:

تعتبر الأفلام المدبلجة من مادة الخيال الجامح، والمخلوقات الإلكترونية الخارقة التي

يغلب عليها العنف وشيوع التدمير والقتال، من المواد التي يتلقاها الطفل العربي عبر الوسائل الإعلامية المحلية.

النوع الثالث:

توجد مادة ثالثة مع هذين النوعين نتيجة ومصنعة محليًا من قبل المؤسسات الإعلامية والحكومية، أو مؤسسات الإنتاج خاصة، وهي في الغالب على شكل برامج عرض عبر الكاسيت والفيديو مشوقة، ويغلب الضعف في المستوى الفني، ولا تناقش البدائل الموجودة، وإن كان يظهر بين الفينة والفينة ما هو ناجح ومفيد.

الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام:

- **تقوم وسائل الإعلام الحديثة بنقل ثقافات الشعوب المختلفة ,مما يتيح للمشاهد التعرف عليها.**
- **تنقل وسائل الإعلام آخر الاكتشافات العلمية التي توصل لها الإنسان في مختلف أنحاء العالم.**
- **من أهم مميزات (وسائل الإعلام) متابعة أهم الأحداث العالمية مثل الحروب , وحوادث الزلازل والبراكين, والفيضانات , وانتشار المجاعات والأوبئة , التي تهدد الصحة العامة في أي مكان في العالم.**
- **نقل العلوم الشرعية التي يحتاجها المرء وذلك من خلال نشر وبث المحاضرات والدروس العلمية**
- **تثقيف المجتمع بالأمور التربوية التي يحتاجها من خلال برامج الاستشارات التربوية والطبية والاجتماعية.**

الآثار السلبية لوسائل الإعلام :

آثار وسائل الإعلام السلبية التي تنعكس على الفرد لا تقتصر على جانب واحد بل تتعدى ذلك إلى جوانب عديدة

١- الدينية

٢- الأخلاقية

٣- الاجتماعية

٤- الأمنية

٥- الصحية

أولاً الأثر الديني-:

من أخطر ما تحمله القنوات الفضائية ببرامجها المتنوعة زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس كثير من الناس باستخدام وسائل وأساليب متعددة الغرض منها الهجوم على الإسلام حيث تصور للمشاهدين أن الدين الإسلامي دين تخلف وجاهلية .

تقوم بعض أجهزة الإعلام ببث الآراء والأفكار العقدية غير الصحيحة لخلق نوع من المشاكل والتشويه على أفكار الشباب ومحاولة اقتلاع أسس العقيدة والشريعة الدينية من نفوس العباد، كما أن انتشار قنوات الدجل والخرافة والسحر والشعوذة والكهانة المنافية لعقيدة التوحيد تؤثر على ضعاف الإيمان (فيعتقدون بأن هناك من يماثل الله الذي ليس كمثله شيء) في قدرته كشفاء المرضى وتحقيق الأمور المطلوبة وما إلى ذلك، وبهذا يقع الناس في حبائل الكفر والإلحاد بطريق مباشر أو غير مباشر.

إضافةً إلى أن هذه القنوات تعمد إلى هدم البناء الديني وتشويه صورته بالطعن في تعاليمه وتشريعاته وتحقير سلوكيات الأفراد.

و التشكيك بالثوابت والكليات من خلال السماح للبعض بطرح أفكار تناقض كليات الدين تحت شعار احترام الرأي الآخر .

ثانياً الأثر الأخلاقي السلوكي-:

من خلال مشاهدة القنوات الفضائية يتعرف المشاهد على سلوكيات وأنماط حياة تختلف تماماً عمّا ألفه ونشأ عليه في المجتمع العربي الشرقي مما ينجم عنه آثار سلبية على أبناء المجتمع، ويمكن إيجازها فيما يلي: ا

- **لترويج للخمور والمسكرات والتدخين:**

فكثير من الأفلام تربط بين الضيق والضجر وشرب الخمر والتدخين فمثلاً إذا صادف الإنسان مشكله أو كارثة أو فشل في تحقيق طموحاته اتجه إلى البار وأخذ يشرب ويدخن وهذا يرسخ في ذهن الطفل والناشئة أن الاتجاه إلى الخمر والتدخين هو الحل المناسب للمشكلات وكذلك تروّج هذه الأفلام وتدعو الشباب إلى التدخين عن طريق الإعلانات التجارية وتصوير

رجال الأعمال وكبار الشخصيات وهم يدخنون مما يدعو المشاهد للربط بين المنصب الكبير والوجاهة والتدخين.

- إثارة الغرائز-:

لا تخلو الأفلام المعروضة عبر القنوات الفضائية من مشاهد فاضحة فيها خدش لحياء الافراد، إضافة إلى دعوة صريحة للشباب بتكوين علاقات مع فتيات تعرض صورهن من خلال القنوات.

إضافة إلى الإعلانات التجارية وما يصاحبها من مشاهد غير لائقة وخصوصاً عند الإعلان عن الروائح العطرية سواء للرجل أو المرأة.

- إثارة الدوافع للسلوك العدواني:

إنّ مشاهدة الأطفال للأفلام والمسلسلات التي تتضمن سلوكاً عدوانياً تكسبهم هذا السلوك حيث أنه ليس وراثياً , كما أنه قد يثير الدوافع العدوانية عند الأطفال الذين لديهم ميل لذلك.

- الاختلاط بين الجنسين-:

تعتمد جميع الأفلام والمسلسلات والبرامج المقدمة في القنوات الفضائية على الاختلاط بين الرجل و المرأة ممّا يشكل خطراً كبيراً على الأبناء حيث إن ذلك يتضمن دعوة صريحة إلى التخلي أخلاقنا وعاداتنا، ومعظم هذه الأفلام والبرامج يدعو إلى تكوين الصداقات بين الرجل و المرأة وإلباسها ثوب البراءة . فلا بأس من أن تتخذ الفتاة صديقاً لها تشكي إليه همومها , وتبثّ إليه أحزانها , وتذاكر معه دروسها وكذلك الأمر بالنسبة للفتى.
ومن الأمثلة التي تحرض على الاختلاط المسابقات المختلطة من مدرسية وغيرها , وتصوير النشاطات الرياضية التي تشترك فيها البنات مع الشباب، وتصوير الرحلات واللقاءات والنشاطات المشتركة , ويتم تصوير ذلك كله بطريقة ماكرة خبيثة فتقربه للنفس البشرية وتزينه لها وتحببها فيه.

- تعويد المشاهدين على عدم غض البصر-:

من خلال المشاهدة المتكررة لبرامج التلفزيون أصبح الأمر عادة وكأنه شيء طبيعي فتنظر المرأة إلى الرجل وتطيل النظر , بحكم متابعة المسلسل أو الفيلم وكذلك الرجل ينظر

إلى المرأة التي تقدم بأداء الدور وهي في كامل زينتها أو في ثياب تكشف عورتها ولا يغض البصر ومع تكرار هذا الفعل سيموت الإحساس الإيماني عند كل منهما.

ثالثاً الأثر الاجتماعي-:

إن تأثير القنوات ووسائل الإعلام على النشء قد يأتي في معظم الأحيان بتغيرات في سلوكهم بصورة سلبية تنعكس على عاداتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وتتمثل سلبيات القنوات الفضائية على الجانب الاجتماعي فيما يلي-:

- إضاعة الوقت خصوصاً عند الأطفال: حيث أن مشاهدتهم تبعدهم عن ممارسة أي نشاط كما أنها تقلص رغبة الأطفال في القراءة وتبعدهم عن ممارسة اللعب والرياضة وغيرها من الهوايات التي يمكن أن يمارسوها مع الأهل والأصدقاء والتي يتم من خلالها تفريغ الطاقة الموجودة لديهم في أعمال نافعة، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة عدم الاهتمام بضياع الوقت وجود القنوات حيث أصبحت برامجها تشغل الكبار و الصغار على السواء وأصبح الجميع يعتاد السهر أمام شاشة التلفزيون لمتابعة البرامج وفي هذا إهدار لأغلى وأثمن شيء في حياة الإنسان وهو الوقت الذي هو الحياة وسوف يُسأل عنه عندما يحاسبه الله عن عمره فيما أفناه وضيعه وعن شبابه فيما أبلاه
- تسهم القنوات الفضائية في قطع العلاقات الاجتماعية: مع المستجدات الجديدة التي دخلت إلى المجتمع, بدأت المعاني السامية بصلة الأرحام بالاضمحلال وذلك بسبب استغناء العائلات والأفراد بالقنوات الفضائية والانشغال بمتابعة البرامج عن القيام بالزيارات للأهل والأقارب , ولاشك أن لهذا أثراً كبيراً في تفكك العلاقات بين الأسر والأفراد وبالتالي تفكيك أوصال المجتمع وتمزيق وحدته.
- إغراء المرأة والرجل بتقليد الأزياء والموضات التي لا تتلائم مع مجتمعنا: ويمكن إجمال التأثير على الجانب الاجتماعي بما يلي-:

١- التقليد الأعمى في قصات الشعر وارتداء الملابس التي لا يقبلها الذوق العام وفيها معارضة للدين وتوجيهاته الواضحة في اللباس والزينة

٢- انتشار شكاية عقوق الوالدين , وعدم وجود من يقضي حاجات البيوت , وإهمال حقوق الجيران

٣- عدم احترام الكبار وعدم مراعاة أصول المخاطبة.

٤- الدعوة إلى تساوي الحقوق بين الرجل والمرأة والمطالبة بالحرية تأثراً بأسلوب الحياة في مجتمعات لا تلائم حياتنا العقدية والاجتماعية.

٥- اهتمام الإنسان ببناء نفسه مادياً وإهمال ماعدا ذلك حيث أصبح بناء العلاقات بين الناس على أساس المصالح الشخصية والمنافع المادية .

٦- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ والتكاسل عن القيام بالأنشطة التعليمية.

- رابعًا الأثر الأمني-:

١- انتشار الجريمة-:

تعمل القنوات بما تبثه من مسلسلات وأفلام على نمو الجريمة في المجتمع والمتفحص في الأفلام يجد أنها تتضمن أساليب خطيرة تنفذ بتقنية عالية جداً من خلالها يتعلم الأشخاص الذين لديهم استعداد لارتكاب الجريمة كيفية التنفيذ وذلك من خلال مضمون هذه الأفلام.

وأوضحت إحدى الدراسات أن الطفل الذي يشاهد القنوات27 ساعة في الأسبوع سيشاهد (100) ألف عمل من أعمال العنف من سن الثالثة حتى العاشرة.

وعلى سبيل المثال أجريت عدة دراسات حول تأثير برامج العنف والجريمة عقب انتشار القنوات التلفزيونية الخاصة وأشارت معظم هذه الدراسات على أن هذه البرامج أسهمت بصورة مؤثرة في زيادة الميل إلى الجريمة خاصة بين أوساط الأطفال والشباب.

- انتشار المخدرات-:

إذا كانت الأفلام التي تصنع لتعالج قضية المخدرات هدفها تحذير الشباب من هذا المنزلق , فإنها وبلا شك ساعدت على انتشار هذا الخطر بتعليم الشباب كيفية الشم وكيفية تعاطي هذه المخدرات بالاعتماد على النفس كضرب الإبر . وأكدت مفهوماً آخر وهو أن التجارة في هذه السموم هو أقرب الطرق للكسب ولتحقيق الرفاهية، أضف إلى ذلك أنها أكسبت تجار تلك السموم الطرق المختلفة التي يتم بها توزيع وتهريب المخدرات.

- خامساً الأثر الصحي -:

تتمثل أبرز الآثار الصحية للاستخدام السلبي للأجهزة الإعلامية في انحناء الظهر وضعف البصر، وأحيانا مشاكل تتعلق بالنطق والتعود على الكسل والمساعدة على السمنة والإصابة

بالخمول والكسل.

وفي ضوء ما سبق يمكن الإشارة إلي سلبيات وسائل الإعلام على الطفل:

- نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا ، ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث ، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدها الطفل العربي.
- مشاهدة العنف في أفلام الأطفال والذي بدوره يثير العنف في سلوك بعض الأطفال ، وتكرار المشاهد تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات ، وممارسة السلوك العنيف ، ويؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة ، إذ إن تكرار أعمال العنف الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة ، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال.
- صناعة قدوات غير ما نطمح إليه في تربية أبناءنا على العلم وأهل المعرفة والإنجاز الحضاري للمجتمع ، ومن تلك القدوات التي تُصنع لأطفالنا مثل : نجوم الفن والغناء والرياضة ... والتركيز عليهم يكون على حساب العلماء والمعلمين.
- تصوير العلاقة بين المرأة والرجل على خلاف قيمنا العربية الأصيلة ، ولذا فقد ذكرت (وكالة أنباء أمريكا إن أرابيك) أنه : شن تحالف من منظمات أهلية ودينية وتعليمية أمريكية هجوماً على السينما الأمريكية , متهمين إياها أنها تروج لأفلام أطفال تحتوي على مشاهد وإيحاءات جنسية تضر بأطفالهم , كما أنها تعمل على ترويج إعلانات تعلم أولادهم ثقافة الجشع والتصرفات الاستهلاكية من الصغر.
- أضرار تربوية مثل : السهر وعدم النوم مبكرًا ، والجلوس طويلاً أمامها دون الشعور بالوقت وأهميته ، مما له أثره على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية.
- أضرار صحية : الجلوس الطويل أمام وسائل إعلام الطفل يسبب العديد من الأضرار الجسمية والعقلية كالخمول والكسل ، والتأثير على النظر والأعصاب وعلاقة ذلك بالصرع والسلبية ، والسمنة أو البدانة التي تصيب بعض الأطفال لكثرة الأكل أمام هذه الوسائل مع قلة الحركة واللعب والرياضة.

- أضرار نفسية : منها إثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تتهدده بالخطر ، والغرق في الظلمة والعواصف والأشباح خاصة إذا كان الطفل صغيرًا ويتخيل كل الأمور على أنها حقائق.

الإعلام وأثره على هوية وثقافة الطفل:

تمثل قضية الإعلام وثقافة الطفل في المجتمع الشرقي أهمية بالغة الخطورة، نظرًا لما يقوم به الإعلام من دور مهم في نقل ثقافة الأمة من جيل إلى جيل، باعتبار أن وسائل الإعلام أدوات ثقافة تساعد على دعم المواقف، وعلى حفز الأنماط السلوكية المرغوبة وغير المرغوبة، ومن هنا تتعاظم المسؤولية التي تقع على عاتق وسائل الإعلام الموجة للطفل الشرقي، كما يتعاظم الدور الذي يلعبه القائم بالاتصال في كافة وسائل الإعلام المقروءة والمرئية للطفل بالمجتمع العربي.

وقد خرجت معظم الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال بنتائج أهمها:

إن من أعمق العوامل أثرًا في تنشئة الطفل وثقافته، الانتساب منذ نعومة أظفاره إلى محيط حضاري قوي واضح الهوية، صحيح البنية، ومن هنا فإن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الإعلام في الاهتمام والتركيز على القيم التي يجب غرسها ورعايتها لتنمو في وجدان الطفل، وتؤلف منظومة تعلن عن هويته العربية.

أهمية حماية الأطفال من الغزو الإعلامي وطمس الهوية:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل عمر الإنسان، إذ من خلالها تتشكل شخصيته، وتبزر ميوله واتجاهاته، وينمو جسمه وعقله.

وأثبتت الدراسات النفسية والتربوية أن هذه المرحلة هي الفترة الحرجة في نمو الإنسان، وأن الطفل يختزل وهو لم يتجاوز العاشرة من عمر أكثر الخبرات والمعلومات التي تؤثر على مسيرته المستقبلية.

والطفل كما يصفه الغزالي: [صفحة بيضاء قابل للخير والشر، فإن عودناه الخير أصبح إنسانًا صالحًا، وإن عودناه الشر أصبح شريرًا وفاسدًا].

لذلك فإن الاهتمام بالطفل وما يقدم له في بيئته ووسطه وعالمه الاجتماعي ينبغي أن يتسم بالفائدة العقلانية والإيجابية؛ حتى ينعكس إيجابيًا على النشء الصغير، وعلى سلوكه

ونموه.

وفي وقتنا الحالي يتعرض أطفالنا لما يسمى بـ "الغزو الفكري" في ظل انتشار الثقافات الأكثر نفوذًا، التي لها أكبر قدرة على التأثير الإعلامي.

لذلك يفترض أن يكون هناك وسائل عملية لحماية أولئك الأطفال من البرامج الرديئة والسلبية، يقول عبد الكافي: [يجب الحفاظ على الهوية العربية لأجيالنا من خلال توفير البديل الإعلامي والثقافي؛ ليتواجد جنبًا إلى جنب مع المنتج الإعلامي والثقافي الأجنبي في عصر الفضاء وعصر المعلومات].

هذا وينبغي الاهتمام والتوجيه من الأسرة ومن المدرسة ومن دور العبادة ومن الجهات الإعلامية والمجتمع بشكل عام، وأن ينتبه الجميع إلى خطورة تأثير وسائل الإعلام على الأطفال إذا لم توجه بشكل صحيح، وتحت مراقبة من الوسائط التربوية المختلفة.

أنواع الوسائط التربوية وأثرها على هوية وثقافة الطفل:

أولاً التلفاز كوسيلة إعلام مرئية:

مما لا شك فيه أن مشاهدة التلفاز ممارسة يومية تشغل فراغ الصغار والكبار ويكتسبون عبرها المعلومات والثقافات، ومن سلبيات التلفاز التي ينبغي الانتباه إليها أن الأطفال يقضون حوله ساعات طويلة تؤثر على حياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم كما تصرفهم في اللعب مع أقرانهم، وكذلك يؤثر التلفاز على متابعة دروسهم، ولا يخفى الأثر السيئ لبرامج العنف والجريمة، وأثر ما تعرضه الفضائيات في شخصية الطفل وتهيئته للانحراف.

وهكذا يظهر دور التلفاز في بذر بذور الخوف والقلق في نفوس أطفالنا، بما يعرض من أفلام مرعبة كأفلام وغزو الفضاء والأشباح والجن.

إن مشكلة التلقي من خلال هذه الشاشة تكمن في أن المشاهد غير قادر على مراجعة ما يستقبله من برامج , فهو يشاهد البرنامج تلو الآخر , فتنساب الغايات والمفاهيم إلى اللاوعي من دون محاكمة ، هذا للمشاهد الكبير والواعي فما بالك بالطفل ؟!

وإشكالية أن برامج الرسوم المتحركة لا تدخل بمجرد وصفها رسوماً ملونة , بل بما تحويه من قيم ومفاهيم وأدوات درامية اختزنتها المسلسلات الكرتونية ويتقبلها الطفل كما هي.

إذا جلس الطفل أمام شاشة التلفاز فإنه يعيش لحظات ممتعة بالنسبة له ، وأقوى تعليم ورسوخاً في ذهن الطفل هو : التعليم عبر الترفيه والشاشة الصغيرة أجادت ذلك وتفننت فيه ،

فكيف كان الأثر ؟

في إحصاء عن الأفلام التي تُعرض على الأطفال عالمياً , وُجد أن:

- **29.6% منها يتناول موضوعات جنسية بطريقة مباشرة وغير مباشرة.**
- **27.4% منها يعالج الجريمة والعنف والمعارك والقتال الضاري.**
- **15% منها يدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف.**

يضاف إلى ذلك أن مؤثرات الصوت والصورة والحركة التي يراها الطفل أمامه في الرسوم المتحركة تشده وتنقله إلى عالم آخر غير واقعي , فتراه متسمراً أمام التلفاز يتابع الأحداث بكل اهتمام وانتباه , ويكاد نفسه ينقطع إذا ما تأزّم الموقف , ثم تنطلق صيحاته وتتحرك يداه بعنف وعفوية عند أي موقف مثير , ناسياً ما حوله ومن حوله ، وبالدراسة وُجد أن الأطفال الذي يُقلّدون حركات : (أبطال الملاعب) و (الرجل الحديدي) وغيرهم قد بلغوا نسبة 19.28 % .

ومن هنا نجد مَن يعارض أفلام الكارتون التي تقدم من المدرستين اليابانية والأمريكية لأنها تشكل خطرا على الطفل ومعتقده ، فقد حذر البروفيسور (هان) أستاذ قسم الرسوم المتحركة في جامعة "سيجونغ " بكوريا الجنوبية من خطورة الرسوم المتحركة المستوردة على عقول الأطفال ، وخاصة أفلام والت ديزني الأمريكية التي تمجد قيم الحضارة الأمريكية ، وتقدّس سيطرة الرجل الأبيض وسيادته وكذلك الرسوم المتحركة اليابانية المعقدة ، والتي تضع نظرة تشاؤمية للمستقبل.

كما قال البروفيسور هان : إن تقبّل كل ما أنتجته ديزني بحجة أنه " مجرد كرتون لا غير " ؛ لتغير المحتوى بشكل كبير عن الرسوم التي ظهرت مبكراً بقوله : لأن إنتاج ديزني هو من الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال والعائلات فإن الناس يميلون إلى تـقبّل ما يأتي فيها والثقة بأنّ كل فليم كرتون يحتوي على قصص جيدة وجميلة وبريئة بدون أي تحفظات أو فحص مسبق ، وأكد أن النظرة العامة تعد الشخصيات الكرتونية فاقدة للهوية ، وهذا ما يسهل انتشارها ونشرها لأيدلوجية راسميها .

ثانياً الحاسوب كوسيلة لتثقيف الناشئة:

تعد برمجيات ألعاب الأطفال، وخاصة تلك التي تعتمد على أجهزة الفيديو والحاسبات والأجهزة الإلكترونية من أكثر الوسائل تأثيرًا على تربية الطفل وتوجيهه.

هذا وقد أوضحت الدراسات التربوية أن استخدام البرمجيات لها تأثيرها السلبي والإيجابي على ثقافة الطفل العربي.

فهي من ناحية إيجابية تؤدي إلى رفع قدرة الطفل على القراءة والكتابة والتعبير الشفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز، وتعلم الثقافة العامة والعلوم واللغات الأجنبية، والتربوية الفنية والرياضية، كما أنها تقوي المقدرة على حل المشكلات التي تواجهه وتساعده على التوافق الاجتماعي وتطوير هواياته ومواهبه واستغلال وقت فراغه.

ولكن في ذات الوقت لها آثار سلبية، أخرى، فهذه البرمجيات تعمل على تدني مستوى القدرة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية، والقدرة عل أداء الواجبات، والانصراف عن ممارسة الرياضة البدنية، كما أن لها آثارها الصحية السيئة على صحة الطفل المتمثلة بإصابته بالكسل والخمول والسمنة لقلة الحركة، واكتساب العادات السيئة، وتدهور الصحة العامة.

وعلى الرغم من إيجابياته إلا أنه ما زال محدود النفع كوسيلة تثقيفية وتعليم الناشئة للغة، وتلقين مفرداتها قياسًا على الاتصال الإجتماعي المباشر، وإن فاعليته في التعليم والتثقيف لا تزال أقل فعالية من الوسائل المقروءة والمرئية لدى المجتمعات الفقيرة والطبقات الدنيا من المجتمع .

أما عن الإنترنت فهو يشغل من وقت الطفل؛ فيفقد كثير من الأطفال قدرتهم على الحديث والتواصل مع الآخرين.

ألعاب الفديو (البلاي ستيشن):

يرى العالم التربوي (شيلر) الفكرة التي تقول : (بأن الترفيه لا ينطوي على أي بعد تربوي أو نفسي ، هي اليوم أكبر خدعة أو كذبة في تاريخ البشرية)، وتؤكد إحدى الدراسات على أن الأطفال المشغوفين بهذه اللعبة يصابون بتشنجات عصبية تدل على توغل سمة العنف والتوتر الشديد في أوصالهم ودمائهم ؟ حتى ربما يصل الأمر إلى أمراض الصرع الدماغي ، إذ ماذا تتوقع من طفل قابع في إحدى زوايا الغرفة وعيناه مشدودتان نحو شاشة صغيرة ، تمضي ببريق متنوع من الألوان البراقة المتحركة ، ويداه تمسكان بإحكام على جهاز صغير ترتجف أصابعهما من كل رجفة من رجفاته ، وتتحرك بعصبية على أزرار بألوان وأحجام مختلفة كلما سكن ، وآذان صاغية لأصوات وصرخات وطرقات إلكترونية تخفت حينا وتعلو أحياناً أخرى لتستولي على من أمامها ، فلا يرى ولا يسمع ولا يعي مما حوله.

و يقول الدكتور سال سيفر : (إن ألعاب الفيديو يمكن أن تؤثر على الطفل فيصبح عنيفاً ، فالكثير من ألعاب (القاتل الأول) " فيرست بيرسون شوتر " تزيد رصيد اللاعب من النقاط كلما تزايد عدد قتلاه ، فهنا يتعلم الطفل أن القتل شيء مقبول وممتع.

لنتساءل : ألعاب الفديو مجرد ألعاب أم وسائط ثقافية ؟ هي ألعاب وفي حقيقتها وسائط ثقافية فهي تعيد صياغة شخصية الطفل وفقاً لثقافة أخرى غير ثقافته الإسلامية والعربية ، وهذه الصياغة تشمل مشاعره وطريقة تفكيره وقيمه وسلوكه و مفهومه لذاته وعلاقته بنفسه و بغيره.

مثلاً:

لعبة من ألعاب الفديو اسم اللعبة "وقت للقتل " Time to kill " للوهلة الأولى اسم مخيف ، وعنوان كبير يملأ الشاشة ، مهمته تهيئة ذهن الطفل لممارسة القتل حينما يشرع باللعب ، وهذه هي الرسالة الأساسية التي يتضمنها العنوان للطفل الصغير ، والطفل يبدأ اللعبة متحفزاً مستعداً لقتل خصمه ، ويشعر أن هذا القتل مشروع بل إنه لا يفوز في اللعبة من غير القتل.

إن هذا القتل يتناسب مع ثقافة (رامبو) الشخصية الأمريكية الكرتونية الشهيرة وشخصية الأفلام السينمائية المعروفة ، والكاوبوي أو رعاة البقر ، ولكنه لا يتفق مع ثقافتنا العربية ، نحن إذا رأينا الطفل يتتبع نملة ليقتلها نهيناه ، وإذا رأينا معه قطة صغيرة يؤذيها أو عصفوراً صغيراً يلعب به أمرناه بالشفقة عليه ، وذكّرناه أن إيذاء هذه الحيوانات عمل مذموم ، فما بالك بقتلها أو التفنن في تعذيبها حتى تموت.

تبدأ اللعبة "وقت للقتل" باستعراض بعض صور شخصيات اللعبة ، وتبدأ بعرض صور كرتونية لنساء جميلات عاريات أو شبه عاريات ، هذه الصور تهدم معنى من معاني ثقافتنا وأدبنا الذي ننشئ عليها أبناءنا وبناتنا وهو الستر والحياء والعفاف.

وبدأ الطفل يلعب ، ولكن ضمن معايير وقيم ثقافة أخرى ، وصور العري والقتل والدم المتفجر من الأجساد تتوالى على ذهنه سِراعاً ، وتنطبع فيه مصحوبة بمشاعر الفوز والانتصار وبلوغ الهدف ، وكلها مشاعر جميلة تدخل السرور على النفس ، وفي كل مرة يتذكر الطفل انتصاره في اللعب يقفز إلى ذهنه مع صور الانتصار وفقاً لقانون الارتباط الشرطي في علم النفس صور العري وصور القتل والدم ، وهكذا كما يستلذ الطفل للانتصار يستلذ لصور العري والقتل والدمار ، ومرة بعد مرة تتغير قيم الحسن والقبح عند الطفل ،

وتتغير معها معايير الجمال والخير والشر والحق والباطل ، وهذا نموذج للعبة واحدة فقط وأطفالنا لو سألناهم لذكروا لنا الكثير التي ينكرونها في بداية لعبهم ثم يألفونها ويستمتعون باللعب فيها.

سلبيات ألعاب الفديو على القيم الإنسانية:

الألعاب الإلكترونية تعتمد اعتماداً كلياً على الخيال ، والإكثار منه ، وهذا بالنسبة للأطفال الصغار فيما دون العاشرة مضر لهم معيق لنموهم ، والطفل يحتاج أن يدرك الواقع ويتعرف عليه كي يصدر أحكاماً واقعية على بيئته ، ويحتاج أن يدرك الواقع كي يعرف قوانين السببية التي تحكم العالم من حوله.

الألعاب الالكترونية تقوم على قلة الحركة فالطفل يجلس في مكان واحد ساعات طويلة يلعب أمام الشاشة ، وربما كان أيضاً يأكل بعض الحلويات أو يشرب المشروبات الغازية ، والجلوس من غير حركة مع الأكل المستمر مدمر لصحة الطفل.

وكثير من الألعاب فردية تفصل الطفل عن محيطه وتعلمه الوحدة ، وهذا معيق للنمو الاجتماعي عنده مضعف لتواصله مع الآخرين.

ما العمل ؟

- **ألعاب الفديو والتعامل معها بإيجابيه:**

لست ممن يؤيدون منع ألعاب الفديو (البلاستيشن) تماماً ولكن يمكن أن نتعامل معه بإيجابية وفق التالي:

- **قلل من الألعاب الإلكترونية لطفلك ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، وشجّع طفلك على استخدام سواها ، مثل الألعاب التركيبية اليدوية تُمثل بديلاً حسناً وغيرها كثير.**
- **شجّع طفلك على الألعاب الذهنية التي تستخدم العقل في الوصول إلى الهدف وتجنب الألعاب التي تستخدم القوة في الوصول إلى الهدف.**
- **شجع طفلك على الألعاب المشتركة وتجنب ما أمكن الألعاب الفردية ، إن طفلك بحاجة إلى أن ينمو في تواصله الاجتماعي فشجعه على ذلك وهيئ له سبله.**

- **شجع طفلك على الألعاب ذات الحركة الجسمية التي تستدعي منه الحركة والانتقال من مكان إلى آخر مثل : (الجري وكرة القدم وكرة التنس وكرة السلة و السباق و السباحة ...).**
- **في جميع الألعاب ابحث عن البديل القيمي والبديل الأقرب إلى ثقافة طفلك ، لا تترك ثقافة أخرى تختطفه من بين يديك وأنت لا تشعر.**
- **خصص وقتاً للألعاب الإلكترونية وما يشابهها كأفلام الكرتون ، ولا تتركها تستأثر بوقت طفلك كله ، فهو بحاجة إلى الحركة ، وبحاجة إلى الثقافة ، وبحاجة إلى أنواع أخرى من اللعب.**
- **خصص لطفلك وقتاً لمشاهدة بعض الأفلام النافعة كالتي تتحدث عن الطبيعة وحيواناتها ، أو الفلك ونجومه وأفلاكه ، فهو بحاجة إلى الثقافة والمعرفة ، وشجعه عليها ، ولكن لا تتركها أيضا تستأثر بوقته.**
- **علّم طفلك أن هناك أوقاتاً للجد والعمل المثمر وهناك أوقاتاً للعب ، ومن الخطأ أن يطغى وقت اللعب على وقت الجد.**
- **إياك أن تحرم ابنك أو بنتك من اللعب ، أو تصوره له على أنه أمر مذموم يجب أن يترفع عنه ، فاللعب ضروري له ولنموه ونشأته نشأة سليمة سوية ، وهو عون له على مزاولة الجد في حياته ، ولا يوجد إنسان يستغني عن اللعب ، فشجّع ابنك على اللعب ولكن بقدر ، وتذكر أن النفس السوية المستقرة تحتاج قدراً من اللعب والمرح.**
- **حدد ساعات معينة للعب في الألعاب المختارة بعناية بحيث لا تزيد عن ساعة في اليوم الواحد أو ساعتين على الأكثر متقطعتين غير متواصلتين ، حتى لا تضيع أوقات الأطفال هدراً ، وقد ذكر خبراء الصحة النفسية والعقلية على ضرورة قضاء ٧٥٪ من وقت فراغ الطفل في أنشطة حركية ، وقضاء ٢٥٪ في أنشطة غير حركية.**
- **لابد أن نمنح أطفالنا من أوقاتنا ، لنتحاور معهم ، ونقص عليهم قصص تاريخنا الجليل ، وبعض القصص المعاصرة ذات القيم التربوية ونخرج معهم للفسحة ، ونخطط لأوقاتهم.**

ثالثًا الإعلام المقروء والقصة كمصدر لثقافة الطفل:

إن الإعلام المقروء؛ كالكتب والمجلات ما زالت لها الفاعلية والدور الهام في تنمية ثقافية الأطفال، لأنه يعمل على تشجيع القدرات الإبتكارية والإبداع لدى الطفل، كما أنه يسليه ويشعره بالمتعة ويشغل فراغه وينمي هواياته.

وأيضًا الإعلام المقروء يرقى بالسلوك ويثبت الأخلاق الفاضلة، ويقوم السلوك المنحرف ويحد من أغلال التقليد الأعمى للأفكار المدمرة الوافدة، بحيث تكون الكلمة المقروءة وغيرها من وسائط الإعلام رافدًا تعليميًا يثري ثقافة الطفل بعيدًا عما لا يناسب بيئتنا وثقافتنا.

هذا وتعتبر القصة للطفل رافدًا حيويًا يغرس المعتقد الصحيح، ويكوِّن الحقائق لديه، ويؤكد العملية التعليمية، فأدب الطفل وسيلة إيجابية من وسائل تكوين العقيدة الدينية وتنمية الثقافة والخبرات والمكتسبات الذهنية.

الفصل الخامس

تحديات وسائل الاعلام المعاصرة وانعكاساتها على الطفل

الفصل الخامس

تحديات وسائل الاعلام المعاصرة وانعكاساتها على الطفل

صاحب التغيرات المعاصرة العديد من التحديات التي غيرت من نمط الحياة اليومية للأسرة وبالتبعية أثرت علي الطفل وأساليب تنشئته ونمط حياته الذي يمارسه يوميًا فظهر في الحياة العديد من المغريات التي حولت الفكر الإنساني وثقافة الحياة العربية لحياة ينتابها الطابع الغربي الذي كان له تأثيره علي تنشئة وتربية الطفل ومن ثم إليك عزيزتي الطالبة عرض مبسط لتلك التحديات التي صاحبت التغيرات المعاصرة:

إن أغلب التصنيفات ركزت على التحديات الداخلية والخارجية والتتحديات الثقافية والقانونية والتربوية والأمنية والاجتماعية،

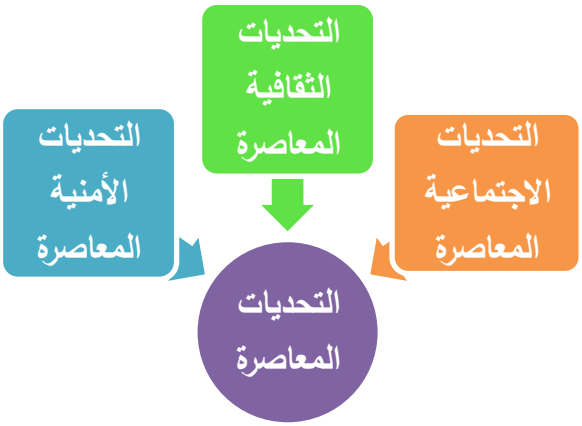

تصنيف التحديات المعاصرة

أولا: التحديات الاجتماعية المعاصرة

تعددت مصادر تدفق المعلومات بشكل غير مسبوق، فظهر عالمًا افتراضيًا متشعبًا لتداول المعلومات والأخبار بين الأفراد والمجموعات، فنتج عن ذلك التحول في نموذج الاتصال التقليدي من أحادي الاتجاه إلى النموذج التفاعلي، فبرزت مواقع التواصل الاجتماعي والتي تستخدم للتعبير الحر عما يراه الإنسان وتهيأ البيئة المناسبة للاشتراك والتواصل مع الآخرين ذو الاهتمامات والأفكار المشتركة، فلم تظهر مواقع التواصل الاجتماعي في عصر الإنترنت وإنما بدأت في أزمنة بعيدة؛ ذلك لأن الانسان كائن اجتماعي بطبعه يحتاج لإقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين من أجل البقاء، فساهمت شبكة الإنترنت في دفع العلاقات الاجتماعية

من الواقع المعاش إلى العالم الافتراضي بفضل التقنيات المتجددة لشبكة الإنترنت التي تعتمد على مساهمة المستخدمين بالمعلومات والمحتويات على مواقع الإنترنت، ويمكن تناول ذلك تفصيلًا على النحو التالي:

١- مواقع التواصل الاجتماعي (Social communication sites)

تعددت التعريفات التي تناولت مواقع التواصل الاجتماعي وفقا لزاوية النظر إليها، فأشار الكثير إلى أن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي نتج عن الانتشار المتزايد لاستخدام الإنترنت، كما أن هذه المواقع تتشابه مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد تجمعهم اهتمامات مشتركة.

فانتشر بين الأفراد استخدام مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي عبر الوسائل الإلكترونية وأصبح يطلق على تلك المواقع مسمى شبكات التواصل الاجتماعي وتعتمد على المشاركة والتفاعل، ويمثل المتلقي محور العملية التفاعلية، وتتسم النصوص والصور والفيديوهات والرسوم بانفتاح البنية والتطور المستمر وتظهر من خلالها عمليات التدوين والقراءة والمشاهدة والاستماع والبحث والطباعة والكتابة والدردشة، كما تسمح بالاتصال والتفاعل وبناء العلاقات والتعبير عن الآراء والأفكار .

كما ذكر آخر مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار وبالتالي تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق والقيم والاهتمامات ولهم أهداف مشتركة.

ومن خلال العرض السابق للتعريفات التي تناولت مواقع التواصل الاجتماعي يتفق جميعها على أنها مواقع تتخطى الحدود المكانية وتنتشر بشكل سريع من خلال شبكة الإنترنت باعتباره ركيزة أساسية لا غنى عنها، وترتكز على الاهتمامات المشتركة بين المستخدمين، كما تتيح لكل عضو من خلال غرف الدردشة إقامة مناقشات مع عضو آخر أو مجموعة من الأعضاء، فهي مواقع متاحة في أي وقت ليلًا أو نهارًا.

٢- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

على الرغم من محاكاة مواقع التواصل الاجتماعي التي تشكلت عبر الفضاء الرمزي

للمجتمعات الواقعية، إلا أن هذه المجتمعات تتسم بمجموعة من الخصائص والمحددات يمكن توضيحها على النحو التالي:

١- تتسم مواقع التواصل الاجتماعي بسهولة الانضمام إليها والتفاعل مع الكثير من المستخدمين ذات مجموعات متنوعة الهوية.

٢- تتسم هذه المواقع بأنها لا مكانية غير محددة بالضوابط الجغرافية، كما لا زمانية أي يمكن استخدامها في أي وقت.

٣- تتميز هذه المواقع بأنها تجمع بين الأفراد ذات الاهتمامات المشتركة.

٤- تعد مواقع التواصل الاجتماعي مواقع يقظة نشطة باستمرار، فيمكن للمستخدمين التواصل والتفاعل مع الآخرين على مدار الساعة من خلال توافر المزيد من المعلومات والخدمات الإلكترونية المتطورة.

٥- العزلة التي تفرضها هذه المواقع رغم الانفتاح الكوني العالمي مع الآخرين.

٦- توفر مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين فرص الاختيار عبر نوافذها المتعددة.

٧- تضع مواقع التواصل الاجتماعي إطار مشترك يضم مجموعة الأعراف الاجتماعية والاتجاهات الثقافية لمستخدميها والآليات المتعلقة بوسائل الاتصال والتواصل والتفاعل إلى جانب المعايير المبدئية للانضمام إليها والقواعد الخاصة لضمان الخصوصية والسرية.

٨- تتسم تلك المواقع بالدينامية والتغير؛ نظرًا للتفاعلات الافتراضية التي تتم بين الأعضاء داخل التجمعات الافتراضية.

٩- تتسم مواقع التواصل الاجتماعي بمستوى متقدم من اللامركزية وهوية أعضائها مجهولة قد يترتب عليها تفكيك مفهوم الهوية الشخصية وتمتد للهوية الوطنية.

فيلاحظ مما سبق تعدد الخصائص المميزة لمواقع التواصل الاجتماعي مما جعلها مصدر جذب الكثير من المستخدمين كوسائل للتواصل والتفاعل المستمر عبرها، فاستخدم الأفراد هذه المواقع خاصة مع الذين يشتركون معه في الاهتمامات لإشباع الميول والهوايات وممارسة الأنشطة التي لم يستطيع ممارستها في الواقع الحقيقي، فقد هيأت هذه المواقع الفرص للتعبير عن الأفكاره ووجهات النظر وتبادل المعارف والخبرات الحياتية مما ساعد على ظهور شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني وأصبحت كل العلاقات الاجتماعية والتصرفات تتم من خلال

تلك المواقع.

٣- الخدمات المقدمة لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من الخدمات التي تقدمها لمستخدمي هذه المواقع والتي تختلف حسب كل موقع، ومن أهم هذه الخدمات يمكن توضيحها في النقاط التالية (وفاء كاظم، ٢٠١٣، ١٦):

- **الصفحة الشخصية (Profile Page): هي تلك الصفحة التي تقدم معلومات أساسية للتعرف من خلالها على جميع معلومات المستخدم: كالاسم، النوع، تاريخ الميلاد، الاهتمامات، الصورة الشخصية، البلد، المؤهل الدراسي أو المسمى الوظيفي، بالإضافة إلى غيرها من المعلومات التي تعد وسيلة ليعبر بها المستخدم عن نفسه.**
- **إعدادات الخصوصية (Privacy Setting): وتستخدم لحماية حساب مستخدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي والسيطرة على المعلومات ومنع التجسس عليها.**
- **الأصدقاء (Friends): وهم الأفراد الذين يتم إضافتهم لقائمة الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي.**
- **ألبومات الصور (Photos): تتيح مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين إنشاء ومشاركة ألبومات الصور والسماح بكتابة تعليقات عنها، كما أنها تسمح باستخدامها من أجل تحديث حالة المستخدم.**
- **خاصية إرسال الرسائل: تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال الرسائل الفورية والرسائل الخاصة ونشر المعلومات العامة للأفراد الذين تمت إضافتهم لقائمة الاتصال، أو غير المضافين ممن يستخدمون الموقع نفسه.**
- **خاصية مكالمات الفيديو: توفر هذه الخاصية لمجموعة من الأفراد إجراء محادثات عبر الصوت والصورة أو الدردشة أو مشاركة الملفات وتعديلها، كما تسمح هذه الخاصية عقد المؤتمرات والندوات أو توجيه رسائل مرئية من جانب المستخدم.**
- **المجموعات(Groups): توفر الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء المجموعات بناءً على الاهتمامات المشتركة والأهداف المحددة الدقيقة، كما يمكن من خلالها تنظيم الأحداث ودعوة المستخدمين ضمن قائمة مجموعة ما فذلك يفيد في**

معرفة أعداد الحاضرين.

بالإضافة إلى أن هذه الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي تتجدد باستمرار وفق للتطورات المتلاحقة في مجال ثورة التقنية التكنولوجية، فينتشر استخدام هذه المواقع وتزداد أعداد المنضمين إليها، وهذا ما تم ملاحظته في الفترة الأخيرة من جانب فئة الطلاب بالجامعة.

٤- أشكال مواقع التواصل الاجتماعي كتحدي تقني

لقد نتج عن التطورات المتلاحقة التي طرأت على الشبكة الدولية للمعلومات باعتبارها الأداة الفعالة المسؤولة عن تكوين الصدقات والعلاقات الاجتماعية الافتراضية استخدام مجموعة من الوسائل منها: المحادثات(Chatting) وخدمات للحوار والنقاش(List Serving) والرسائل الفورية(Instate Messages) وإنشاء صفحة رئيسية(Home Page)، فتعددت أشكال مواقع التواصل الاجتماعي داخل الفضاء الرمزي والتي يمكن تصنيفها حسب الأغراض الوظيفية على النحو التالي(محمد القيسي، ٢٠١٤، ٧٢):

- **المواقع الشخصية: وهي مواقع لأشخاص أو مجموعات معينة يتمكنون من خلالها من تكوين صداقات فيما بينهم مثل: موقع الفيسبوك**
- **المواقع الثقافية: وهي مواقع متخصصة بمجال معين كالثقافة والفن والصحة، وتجمع المهتمين بهذا المجال في صفحة أو منتدى واحد مثل: المنتديات الثقافية والمنتديات الصحية والصالونات العلمية الإلكترونية**
- **المواقع المهنية: هي المواقع التي تجمع الأفراد المتشابهون في المهن، بقصد إيجاد بيئة تدريبية وتعليمية أكثر فاعلية مثل: مجموعات الواتساب.**

ومن أمثلة مواقع التواصل الاجتماعي الشخصية: (فيسبوك (Face book)، واتس آب (Whats App)، توتير(Twitter)، يوتيوب (You Tube)، تليجرام (Telegram)، لينكد إن (Linked In)، سكايب (Skype)، إنستجرام (Instagram)،فليكر (Flickr)، سناب شات (Snapchat)، ماي سبيس (Myspace)، تيك توك (TikTok)، جوجل بلس (+ Google)، سوف نتناول بالتفصيل كلًا من (فيسبوك، واتس آب، توتير)؛ باعتبارهم أكثر أمثلة لتطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا بين مختلف فئات المجتمع بصورة عامة

وفئة الطلاب بالجامعة بصورة خاصة، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

أ. موقع الفيس بوك كتحدي اجتماعي تقني (Face book)

يعد الفيس بوك موقع ويب وأحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي فهو شبكة اجتماعية في ظل إدارة شركة فيسبوك شركة مساهمة، انطلق هذا الموقع في سبتمبر ٢٠٠٦ لكافة المستخدمين في العالم بعد أن كان مقتصرًا على الذين يدرسون بجامعة هارفارد، أسس من قبل (مارك زاكربيرج) عام ٢٠٠٤م وهو أحد طلبة جامعة هارفارد من أجل التواصل بين الطلاب في هذه الجامعة، ثم انتشر استخدامه بين طلاب الجامعات ككل وتطور الموقع وخصائصه المتعددة من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل والتفاعل ليصبح أشهر موقع للتواصل الالكتروني، فهو موقع الكتروني صُمم للتفاعل والتواصل الاجتماعي يعمل وفق طريق معينة من خلال إنشاء حساب افتراضي لانضمام للمجموعات الاجتماعية الافتراضية لتبادل المعلومات والأحاديث عبر استخدام خاصية التفاعل والتشارك.

لقد حظى فيسبوك اهتمامًا بالغًا في الآونة الأخيرة وأضاف أبعادًا متطورة للتواصل بين الأفراد، فلم يعد مقتصرًا على كونه أداة اتصالية بسيطة لنقل المعلومات والمحادثات والترفيه إلى أنه أصبح مجالًا فعالًا لعمليات التسويق والتجارة الإلكترونية والإعلانات الممولة وامتد لإحداث تغييرات في أنماط العلاقات الاجتماعية.

فقد أعادت مواقع التعارف الاجتماعية مثل الفيس بوك صياغة العلاقة بين الأنظمة المختلفة في المجتمع وأضافت أبعادًا جديدة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، كما تم استخدامها لتقارب الأفراد المتباعدين جغرافيًا من أجل التعبير بحرية كاملة عن الآراء والمعتقدات.

حيث يسمح فيسبوك إمكانية الاتصال والتواصل بين المستخدمين ومشاركة المعلومات والأحداث فيما بينهم، ويمكن لأي مستخدم إنشاء حساب في فيسبوك وفق للضوابط والشروط المتعلقة بسياسة البيانات والخصوصية المنصوص عليها، ضمن إطار ذلك تبذل فيسبوك قصارى جهدها لحماية أمان فيسبوك من خلال عدم نشر أي عمليات تواصل تجاري غير مصرح بها أو نشر معلومات وأخبار مغلوطة تكون سببًا في نمو الشائعات وترويجها على نطاق متسع خاصة بين أوساط الطلاب بالجامعة، ففي فبراير ٢٠٢٠م أعلنت فيسبوك أنها ستنفق مليار دولار لترخيص المواد الإخبارية من الناشرين للسنوات الثلاث المقبلة، لكن المروجين للشائعات عبر صفحات الفيس بوك مستمرين في اختلاق الافتراءات .

إن التقارير التي أجريت عام ٢٠٢١م تشير إلى أن أعداد المستخدمين لموقع فيسبوك ٢.٨٥ بليون مستخدم نشط شهريًا، فقد ساعدت الأجهزة التي بها اتصال بشبكة الأنترنت مثل (الحواسيب الشخصية والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية) بعد التسجيل في الموقع يمكن للمستخدمين إنشاء ملف تعريف يكشف عن معلومات الشخصية مع إمكانية نشر النصوص والصور ومشاركتها مع المجموعات ذات الاهتمامات المشتركة (https://m.marefa.org).

لكن استخدم الفيس بوك بطريقة سيئة فأتاح الفرصة لنشر الشائعات الإلكترونية لاسيما وهو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا واستقطابًا، فهو مصدر الأخبار الأول من حيث الاطلاع والتصفح اليومي دون التأكد من مصداقية وحقيقة المعلومات والأخبار، ويمكن عرض هذا على النحو التالي:

- أنماط انتشار الشائعات عبر موقع الفيس بوك

تتعدد أنماط انتشار الشائعات عبر مواقع الفيس بوك نظرًا لسهولة نشر المعلومات والأخبار عبر تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي كالمنتديات والمدونات والحسابات الشخصية والصفحات والمجموعات الخاصة وغيرها، فقد أكدت النتائج أن الفيس بوك يأتي في مقدمة مصادر معرفة الشباب الجامعي للحصول على المعلومات حول القضايا المسببة للفساد في مصر، ويمكن تقديم ذلك في النقاط التالية:

- حسابات وهمية تنشأ بأسماء مستعارة يحظى بعضها بشهرة كبيرة وانضمام الكثير من المتابعين والأصدقاء، وقد تقوم هذه الحسابات بنشر بعض الأسرار الشخصية لبعض الشخصيات المشهورة كوسيلة لجذب المتابعين أو فرصة ذهبية لكسب الكثير من الأموال من خلال الإعلانات الممولة التي تظهر لجميع الأفراد داخل نطاق جغرافي يتم تحديده مسبقًا ثم يتم نشرها على الحساب الشخصي للفرد ضحية الشائعات.
- الحسابات الشخصية التي تقوم بمشاركة أخبار من مواقع غير موثوقة على الانترنت ولا تحظى بثقة عالية كالمنتديات والمدونات حيث أن بعضها مخصص لنشر الأخبار المزيفة والافتراءات ويطلق على هذه المواقع بالمواقع الصفراء.
- الأخبار مجهولة المصدر وهي الأخبار التي تقوم وسائل الإعلام ببثها وهي مخالفة للحقيقة أو اختبار لقياس رد فعل الجماهير نحو قضية ما.
- صفحات أو مجموعات خاصة منتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي يقوم بعض الأفراد

بإنشائها لصالح فكرة معينة مستهدفة شخصيات عامة أو أحزاب ما مما يجعلها أداة أكثر فاعلية لاختلاق وتداول الشائعات.

- أساليب نشر الشائعات عبر مواقع الفيس بوك

تتعدد أساليب نشر الشائعات عبر مواقع الفيس بوك والتي تستخدم أساليب تشويقية وترغيبية تروج للشائعات وتجذب إليها مستخدمي مواقع الفيس بوك، كما أنه يمكن رصد بعض الأساليب فيما يلي:

- بعض الممارسات الإعلامية الخاطئة سواء المخططة أو غير المخططة التي تسهم في تكوين الشائعات كالاعتماد على مصادر مجهولة وغير معلنة، مثل ما ينشر عبر صفحات الفيس بوك من عبارات التأكيد (حسب مصادر مؤكدة أو حسب مصادر مطلعة على الموضوع أو حسب مصادر موثوقة) بدون الإشارة إلى هذه المصادر بأسماء معينة فتظل هذه المصادر مجهولة الهوية ومدى علاقتها بالموضوع المنشور وسط غياب كيفية الحصول على هذه المعلومات والأخبار.
- قصور التوازن في المادة الإعلامية كقيام المروج للشائعات بمنع المستخدمين المتحدث عنهم في الدخول في حوار مباشر مع باقي المستخدمين الموجودين في الصفحة من خلال خاصية "تجميد العضوية" فضلًا عن استعمال أسلوب الإيحاء والتلميح، الأمر الذي يترتب عليه قيام المتلقي بالتخمين والتوقع فتصبح بيئة مناسبة لاختلاق الشائعات والافتراءات خاصة في ظل الظروف الملائمة لانتشارها كغياب المصداقية والشفافية نتيجة تدني استقرار الأوضاع في المجتمع.
- استخدام أسلوب الإثارة في الكثير من العبارات والعناوين لجذب انتباه المتلقي نحو الخبر المنشور، من خلال اتباع طريقة المبالغة والتهويل في التشويه والتلاعب بالحقائق بهدف التأثير في الرأي العام.
- اتباع أسلوب الابتزاز وإلحاق الأذى بالأخرين فيقع الكثير من المستخدمين لموقع الفيس بوك ضحية الابتزاز، من خلال قيام بعض المروجين بنشر معلومات أو وثائق أو نشر صور شخصية أو التشهير بالسمعة أو التصوير دون علم أو نشر فيديوهات مفبركة بقصد الانتقام الشخصي من أشخاص أو شركات وهيئات سبق التعامل معها.
- كثرة استخدام أسلوب التشويق والترغيب، من خلال قيام صفحات متعددة بالتركيز على

عنصر التشويق بنشر عنوان يتضمن تهديد وتوعد وتجبر مشتركي الصفحة بسرعة تداول هذا المنشور على نطاق واسع فضلًا عن الإثارة البصرية التي تستخدمها هذه الصفحات لإضفاء المصداقية على منشوراتها فيصدقها الجمهور بسبب القصور في إمكانية التأكد من صدقها.

ومن خلال العرض السابق لموقع الفيس بوك كتحدي اجتماعي تقني يتضح أن الشائعات التي تنتشر بصفة دورية من طرف رواد الفيس بوك تنتقل بسرعة مذهلة وفي وقت قياسي من مكان لأخر مما يصعب تتعبها ومراقبتها خاصة في ظل الأعداد المتزايدة من المستخدمين لموقع الفيس بوك وملايين الصفحات التي تنشر كل شيء، فأصبح مصدر قلق للكثير من المستخدمين خوفًا من الوقوع في قبضة هؤلاء المروجين المبتزين، خاصة أكثر الفئات استخدامًا لموقع الفيس بوك فئة الطلاب بالجامعة وتصديقهم لكل ما ينشر عبر صفحات الفيس بوك دون التأكد من صحة المعلومات المقدمة.

ب . موقع واتس أب كتحدي اجتماعي تقني (WhatsApp)

يعد واتس أب من المستحدثات التقنية التي تنتشر على نطاق واسع بين كافة فئات المجتمع، فهو أحد المنصات التي تعتمد على المراسلة الفورية حيث يُسهل من إنشاء مجموعات من المشاركين ومشاركة الرسائل النصية والملفات بجميع أشكالها.

فقد أسس موقع واتس أب في عام ٢٠٠٩م من قبل الأمريكي (بريان أكتون) والأوكراني (جان كوم)، وفي عام ٢٠١٤ قامت شركة فيسبوك بشراء واتس أب بما يقارب ١٩.٣ مليار دولار أمريكي، حيث يمنح المستخدم المراسلة المجانية عبر اتصال الهاتف بالإنترنت، كما يوفر هذا التطبيق إمكانية إنشاء المجموعات والاتصال مع مجموعة الأشخاص المدرجين في قائمة المجموعة من خلال دردشات جماعية ومشاركة الرسائل النصية القصيرة والصور ومقاطع الفيديو مرة واحدة للمجموعات، كما يوفر واتس آب مزامنة الدردشات التي تُجرى على الهاتف الذكي أو الكمبيوتر، ويسمح واتس ب أيضًا سهولة مشاركة المستندات وجداول البيانات وعروض الشرائح بصورة ميسرة بعيدة عن معاناة استخدام البريد، كما يسمح التطبيق الحصول على موقع ما أو إرسال الموقع الحالي للمستخدم مع ضمان الخصوصية والسرية للأطراف المشاركة (https://www.cs.ru.nl/bschelorscripties).

فقد عُرف واتس أب على أنه: تطبيق الرسائل النصية أو المصورة الذي يمكن تحميله على

الهواتف الذكية عبر اتصالها بشبكة الانترنت العالمية يتسم بسهولة استخدامه؛ فأقبل عليه الكثير من المستخدمين .

فموقع واتس أب أحد أكثر التطبيقات إثارة للاهتمام واستخدامًا بين طلاب الجامعة، فمن خلاله تم إنشاء مجموعات(جروب) لتبادل المحادثات وإرسال واستقبال المعلومات المتعلقة بالمادة العلمية أو إبلاغهم بموعد لمحاضرة ما تم تغييره أو تبديل أماكن المحاضرات وغيرها من الأمور الهامة، ألا إن أساء الغالبية العظمى من الطلاب استخدام هذا التطبيق فأصبح أداة لتزييف المعلومات الصحيحة وترويج للشائعات بين أوساط الطلاب بالجامعة على نطاق متسع مما نتج عنها مخاطر وتداعيات سلبية أثرت على تعايشهم السلمي بالجامعة كما ساعدت على تفاقم حدة حالات العنف الطلابي بالجامعة.

فأصبحت ظاهرة نشر الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني وخاصةWhatsApp أكثر شيوعًا؛ نظرًا لإتاحة شبكات الانترنت وارتفاع الثقة في المعلومات الإلكترونية ويسر إرسال الرسائل عبرWhatsapp، فساهمت في بث الشائعات على نطاق متسع، كما تعد فترات الأزمات وحالات الطوارئ والكوارث الطبيعية البيئة الخصبة لبث الشائعات ونشرها عبر المواقع الاجتماعية.

وفي هذا الصدد أكدت النتائج على أن أكبر التحديات التي تواجه الحد من انتشار الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي تتمثل في سرعة انتشار الشائعات من خلال واتساب وانتشار استخدامه على نطاق واسع وسهولة استخدام واتس أب بدون وعي لعواقب الإسهام في ترويج الشائعات.

مما سبق يتضح أن واتس أب من بين أكثر التطبيقات في تناول المعلومات والأخبار وانتشر استخدامه على نطاق واسع وتعددت أساليبه وأشكاله بين جميع أوساط وفئات المجتمع. مما يعد أداة من الأدوات التي ساهمت بشكل كبير في نشر المعلومات وتقديم خدمات كبيرة للمستخدمين، رغم حرص إدارة واتس أب على استخدام الخصوصية والسرية للأطراف المشاركة إلا أنه عمليات الإختراق للخصوصية موجودة، ومن جانب آخر أساء الغالبية العظمى من مستخدمي الواتس أب وخاصة الشباب هذا الموقع وأصبح واتس أب أداة من أدوات نشر الشائعات.

ج . موقع تويتر كتحدي اجتماعي تقني (Twitter)

يعد تويتر أحد أشهر المواقع تم إنشاؤها للتواصل الاجتماعي يحتل مكانة متميزة كأداة فعالة للحصول على الأخبار، حيث يتيح للمستخدمين التحدث والحوار والمناقشة وتبادل الأراء حول الموضوعات الحالية والمستقبلية لمعرفة ردود الأفعال حولها، وهو غير مقتصر على الشخصيات البارزة أو الشخصيات الإعلامية كما يعتقد الكثير.

فقد تم إنشاء موقع تويتر في أوائل عام ٢٠٠٦م وأصبح متوفر باللغة العربية منذ مارس ٢٠١٢م على أنه شكل جديد من المدونات الصغيرة التي يستطيع المستخدمون من خلاله التواصل مع عدد كبير من الناس، حيث يقدم هذا الموقع الافتراضي خدمة التدوين المصغر عبر إرسال رسائل نصية على شكل تغريدات"tweet"، ويسمح للمسجلين فقط في موقع إنشاء التغريدات التطلع للرسائل وقراءتها، كما أنه يتيح إرسال التغريدات عبر توتير لكافة المستخدمين مهما وصل عددهم دفعة واحدة، فيوفر توتير للمستخدمين في كل تغريدة (١٤٠رمزًا) مع إمكانية تضمين روابط لمواقع الكترونية أو صور وفيديوهات (Bernarodo) Huberman, Danial Romero, Fang,2008,3.

حيث يمثل تويتر شبكة معلومات يتم استخدامها من قبل الأفراد في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف (ماذا يحدث في أي وقت بما فيها اللحظات الآتية)، حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال (ماذا يحدث الآن) مما يجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور، لاسيما حيث يعد تويتر أحد أهم التكنولوجيات الجديدة للإعلام المجتمعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الإنترنت من مصادر رسمية وغير رسمية.

لذا تعرف شبكة تويتر بأنها: "تطبيق إلكتروني للمحادثات وتبادل المعلومات ونشرها عبر محتوى رسالة تتكون من ٢٨٠ حرفًا، يستخدم أداة إعلامية مؤثرة في التغير والضغط والمناصرة للقضايا والحقوق المجتمعية وتوجيه الرأي العام.

كما يُعرف بأنه: "منصة إلكترونية اجتماعية مجانية يعرض بها الأخبار، أو يطرح خلالها الموضوعات ومناقشتها، وتتبادل الآراء حولها، حيث يتواصل الأشخاص في رسائل قصيرة تسمى تغريدات بحد أقصى (٢٨٠) حرف للرسالة الإتصالية الواحدة، وصور وفيديوهات أو استطلاع رأي أو رابط إنترنت، وينشر المستخدم هذه الرسائل لأي شخص يتابعه، ويطلق البعض على التغريدات اسم آخر وهو التدوين المصغر، وقصر الرسالة يعد من مميزات الموقع؛ لأنها تجبر المستخدم على أن يكون تغريدته مركزة وشاملة وذات معنى محدد.

فقد احتل تويتر مراتب متقدمة في عدد المستخدمين والمتصفحين على شبكة الإنترنت على مستوى العالم وفي مصر ايضا، حيث يسمح تطبيق توتير بخدمة تدوين مصغر، تلك التي توفر للمستخدمين إرسال تحديثات عن حالتهم بحيث لا تتجاوز ١٤٠ حرفًا للرسالة الواحدة، كما يوفر انتشار واسع لإرسال الرسائل النصية القصيرة والروابط والملفات التي يمكن تبادلها بين المشتركين، فالخبر لا يستغرق سوى قليلًا من الوقت ليصل إلى أكبر عدد من المشتركين مع إمكانية التفاعل مع الخبر بالرد والتعليق، والدردشات العامة والخاصة.

لذلك يميل الكثير من الشباب وخاصة فئة الطلاب بالجامعة لاستخدام موقع تويتر؛ نظرًا لما يحققه من إشباع لحاجات ورغبات لا يستطعون تحقيقها بوسائل أخرى وسهولة استخدامه ومرونة الضوابط المفروضة على الاشتراك فيه، فيتأثر الطلاب بالمحتويات والموضوعات المنتشرة سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

-خصائص موقع تويتر

بعض الخصائص التي تميزه عن المواقع الأخرى حيث يوفر للمستخدم ما يلي:

- **المعرفة المستمرة لما يقوم به أصدقائهم في أي وقت ومتابعة أخبارهم وشؤونهم.**
- **يعد توتير أسرع وسيلة لتقديم التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية.**
- **إمكانية إرسال الأخبار الهامة والسريعة كالاستغاثة أو خبر عن حادث فور حدوثه.**
- **متابعة كل أحداث العالم وقت حدوثها.**
- **الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء.**
- **تكوين صداقات جديدة وإجراء حوارات مع الشخصيات المشهورة.**
- **يقدم موقع توتير خلاصة وافية لما تنشره المواقع الإلكترونية.**

ومما سبق يتضح أن موقع تويتر يعد وسيلة هامة من وسائل التواصل الاجتماعي يقدم للمستخدمين خدمات كثيرة؛ نظرًا للطبيعة الفورية في نقل الأخبار بين أوساط كافة المستخدمين فور حدوثها مما أتاح الفرصة أمام الطلاب بالجامعة لنشر الشائعات والأخبار المزيفة.

-أسباب انتشار الشائعات عبر موقع توتير

يعد موقع توتير من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي ترويجًا للشائعات بين الطلاب بالجامعة، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب من بينها :

- **انتشار استخدام توتير بين الطلاب كأحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، فقد لاحظ ازدياد أعداد المشتركين بموقع توتير وبلغ عددهم**
- **توفر الواجهة البرمجية لتوتير استقبال كمية كبيرة جدًا من بيانات المستخدمين بالإضافة لسهولة وفورية الاتصال والتواصل.**
- **كما يعزى السبب وراء انتشار الشائعات عبر موقع توتير إلى تصاعد الأخبار والأحداث والتطورات المتجددة التي تعد بيئة خصبة لنمو الشائعات ونشرها بين المستخدمين.**

واستنادًا للعرض السابق لأكثر أمثلة مواقع التواصل الاجتماعي يتبين أن هذه الأمثلة تعد المحرك الفعال لترويج الشائعات بين أوساط الطلاب بالجامعة؛ نظرًا لما تتسم به هذه النماذج من خصائص كالتفاعل متعدد الأطراف والأسلوب المتكامل بين نظم التواصل والوسائل الرقمية مما جعلها عاملًا أساسيًا في انضمام كثير من الطلاب لهذه المواقع، إلى جانب اتصافها بالعالمية وتجاوز الحدود الثقافية وحدود المكان والزمان بين أطراف العملية الاتصالية، وسهولة استخدام تلك النماذج والقدرة على نقل المعلومات ومشاركتها من وسيط لأخر ومن شبكة لأخرى، كما تسمح مواقع التواصل الاجتماعي عبر أنظمتها الرقمية لبعض النماذج بنقل البيانات في صورة نصوص أو كتابات كما في (فيسبوك، واتس أب، توتير) بالإضافة إلى العناصر الإخراجية والفنية مما يترتب على ذلك ارتفاع حصيلة المستقبلين للشائعات من الطلاب.

ثانيا: التحديات الثقافية المعاصرة:

تعد الثورة المعلوماتية التكنولوجية من أبرز ملامح التطور المذهل في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات وأحد نواتج الاقتصاد الرقمي الجديد القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فلم تعد الثروة هي ما تمتلكه أي دولة من مواد خام أو ذهب بقدر ما تمتلكه من القدرة على الابداع والتنظيم وامتلاك المعلومات، فهذا العصر هو عصر الانفجار المعلوماتي الهائل يتسم بسرعة مضاعفة المعلومات وسرعان تغيرها، حيث يمثل هذا التسارع المذهل للثورة العلمية والتقنية المعلوماتية وتطبيقاتها تحديًا أمام مؤسسات المجتمع ومنها الجامعة الأمر الذي ساعد على ظهور الكثير من المشكلات الأخلاقية والسلوكية.

الثورة المعلوماتية (Informational Revolution Challenges):

بالرغم من أن الثورة المعلوماتية تعد من أبرز ملامح التطور التقني والمعلوماتي وأنها

أصبحت من أهم الأدوات لتقدم الأمم وتطورها، إلا أنها فرضت على المجتمعات مجموعات من التحديات أطلق عليها مسمى(تحديات الثورة المعلوماتية) التي تتمثل في: الصعوبات التي تواجه الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المعاصرة التي أعقبت مرحلة الثورة الصناعية وتعيق من حركة تقدمها، وتحديات الثورة المعلوماتية تنقسم إلى قسمين: فالأول يشير إلى تحديات تعيق الثورة المعلوماتية وتقدمها، أما الثاني يشير إلى تحديات نشأت بسبب الثورة.

وفي هذا الصدد أشارت نتائج الدراسات إلى أن تحديات الثورة المعلوماتية تتمثل في العوائق والمشكلات التي تواجه الطلاب بالتعليم الجامعي بسبب ما أحدثته الثورة المعلوماتية كالغزو التكنولوجي والغزو الفكري والغزو الثقافي.

فقد ترتب على تحديات الثورة المعلوماتية مجموعة من التداعيات عرفت بـ "الحرب المعلوماتية" وهي أحد حروب الجيل الخامس التي تعد امتدادً لحروب الجيل الرابع، ولكنها تختلف عن غيرها من الحروب لتصبح بمثابة نوع من الحروب غير المقيدة (Unrestricted Warfare) التي تركز على كافة المدنيين بصورة جوهرية، كما تتضمن نشر الأخبار والمعلومات المضللة والافتراءات بطريقة مخططة بهدف التأثير على معتقدات وأفكار الأفراد، حيث تتسم حروب الجيل الخامس بأن الخصم لا يملك قوة عسكرية منظمة ولكنه يرتكز حول تزييف فكرة أو التشكيك في معتقد ما، ولا يقتصر استخدام الحرب المعلوماتية في حالة الحرب أو الأزمات وإنما في أوقات السلم.

وفي ظل هذه التحديات المعلوماتية أصبحت الشائعات تنتشر بشقيها الإعلامي والمعلوماتي أمرًا واقعًا عبر وسائل التقنية الحديثة باستخدام طرق البث والنشر واختراق خصوصية الأفراد بهدف الحصول على معلومات يتم تزييفها والتلاعب في مصطلحاتها لتصبح شائعات تتعمد التشهير بسمعة الأفراد وخصوصياتهم وإلحاق الضرر بمؤسسات المجتمع من خلال الاحتيال المعلوماتي للبيانات المتعلقة بها.

وفي هذا الصدد أشارت نتائج الدراسات إلى أن انتشار الشائعات الإلكترونية أصبح بصورة متسعة في كافة المجتمعات باعتبارها إحدى سمات عصر الثورة المعلوماتية التكنولوجية وابتكار التقنيات ووسائل الاتصالات الحديثة؛ نظرًا لأن كل شيء موجود في هذا العالم الافتراضي يتم التعامل معه على أساس إنه معلومة دون الاعتبار لمدى صحتها أو

خطئها، كما أن المعلومة لم يعد إنتاجها حكرًا على جهة معينة أو شخص محدد يمتهن إنتاج المعلومات كالصحفيين أو المؤسسات الإعلامية وفقًا لمعايير محددة، وإنما أصبح بإمكان أي شخص يمتلك الوسيلة المناسبة ولديه بعض المهارات التقنية أن يصبح بنفسه منتجًا وناشرًا للمعلومة، خاصة في ظل الوفرة المعلوماتية وسط غياب لمصادرها فقد أصبح من الصعب التعامل مع هذا الكم من المعلومات وصعوبة التمييز بين الصحيح والخطأ أو بين الجيد والرديء أو بين الصادقة والكاذبة المضللة.

مما سبق يتضح أن الشائعات الإلكترونية استغلت الكم الهائل من المعلومات الذي نتج من الثورة المعلوماتية فانتشرت على نطاق واسع محدثة حالة من الإرباك والتخبط في التمييز بين المعلومات الصحيحة أم الكاذبة.

ثالثا: التحديات الأمنية المعاصرة:

لقد فرضت التطورات المتسارعة في ظل الثورة المعلوماتية التكنولوجية اعتماد الأفراد على تقنيات تكنولوجية في كافة مجالات العمل، محدثة مجموعة من التحديات نتيجة إساءة استخدام الأنظمة المعلوماتية واستغلالها بقصد إيذاء الآخرين، فظهرت أنماط وصور مستحدثة من الجرائم أطلق عليها الجرائم المعلوماتية أو الجرائم الإلكترونية التي تعد من أبرز معالم العصر الحديث؛ نظرًا لحداثة الجرائم المعلوماتية واتصالها بجانب تقني، تباينت وجهات النظر حول تعريفاتها وأنواعها وصورها، فأصبحت بمثابة تحديًا أمام التشريعات القانونية للحد من هذا النوع من الجرائم المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات، يمكن عرض ذلك تفصيلًا على النحو التالي:

أ. مفهوم الجرائم المعلوماتية:

تعد الجرائم المعلوماتية ظاهرة اجرامية مستحدثة ذات طبيعة خاصة، حيث واجه رجال القانون العديد من الصعوبات في تحديد مصطلح يعبر عنها لذا يلاحظ غياب تعريف قانوني يعبر عن هذا النوع من الجرائم الناتجة عن سوء استغلال تقنية المعلومات في الكثير من التشريعات، طبقًا لذلك أطلق عليها البعض جريمة الغش المعلوماتي والبعض الآخر جريمة الاختلاس المعلوماتي أو الاحتيال المعلوماتي ولكن الأغلب يفضل تسميتها بالجريمة المعلوماتية .

كما هناك تمييز بين الجريمة المعلوماتية والجريمة الإلكترونية، حيث بدأت الجريمة

الإلكترونية في الظهور لمعرفة مدى درجات الأمان في أنظمة الكمبيوتر الواحد، بينما الجريمة المعلوماتية تتم عبر جهاز كمبيوتر واحد أو أكثر، في هذا الصدد بذلت محاولات فقهية متعددة لإيجاد تعريف للجرائم المعلوماتية حسب زاوية النظر إليها:

-النظرة الضيقة لتعريف الجرائم المعلوماتية:

من أهم التعريفات التي توصل إليها أصحاب هذه النظرة أنها: كل سلوك غير مشروع تجاه العلم بتكنولوجيات الحاسبات الآلية بقدر كبير فيكون لازمًا لارتكابه من جهة وملاحقته وتحقيقه من جهة أخرى، لكن توجهت العديد من الانتقادات لهذا التعريف لكونه يحصر الجرائم المعلوماتية في الحالات التي تتطلب قدرًا كبيرًا من المعرفة التقنية لارتكابها.

-النظرة الواسعة لتعريف الجرائم المعلوماتية:

اجتهد الكثير من الفقهاء في تقديم محاولات تعبر عن النظرة المتسعة لتعريف الجرائم المعلوماتية، فعرفها البعض بأنها: "كل أشكال السلوك غير المشروع الذي يرتكب باستخدام الحاسوب

كما أنها: "كل فعل أو امتناع عمدي ينشأ عن الاستخدام غير المشروع لتقنية المعلوماتية، بهدف الاعتداء على الأموال المادية أو المعنوية"

وعُرفت ايضا بأنها: "كل نشاط إجرامي يؤدي فيه نظام الحاسب الآلي دورًا لإتمامه على أن يكون هذا الدور على قدر من الأهمية" .

مما سبق يلاحظ أنه لا يوجد تعريف موحد للدلالة عن الجرائم الناشئة عن استغلال تقنية المعلومات، لذلك أصبحت الجرائم المعلوماتية تشكل تحديًا على المستوى الأمني لمستخدمي الحاسوب من الطلاب بالجامعة، خاصة في ظل التطورات المتلاحقة والثورة المعلوماتية الحديثة التي كان لها الفضل في توافر المعلومات بكثرة، دون التحري من مدى مصداقيتها فاستخدمها الكثير لترويج الشائعات الإلكترونية.

ب . سمات الجرائم المعلوماتية:

نظرًا للطبيعة الخاصة التي تتمتع بها الجرائم المعلوماتية والتي أصبحت بموجبها تتسم ببعض السمات منها ما هو متعلق بالجريمة في حد ذاتها أو ما هو متعلق بسلوكيات المجرم المعلوماتي، والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

. السمات الخاصة بالجريمة المعلوماتية:

تعددت السمات التي تتسم بها الجريمة المعلوماتية عن غيرها من الجرائم التقليدية، نذكر منها ما يلي:

١. صعوبة التحري عنها وإثباتها: تتسم الجريمة المعلوماتية بصعوبة الكشف عنها بسبب عدم ترك الجاني أي دليل خارجي بصورة مرئية علاوة على سرعان إخفاء أي أثر في أقل من الثانية الواحدة وعدم وجود أي أثر كتابي من مخططات أو إجراءات إجرامية خلال فترة تنفيذها.

٢. عابرة للحدود: تتميز الجريمة المعلوماتية بأنها تتجاوز حدود الزمان والمكان، لتمتد خارج نطاق الدولة، وهنا تتفاقم حدتها وتثار قضايا دولية تتشابك فيها الدول مع بعضها البعض.

٣. أسلوب ارتكاب الجريمة المعلوماتية: تتسم الجريمة المعلوماتية بأسلوب وطريقة خاصة لارتكابها، ربما يعود ذلك لأنها لا تتطلب مجهود عضلي الذي يكون في صورة ممارسة العنف كما في الجرائم التقليدية، وإنما تتطلب القدرة على التعامل مع جهاز الحاسوب بأسلوب تقني محترف يُمكن المستخدمين من ارتكاب الأفعال غير القانونية.

<u>متطلبات حماية الطفل ضد الانعكاسات السلبية للتغيرات المعاصرة:</u>

١- وضع تشريعات قانونية مقننة:

تُساعد التشريعات القانونية التي توضع بواسطة الجهات المختصة بحقوق الطفل علي ضمان حقه في التمتع بقدر من الحرية الفكرية والاقتصادية، وتقديم كل ما يخدم نمو عقليته الاقتصادية، ويضمن حمايته من الاستغلال التجاري حيث يُعد الترويج التجاري سلاح ذو حدين، فالترويج التجاري للسلع الكمالية يكُسب الطفل عادات استهلاكية خاطئة، فينبهر بالسلع ذات العلامات التجارية المحببة التي رسختها الفضائيات في وقت تكون قيمتها الشرائية باهظة، لا تتناسب مع مستوي دخل الأسرة؛ مما يمثل عبء علي ميزانيتها إذا أصر على اقتنائها، ويشعره بالحرمان والإحباط إن لم يحصل عليها، ومن ثم يتطلب الأمر العمل علي وضع تشريعات قانونية تحد من انتشار الإعلانات التجارية الموجهة له، وإيجاد تنسيق مشترك بين حكومات البلدان الموجهة إليها تلك الفضائية، فضعف التشريعات القانونية التي تضبط آليات الترويج التجاري في العالم العربي السبب الرئيسي في تنامي الإعلان التجاري الموجه للطفل.

٢- رفع المستوي المعيشي للأسر:

إن انخفاض دخل الأسرة ومستواها المعيشي يؤثر سلباً في قدرتها علي تأمين خدمات صحية

واجتماعية وتعليمية مناسب لأطفالها، وعلي نمط حياتهم تعرضهم لعديد من المشكلات كسوء التغذية، والعمالة في سن مبكر، وانخفاض مستوي التحصيل الاكاديمي، والحرمان الاقتصادي الذي يحرمه من ممارسة طفولته، علاوة علي تسببها في الاضطرابات النفسية مثل: انخفاض تقدير الذات، والأنانية، والحقد، وغيرها، ويمثل ذلك عائق أمام دور الأسرة في تنمية الوعي الاقتصادي للطفل.

٣- رفع مستوي الثقافة الاقتصادية لدي الأسر:

تأثرت ثقافة الأسرة بالفكر الغربي الاستهلاكي، والذي أوجد فكرة تنشئة الطفل علي الاستهلاك الترفي كنوع من أنواع التربية الحديثة؛ ومن ثم يتطلب تنمية الوعي الاقتصادي للطفل رفع معدل الثقافة الاقتصادية لدي الأسر كمؤسسة تربوية يعمد إليها تنشئة وتوعية الطفل اقتصادياً، فالأسر التي اعتادت الاستهلاك الترفي يكتسب فيها الطفل ذلك السلوك في المستقبل لما أعتاد عليه، أما الأسر معتدلة الاستهلاك تكسب أطفالها السلوك الاستهلاكي المعتدل في الإنفاق؛ مما يضمن وقايته من السلوك التبذيري في المستقبل.

٤-تفعيل دور جمعيات حماية المستهلك:

يتصف طفل الروضة بانخفاض وعيه بحقوقه وواجباته كمستهلك، ويُسهم ذلك في زيادة معدل استهلاكه العشوائي في ضوء ما تعرضه وسائل الإعلام من إعلانات مروجه للسلع الكمالية؛ ومن ثم يتطلب الأمر تفعيل دور جمعيات حماية المستهلك، وذلك من خلال قيامها بالدور المطلوب منها علي المستويين التوعوي والرقابي كمواجهة الاحتكار، وتشجيع الإنتاج المحلي خاصة للمتطلبات الضرورية للمعيشة اليومية، والسعي لتأصيل ثقافة الإنتاج وإلزام الجهات المعنية بمراقبة الأسعار وتكلفة المعيشة، وذلك بالتواصل مع المستهلك ووضع وسائل معنية له في أماكن معلنة يمكنه التواصل معها، والإعلان عنها في وسائل الإعلام المختلفة، إضافة إلي التعاون مع الروضات لتنظيم ورش عمل لزيادة وعي الطفل بأهمية الادخار وحثه وتوجيهه علي ترشيد الاستهلاك.

٥- تنمية قدرات الطفل العقلية:

تُعد قدرات الطفل العقلية أساساً لإحداث التغير في المجتمع، ومن بينها سمات الإبداع والابتكار التي تُساعد طفل الروضة علي سرعة التعلم واكتساب المهارة في مختلف مجالات الحياة، وتزداد أهمية تنمية قدراته في مرحلة الطفولة المبكرة لتميزها بقابليته للتعلم؛ ومن ثم

كلما زاد ذكاءه وقدرته علي الإبداع والابتكار زادت قدرته في المستقبل علي الإسهام في التنمية الاقتصادية لمجتمعه، وإبداع الطفل موجود لديه بالفطرة، ولكنه يتطلب برامج علمية مخططة، وتوفير أنشطة وممارسات تربوية تؤدي لاكتشافه وتنميته؛ لذا علي المؤسسات التربوية القائمة علي رعايته التركيز علي تنمية قدرته الجسمية والعقلية وإتاحة فرص التعبير والمشاركة وتشجيعه علي إبراز قدراته وغرس ثقته بذاته، ودعمه بالمعارف والمهارات، والوسائل والخدمات والمواقف التي تُساعد علي تنميه إبداعه؛ مما يحقق له ولمجتمعه التقدم في المستقبل.

٦- تضافر مختلف جهود المؤسسات التربوية لتنمية وعي الطفل الاستهلاكي:

تتميز عملية التنمية بأنها تكاملية تشمل مختلف المؤسسات وتحتاج لتضافرها لإتمامها علي أكمل وجه، ومن ثم تطلب تنمية الوعي الاقتصادي للطفل لتضافر جهود مختلف المؤسسات التربوية كالأسرة والروضة ووسائل الإعلام، وقد شهد المجتمع في الفترة الأخيرة عديد من السلوكيات المستحدثة التي أثرت علي كيان المجتمع، وعلي رأسها السلوكيات الاستهلاكية والتي كانت نتيجة لعوامل داخلية وخارجية تضافرت وتعاونت لكي يكون المستهلك الهدف الأساسي، وخاصة المستهلكين من الأطفال تلك الفئة الأكثر تقبلاً للمستحدثات والأكثر تأثراً بالتغيرات.

٧- فهم تصورات الطفل الاقتصادية:

طفل اليوم هو المسئول عن اقتصاد الأسرة وميزانيتها مستقبلاً، ومن ثم يُعد الاهتمام بتنمية وعيه الاقتصادي استثمار في الموارد البشرية للدولة علي المدي البعيد والذي بدوره يحقق نهضة اقتصادية لمجتمعه، فطفل الروضة أحد العناصر البشرية المهمة لأي مجتمع لاعتباره مؤشر لمستقبله ومن العناصر اللازمة للإنتاج والتي تتأثر بقدراته ومهاراته تأثير مباشر بما يتلقاه في مرحلة طفولته، والمجتمع الواعي يعرف ويقدر أهمية مرحلة الطفولة ويوليها من العناية والرعاية والاهتمام أكثر مما يولي أي مرحلة أخري، فتعتمد فرص التنمية البشرية علي ما يوفره المجتمع من اهتمام ورعاية للطفل ويشير إلى اقتصاديات مرتفعة في المستقبل.

١- التحكم باستخدام الأطفال للأنترنت

قد يتعرض الأطفال الى إدمان للأنترنت وذلك يرجع إلى أسباب عدة من بينها: عدم رقابة

الأسرة ، اغراءات هذه المواقع علاوة علي الجهل المعرفي لدى بعض الاطفال، والأسباب الاجتماعية كالطلاق أو الانفصال الأسرى، السهولة في الدخول لهذه المواقع وتوفرها، ومن ثم يجب التحكم في استخدام الأطفال للأنترنت وذلك من خلال وضع قواعد لاستخدام الطفلِ للأنترنت، كتحديد مقدار الوقت الذي يُسمح للطفل فيه المكوث أمام الشاشات مع المتابعة لما يشاهده ويفعله الطفل أمام تلك الشاشات مع تعليم الطفل عند القيام بممارسات خاطئة بدلًا من معاقبته.

٩-إنشاء روتين عائلي يومي:

أ. توفير الوقت والمكان الهادئ المريح للأطفال كي يتمكنوا من المذاكرة.

ب. تحديد المسئوليات الطفلية والجماعية الخاصة بأداء الأعمال المنزلية الروتينية.

ج. تحديد التوقيت المناسب لنوم الأبناء واستيقاظهم، وتناول الوجبات اليومية معا.

١٠-توضيح قيمة المعرفة والالتزام والعمل الجاد:

أ. التواصل مع الأبناء من خلال طرح التساؤلات والاستجوابات وإجراء المحادثات معهم.

ب. توضيح أن الإنجاز والنجاح لا يأتيان إلا من خلال العمل الجاد.

١١-التعبير عن التوقعات الواقعية للإنجاز والتفوق:

أ. وضع أهداف ومستويات للإنجاز تتناسب مع عمر الطفل ومستوى نضجه.

ب. تشجيع المواهب الخاصة للطفل.

ج. إخبار الأصدقاء وأفراد العائلة عن مدى النجاح الذي أحرزه الطفل.

١٢-تشجيع نمو الطفل وتقدمه الدراسي:

أ. الحفاظ على بيت مدعم ودافئ، وإظهار الاهتمام بمدى التقدم الذي أحرزه الطفل في مدرسته.

ب. مساعدة الطفل على أداء الواجب البيتي، والبقاء على اتصال مع المعلمات وموظفي المدرسة.

قائمة المراجع

١- إبراهيم ناصر : التربية وثقافة المجتمع : تربية المجتمعات – بيروت ، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٣ .

٢- جمال أحمد السيسي ، ياسر ميمون عباس ، محاضرات في الأصول الاجتماعية للتربية ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية ، ٢٠٠٧ .

٣- أحمد محمود عياد ، محاضرات في أصول التربية ، الجزء الأول ، كلية التربية جامعة المنوفية ، د ، ث ٤- أعضا ء هيئة التدريس : الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ، جامعة الأزهر ، كلية التربية ٢٠٠٤

٥- سميح أبو مغلي وآخرون : التنشئة الاجتماعية للطفل – الأردن ، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

٦- محمود السيد سلطان ، مقدمة في التربية ، جدة المملكة العربية السعودية ، دار الشروق ١٩٨٣

٧- خليفة حسين العسال : بحوث في الثقافة الإسلامية – الدوحة – دار الحكمة للنشر، ١٩٩٣.

٨- سعد مرسي أحمد : التربية والتقدم ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٩٦.

٩- محمد الهادي عفيفي ، في أصول التربية ، الأصول الثقافية للتربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٣

١٠- محمد عابد الجابري : العولمة والهوية الثقافية – تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي – مؤتمر العرب والعولمة – بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨.

١١ – طلال عتريسي ، العرب والعولمة – بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨.

١٢ – نبيل علي : الثقافة وعصر المعومات ، عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني ، للثقافة والفنون والآداب ، العدد ١٨٤ لسنة ١٩٩٤.

١٣- علي بركات ، محاورات في الثقافة والتربية ، القاهرة ، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر .١٩٨٩

1 – أحمد، أحمد جوهر (2004م). الإعلام الإلكتروني: واقع وآفاق، مصر، المنصورة: دار

الكلمة للنشر والتوزيع.

2 - تشارلز، سالمون، وجون بالسر (1417هـ). الرأي العام والإعلام: صناعة الرضا الجماهيري، ترجمة عثمان العربي، الرياض: دار الشبل.

3 - جامعة الإمارات العربية المتحدة (1996م). مدارس الغد: أسس تصميم مدارس التنمية المهنية، تقرير مجموعة هولمز، ترجمة عبدالله علي يونس أبو لبدة، العين: كلية التربية (لجنة التعريب والتأليف والترجمة والنشر)، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

4 - حارب، سعيد عبدالله (2003م). التحديات التي تواجه التربيةة في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، محاضرة ألقيت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

5 - حبيب، مجدي عبدالكريم (2003م). تعليم التفكير في عصر المعلومات: المدخل، المفاهيم، المفاتيح، النظريات، البرامج، القاهرة: دار الفكر العربي.

6 - حسان، حسان محمد وآخرون (1987م). مقدمة في فلسفات التربية، القاهرة: مكتبة مدبولي.

7 - حمدان، محمد (2004م). العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس خلال الفترة 71-51 ابريل 2004م.

8 - خضور، أديب (2003). الإعلام الأمني، دمشق: مطبعة النسر.

9 - الخطيب، محمد بن شحات، وآخرون (2004م). أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

10 - ديلور، جاك وآخرون (1996م). التعلم ذلك الكنز المكنون، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، باريس: اليونسكو.

11 - زيتون، حسن، حسين (2005). تعليم التفكير، القاهرة: عالم الكتب.

12 - سالم، أحمد، وعادل سرايا (2003م). منظومة تكنولوجيا التعليم، الرياض: مكتبة الرشد.

13 - سليمان، أحمد (1991م). الإذاعة المدرسية للمرحلتين المتوسطة والثانوية، الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع.

14 - شحاته، حسن (2003م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

15 - شحاته، حسن (1997م). النشاط المدرسي: مفهومه، وظائفه، مجالات تطبيقه، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

16 - الصاوي، أمينة، وعبدالعزيز شرف (1998م). نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، القاهرة: مكتبة مصر.

17 - العلي، أحمد عبدالله (2002م). الطفل والتربية الثقافية: رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

18 - العويني، محمد علي (1983م). الإعلام الإسلامي الدولي: بين النظرية والتطبيق، العين: دار كاظم.

19 - متولي، مصطفى محمد (2004م). مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

20 - متولي، نبيل عبدالخالق محمد وطرفه ابراهيم الحلوة (1423هـ). تعزيز الهوية الدينية الإسلامية كهدف لمدرسة المستقبل: دراسة تحليلية، ندوة مدرسة المستقبل التي نظمتها جامعة الملك سعود التربية) خلال الفترة من 16-17/8/1423هـ 22-23/01/2002) م) الرياض، المملكة العربية السعودية.

21 - مكاوي، حسن عماد (2005م). الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.